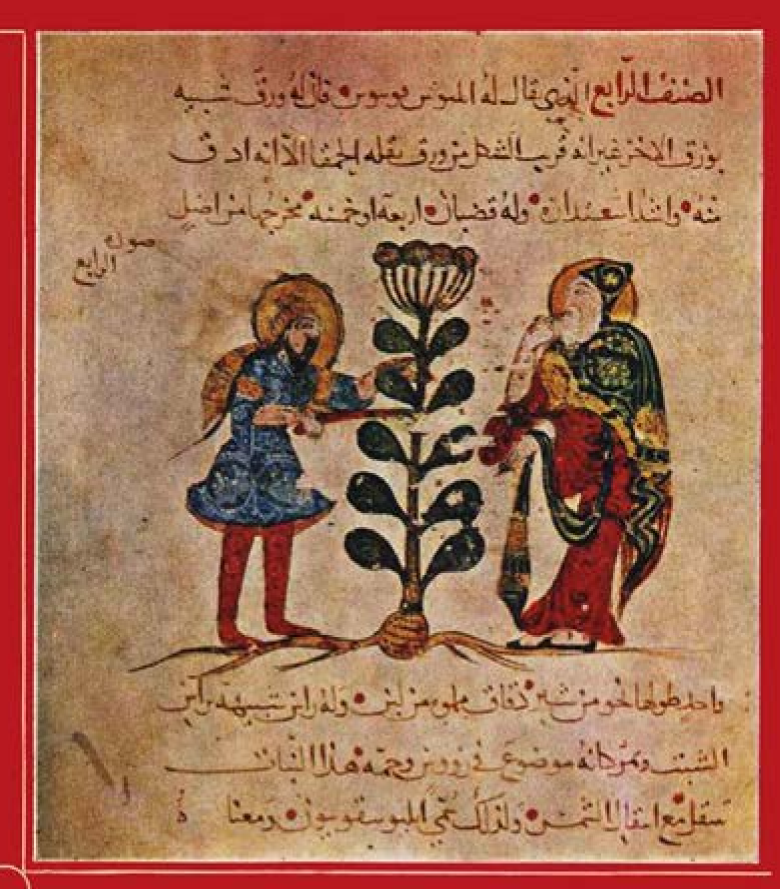


كتاب
الكِفايةُ في الطِبّ

المنسوب لعلي بن رضوان

تحقيق : د. سلمان قطاية

كتاب
الكفاية في الطب

أو

كفاية الطبيب، فيما صح لدي من التجارب

المنسوب

لأبي الحسن علي بن رضوان بن علي بن جعفر

٣٧٦ - ٤٦٠ هـ / ٩٨٦ - ١٠٦٧م

تحقيق
الدكتور
سلمان قطاية

الطبعة الأولى

١٩٨١ م

١٤٠١ هـ

الإهداء

إلى السيّد الدّكتور
الاستاذ حُسْني سبح
تحيّة إعجاب واحترام وتقدير

الدكتور سلمان قطاية

المقـــدّمَة

كلما ازددت خبرة وعلماً في الطب العربي القديم، كلما ازددت ايماناً بأن مهمة التحقيق والبحث والتنقيب عن وفي المخطوطات الطبية مهمة قومية سامية، تقع على عاتق أبناء الأمة العربية، وخاصة الأطباء منهم.

كذلك ازددت ايمانا بالعبقرية العربية، وبعظمة الحضارة العربية الاسلامية، وبرجالاتها الكبار.

والكتاب هذا لبنة من ذلك الصرح، اضعها بكل تواضع في جملة أعمال احياء التراث العلمي.

والسلام

المحقق

آثار المحقق

العلمية: معجم المصطلحات الطبية للأذن والأنف والحنجرة
مبادىء امراض الأذن والأنف والحنجرة
علم امراض الأذن
التمريض في امراض الأذن والأنف والحنجرة
مخطوطات الطب والصيدلة في المكتبات العامة بحلب
تاريخ الطب العربي في رسوم
كتاب ما الفارق للرازي
الطبيب العربي علي بن رضوان رئيس أطباء مصر
كتاب في المعدة وأمراضها ومداواتها لابن الجزار
كتاب كفاية الطبيب فيما صح لدي من التجاريب المنسوب لعلي بن رضوان
مدخل الى التراث الطبي العربي
كتاب شرح التشريح لابن النفيس } تحت الاعداد
كتاب زاد المسافر لابن الجزار }

الثقافية: قصة الفن الحديث
حياة الفنان فتحي محمد
حياة الفنان سليم قطاية
المدرسة الانطباعية
المسرح العربي
نصوص من خيال الظل في حلب

مؤلفَاتُ عَلي بْن رضوَان

- مؤلفاته -

ان أفضل قائمة هي التي نجدها في كتاب ابن أبي اصيبعة(أ)، وقد أخذها ماكس مايرهوف(ب) عنه ودققها وهي كما يلي:

١ - شرح كتاب الفرق لجالينوس[١]، وفرغ من شرحه له في يوم الخميس لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ٤٣٢هـ/٢٧ أغسطس آب) ١٠٤١.

٢ - شرح كتاب الصناعة الصغيرة لجالينوس[٢].

٣ - شرح كتاب النبض الصغير لجالينوس.

٤ - شرح كتاب جالينوس الى أغلوقن في التأني لشفاء الأمراض[٣].

٥ - شرح المقالة الأولى في خمس مقالات.

٦ - شرح المقالة الثانية في مقالتين.

٧ - شرح كتاب الاسطقسات لجالينوس[٤].

٨ - شرح بعض كتاب المزاج لجالينوس ولم يشرح من الكتب الستة عشر لجالينوس سوى ما ذكرت.

٩ - كتاب الأصول في الطب، أربع مقالات، كتاش[٥].

---

(١) موجود في مكتبة الاسكوريال تحت رقم ٨٤٧.

(٢) موجود في مكتبة الاسكوريال تحت رقم ٨٧٤. ومطبوع في ترجمته اللاتينية والعبرية.

(٣) موجود في مكتبة الاسكوريال تحت رقم ٧٩٩ و ٨٧٧.

(٤) موجود في ترجمته العبرية فقط.

(٥) موجود في ترجمته العبرية فقط. ان ترجمة كتبه الى اللاتينية والعبرية دليل على أهميتها.

١٠ - رسالة في علاج الجذام.

١١ - كتاب تتبع مسائل حنين. مقالتان.

١٢ - كتاب النافع في كيفية تعليم صناعة الطب ثلاثة مقالات[١].

١٣ - كتاب في أن جالينوس لم يغلط في أقاويله في اللبن على ما ظنه قوم[٢].

١٤ - مقالة في دفع مضار الأبدان عن أرض مصر[٣].

١٥ - مقالة في سيرته.

١٦ - مقالة في الشعير وما يعمل منه[٤] ألفها لأبي زكريا يهوذا بن سعادة الطبيب وهو طبيب غير معروف.

١٧ - جوابه في مسائل لبن الأتن. سأله اياها يهوذا بن سعادة.

١٨ - تعاليق طبية[٥].

١٩ - تعاليق طبية نقلها من صيدلية الطب.

٢٠ - مقالة في مذهب أبقراط في تعليم الطب.

٢١ - كتاب في أن أفضل أحوال عبد الله بن الطيب الحالي السوفسطائية. وهو خمس مقالات.

٢٢ - كتاب في أن الأشخاص كل واحد من الأنواع المتناسلة أب اول منه تناسلت الأشخاص على مذهب الفلسفة.

٢٣ - تفسير مقالة الحكيم فيثاغورس في الفضيلة.

٢٤ - مقالة في الرد على افرائيم وابن زرعة في الاختلاف في الملل.

---

(١) علاوة على نسخة دار الكتب الوطنية في القاهرة وهي ناقصة. وتوجد نسخة اخرى في دبلن ناقصة ايضا. وقد حاول أريرى أن يطبع الكتاب بتقريب النسخ من بعضها البعض فلم يفلح.

(٢) يوجد في مكتبة الغوطا في ألمانيا الشرقية تحت الرقم٢٠١٥ - ٥.

(٣) توجد نسختان في المكتبة المصرية في القاهرة.

(٤) موجود في مكتبة الغوطا تحت الرقم٢٠٠٥ - ٨.

(٥) توجد في مكتبة الغوطا عدة تعاليق لابن رضوان مخطوطة تحت الرقم ٢٠١٥ ومقاطع من الفصول له أيضا في الاسكوريال تحت الرقم:٨٨٠ - ١٠.

٢٥ - انتزاعات شروح جالينوس لكتب أبقراط.

٢٦ - كتاب الانتصار لارسطوطاليس، وهو كتاب التوسط بينه وبين خصومه المناقضين له في السماع الطبيعي تسع وثلاثين مقالة[١].

٢٧ - تفسير ناموس الطب لأبقراط.

٢٨ - تفسير وصية أبقراط المعروفة بترتيب الطب.

٢٩ - كلام في الأدوية المسهلة.

٣٠ - كتاب في عمل الأشربة والمعاجين[٢].

٣١ - تعليق من كتاب التميمي في الأغذية والأدوية.

٣٢ - تعليق من كتاب فوسيد ونيوس[٣] في أشربة لذيذة للأصحاء.

٣٣ - فوائد علقها من كتاب فيلفريوس في الأشربة النافعة اللذيذة في أوقات الأمراض[٤].

٣٤ - مقالة في الباه.

٣٥ - مقالة في أن كل واحد من الأعضاء يتغذى من الخلط المشاكل له[٥].

٣٦ - مقالة في الطريق الى احصاء عدد الحميات[٦].

٣٧ - فصل من كلامه في القوى الطبيعية.

٣٨ - جواب مسائل في النبض وصل اليه السؤال عنها من الشام[٧].

٣٩ - رسالة في أجوبة سأل عنها الشيخ ابو الطيب أزهر بن النعمان في الأورام.

---

(١) وقد رد عليه موفق الدين البغدادي بمقالة «يرد فيها علي بن رضوان المصري في اختلاف جالينوس وأرسطوطاليس (ابن أبي اصيبعة ص: ٦٩٥).

(٢) موجود في المكتبة البودلية باكسفورد تحت الرقم ٩٤١ - ٨.

(٣) طبيب يوناني من القرن الأول قبل الميلاد. ينتمي الى مدرسة التجارب Posidonius

(٤) Philagrius طبيب يوناني من القرن الرابع قبل الميلاد

(٥) موجود في مكتبة الغوطا تحت الرقم ٢٠١٥ - ٥.

(٦) موجود في مكتبة الغوطا تحت الرقم ٢٠١٥ - ١٢

(٧) لنلاحظ ان عددا من المقالات والرسائل التي كتبها كانت أجوبة على أسئلة كانت ترده من أطباء من مختلف الطبقات والبلدان مما يدل على شهرته وقدرته ومكانته.

٤٠ - رسالة في صبي أصابه المرض المُسمَّىٰ بداء الفيل وداء الأسد.

٤١ - نسخة الدستور الذي أنفذه أبو العسكر الحسين بن معدان ملك مكران[١] في حال علة الفالج في شقه الأيسر وجواب ابن رضوان له.

٤٢ - فوائد علقها من كتاب حيلة البرء لجالينوس[٢].

٤٣ - فوائد علقها من كتاب تدبير الصحة لجالينوس.

٤٤ - فوائد علقها من كتاب في الكثرة لجالينوس[٣].

٤٥ - فوائد علقها من كتاب الفصد لجالينوس.

٤٦ - فوائد علقها من كتاب الأدوية المفردة لجالينوس.

٤٧ - فوائد علقها من كتاب الميامر لجالينوس[٤].

٤٨ - فوائد علقها من كتاب قاطاجانس لجالينوس[٥].

٤٩ - فوائد علقها من كتاب في الأخلاط من عدة كتب لأبقراط وجالينوس.

٥٠ - كتاب في حل شكوك الرازي على كتب جالينوس، سبع مقالات.

٥١ - مقالة في حفظ الصحة.

٥٢ - مقالة في أدوار الحميات[٦].

٥٣ - مقالة في التنفس الشديد، وهو ضيق التنفس.

٥٤ - رسالة كتب بها الى أبي زكريا يهوذا بن سعادة في النظام الذي استعمله جالينوس في تحليل الحد في كتابه المُسَمَّى الصناعة الصغيرة[٧].

---

(١) عاش خلال القرن الحادي عشر الميلادي وكان تابعاً للغزنويين.

(٢) Methodus Medendi

(٣) De Plenitudis

(٤) De Compositome Medicamentarum Secondomlogos

(٥) Katagene

(٦) موجود في مكتبة الغوطا تحت الرقم ٢٠١٥ - ١٣.

(٧) Ars Pava Microtegni

٥٥ - مقالة في نقض مقالة ابن بطلان في الفرخ والفروج.

٥٦ - مقالة في الفأر.

٥٧ - مقالة فيما أورده ابن بطلان من التحييرات.

٥٨ - مقالة في أن ما جهله يقين وحكمة، وما علمه ابن بطلان غلط وسفسطة.

٥٩ - مقالة في أن ابن بطلان لا يعلم كلامه نفسه فضلا عن كلام غيره.

٦٠ - رسالة الى أطباء مصر والقاهرة في خبر ابن بطلان[١].

٦١ - قوله في جملة الرد عليه (ابن بطلان).

٦٢ - كتاب في مسائل جرت بينه وبين ابن الهيثم في المجرة والمكان.

٦٣ - اخراجه لحواش كامل الصناعة الطبية الموجود منه بعض الأولى[٢].

٦٤ - رسالة في أزمنة الأمراض.

٦٥ - رسالة في التطرق بالطب الى السعادة[٣].

٦٦ - مقالة في أسباب مدد حميات الأخلاط وقرائنها.

٦٧ - جوابه عما شرح له من حال عليل به علة الفالج في شقه الأيسر[٤].

٦٨ - مقالته في الأورام[٥].

٦٩ - كتاب في الأدوية المفردة على حروف المعجم اثنتا عشرة مقالة الموجودة منه الى بعض السادسة.

٧٠ - مقالة في شرف الطب.

٧١ - رسالة في الكون والفساد.

---

(١) المقالات رقم٥٧ و ٥٩ و ٦١ و ١٠١ مفقودة.

(٢) هو كتاب علي بن عباس المطبوع في بولاق عام ١٨٧٧ م

(٣) موجود في المكتبة المصرية بالقاهرة تحت الرقم: وربما كان مماثلا مع رقم١٥ أو (٧٢) (مايرهوف) وقد حققته ونشرته في مجلة تاريخ العلوم العربية - جامعة حلب - مجلد: ٢ عدد: ٢ ت٩٧٨٢

(٤) ربما كانت الرسالة رقم٤١ نفسها (مايرهوف).

(٥) ربما كانت مماثلة لرقم٣٩.

٧٢ - مقالة في سبيل السعادة وهي السيرة التي اختارها لنفسه[١].

٧٣ - رسالة في بقاء النفس بعد الموت[٢].

٧٤ - مقالة في فضيلة الفلسفة.

٧٥ - مقالة في بقاء النفس على رأي أفلاطون وأرسطو طاليس[٣].

٧٦ - أجوبته لمسائل منطقية من كتاب القياس[٤].

٧٧ - مقالة في حل شكوك يحيى بن عدني المسماة بالمحرسات. (وهو فيلسوف مسيحي شهير تتلمذ على الفارابي وتوفي في بغداد عام ٣٦٤ هـ/ ٩٧٤ م).

٧٨ - مقالة في الحر.

٧٩ - مقالة في بعث نبوة محمد (ﷺ) من التوراة والفلسفة.

٨٠ - مقالة في أن الوجود نقط وخطوط طبيعية.

٨١ - مقالة في حدث العالم[٥].

٨٢ - مقالة في التنبيه على حيل من ينتحل صناعة القضايا بالنجوم وتشرف أهلها.

٨٣ - مقالة في خلط الضروري والوجودي.

٨٤ - مقالة في اكتساب الحلال من المال.

٨٥ - مقالة في الفرق بين الفاضل من الناس والسديد والعطب (وربما كانت موجهة ضد ابن بطلان كما يتبين من كلامه في الرسالة الرابعة).

٨٦ - مقالة في كل السياسة لارسطو طاليس.

---

(١) ربما كانت هي ايضا رقم١٥ و ٦٥ و ٨٧ و ٩٣ (مايرهوف).
(٢) ربما كانت هي ٧٥ أيضا.
(٣) ربما كانت هي رقم٧٣.
(٤) ربما كانت هي رقم٩١ وأيضاً، «ثلاث مقالات في المنطق» وهما مخطوطي الاسكوريال رقم٧٩٩. ورقم٨٧٧.
(٥) توجد في المكتبة البريطانية تحت الرقم٤٢٦ - ٢٠.

٨٧ - رسالته في السعادة[١].

٨٨ - رسالته في اعتذاره عما ناقض به المحدثين.

٨٩ - مقالته في توحيد الفلاسفة وعبادتهم.

٩٠ - كتاب في الرد على الرازي في العلم الالهي واثبات الرسل.

٩١ - كتاب المستعمل من المنطق في العلوم والصنائع، ثلاث مقالات.

٩٢ - رسالة صغرى في الهيولى صنفها لأبي سليمان بن بابشاد[٢].

٩٣ - تذكرتاه المسميتان بالكمال الكامل والسعادة القصوى غير كاملة[٣].

٩٤ - تعاليق لفوائد كتب أفلاطون المساجرة لهوية طبيعة الانسان.

٩٥ - تعاليق فوائد مدخل فرفوريوس[٤].

٩٦ - تهذيب كتاب الحابس في رياسة الثنا الموجود منه البعض لا كل.

٩٧ - تعاليق في أن خط الاستواء بالطبع أظلم ليلاً، وأن جوهره بالعرض أظلم ليلا.

٩٨ - كتاب فيما ينبغي ان يكون في حانوت الطبيب، أربع مقالات.

٩٩ - مقالته في هواء مصر[٥].

١٠٠ -مقالته في مزاج السكر[٦].

١٠١ -مقالة في التنبيه على ما في كلام ابن بطلان من الهذيان.

١٠٢ -رسالة في دفع مضار الحلوى بالمحرور.

ويضيف مايرهوف بأن هذه القائمة غير كاملة اذ توجد مخطوطات أخرى غير مذكورة وهي:

---

(١) شبيهة بـ٧٢ و ٩٣.

(٢) وهو عسكري توفي بالقاهرة عام٤٦٩ هـ/١٠٧٦ م، ولعلها مشابهة للتي أوردها بروكلمان جـ١، صـ٣٠١.

(٣) انظر رقم:٧ .

(٤) وهو كتاب ايساغوجي Isagoge تأليف Porhyr وهو فيلسوف عاش في القرن الثالث بعد الميلاد ومن المدرسة الأفلاطونية الجديدة وكان كتابه المدخل الى طبقات أرسطوطاليس شهيراً خلال العصور الوسطى.

(٥) ربما كان الفصل الثاني من كتابه «في دفع مضار الأبدان عن ارض مصر».

(٦) موجود في مكتبة الغوطا تحت الرقم٢٠٤٥ - ١١

١ - شرح كتاب المربعة لبطليموس Quadripartitum De Ptolemme الذي ذكره القفطي في سيرة ابن رضوان.

٢ - كفاية الطبيب فيما صح لديَ من التجاريب، ويوجد في مكتبة الغوطا تحت الرقم ١٩٥٢ - ١.

٣ - فيما يجب على الرئيس الفاضل من مصالح بدنه وأدب لبيبه وقهرمانه، موجود في مكتبة الغوطا تحت الرقم ٢٠١٥ - ٣.

هذا بالاضافة الى أن ابن أبي اصيبعة نفسه يشير في سياق سيرته عن ابن بطلان الى مقالته يبين فيها أن الطبيب الفاضل لا يجب أن يكون وجهه جميلا (ج) الذي يعود اليه ابن بطلان في رسالته الثالثة.

ويوجد كتابان صغيران له في اللاتينية بينما فقد الأصل العربي لهما. أحدهما عن أشعة الضوء والثاني عن الولادات الثلاث.

De Tribus Nativiatus

- المصادر -

(آ) ابن أبي‌أصيبعة: عيون الانباء في طبقات الأطباء - دار الحياة - بيروت ١٩٦٥ - ص:٥٦٦.

(ب) Myerhof, M. & Schacht, J.: The Medico Philosohpical Contreversy Between Ibn Butlan Of Baghdad & Ibn - Ridwan Of Cairo - Egyptian University - Faculty Of Arts - No.: 13 - Cairo 1937 - PP 49

(ج) المصدر رقم(١) - ص:٣٢٦.

(د) المصدر رقم(٢) - ص:٥٠.


الكتاب

لم يذكر أبن أبي أصيبعة[١] في قائمة كتب علي بن رضوان، هذا الكتاب.

والواقع أنه لم يذكر كل كتبه في هذه القائمة. بدليل أنه في مواضع أخرى من كتابه يذكر أسماء كتب أخرى له.

وفي كتاب شتاينشايدر، نجد ذكراً لكتب أخرى، موجودة في ترجمتها اللاتينية فقط ككتاب المربعة والولادات الثلاث. كما يذكر هذا الكتاب.

ولقد أكد نسبته الى أبن رضوان ماكس مايرهوف[٢]. دون تقديم براهين قاطعة على ذلك.

وفي بداية الكتاب نجد تأكيداً لهذه النسبة. كما أننا نلحظ أسلوبه الدقيق والصارم وخاصة عادته، التي نجدها في كل كتبه تقريباً. في مهاجمة المشعوذين والدجالين. اذ نراه في نهاية القسم المكرس للتفسرة يفضح طرق تدجيل بعض الأطباء كما سنذكره فيما بعد.

ولا يوجد من الكتاب سوى نسخة واحدة موجودة في مكتبة الغوطا بألمانيا الشرقية، تحت الرقم ١٩٥٢.

وتقع في ٥٦ ورقة، أبعادها ٢٠ × ١٧ سم.

وفي كل صفحة ٣٣ سطرا، في كل سطر حوالي ثمانية كلمات، بخط نسخي مُنقَّط.

والكتاب ضمن مجموعة تحتوي علاوة على الكتاب «مقالة المختار بن حسن

بن عبدون في أدوية رهبان الأديرة ».

وكُتِبَ على الغلاف:

كتاب

كفاية الطبيب لابن رضوان

رحمه الله

وفيه رسالة في النبض ورسالة في القارورة.

وعلى الطرف الآخر من الغلاف، دعاء بخط يخالف خط الكتاب وفي آخره بأحرف لاتينية: حلب رقم ١٧١.

مما يدعونا الى الظن بأن مصدر الكتاب مدينة حلب.

والسطر الاول من الصفحة الاولى عنوان الكتاب مكتوب بخط نسخي كبير وحبر أحمر ضمن أطار مستطيل:

كتاب الكفاية في الطب لإبن

رضوان تغمَّده الله بالرحمة والغفران.

وبعد البسملة والحمد، يعود فيؤكد الناسخ، وهو مجهول، انه كتاب «كفاية الطبيب فيما صح لديّ من التجاريب ».

ولا نعتقد أنه مؤَلف من عدة كتب او رسائل كما يخيل للمرء لدى قراءة الغلاف لان المؤلِّف يذكر أنه سيتحدث عن النبض في بحث خاص. والمواضيع كلها تشكل مجموعة خلاصة تجارب إبن رضوان السريرية والعلاجية. الا أن الشك يظل قائماً لان القسم الاول العلاجي هو الوحيد الذي ينتهي بالنهاية المعتادة. أي بجرد المتن. فقد تكون رسالة النبض وفي القارورة مضافتان من قبل مؤلف مجهول كما يتبدى من الاسلوب المتأخر.

أما الأقسام الأخرى فلا نجد فيها هذه النهاية. رغم أن البحث قد استكمل، دون أن يكون مبتورا.

ولا نجد تأكيداً على هوية الكتاب في نهاية كل قسم من الأقسام، ولا اسم الناسخ، ولا تاريخ النسخ.

الا انه باستطاعتنا تقدير تاريخ النسخة هذه الى فترة واقعة بين القرن الرابع عشر ميلادي والسابع عشر.

وقد يكون الكتاب مجموعة لبعض المقالات التي وردت في قائمة ابن أبي اصيبعة.

فالقسم الأول العلاجي قد يكون أحد المقالات التالية:

« كتاب في عمل الأدوية والمعاجين ».

و «كلام في الأدوية المسهلة».

و «فوائد علقها من كتاب حيلة البرء لجالينوس».

و «فوائد علقها من كتاب تدبير الصحة لجالينوس».

و «فوائد علقها من كتاب الأدوية المفردة لجالينوس».

خاصة وأنه يشير الى كتاب «حيلة البرء» و «الادوية المفردة» وهما لجالينوس.

ولكننا لا نؤكد ذلك لأن الكتاب يسير في وضوح وسلاسة، وعدم تكرار. والموضوع العلاجي شبه كامل، كذلك القسم المخصص للنبض والتفسرة، والتنفس.

ولانها لا تتناسب تماماً مع العناوين المسرودة في قائمة أبن أبي اصيبعة:

«جواب مسائل في النبض وصل اليه السؤال عنها من الشام».

و «مقالة في التنفس الشديد، وهو ضيق النفس».

ويبدو الكتاب وكأنه كناش جمع فيه ابن رضوان خلاصة تجربته الطبية السريرية والعلاجية. أو ان احد تلاميذه قام بذلك. لذلك لا نستطيع ان نؤكد نسبته إليه بشكل مطلق بل نسبي.

ويبدأ الكتاب بالقسم العلاجي.

ونحن نعلم أن العلاج كان يعتمد على الاستفراغ وهو ضد الامتلاء فإذا امتلأ الجسم بالفضول أفرغت منه بعدة طرائق أهمها: القيء، والفصد، والاسهال.

والمعالجة هذه تعتمد على المعالجة بالضد حسب المبدأ البقراطي. الا أن لهذه المعالجة أصولاً منطقية، فهي تقسم المعالجة: بالضد، وبالنظير.

فالاولى: ان يعالج الحار بالبارد، والرطب باليابس مثلا.

والثانية: بالنظير.

وذلك بتصنيف المرض الى درجات بواسطة «الحدس» فتعرف درجة المرض من الحرارة او البرودة أو اليبوسة، فيعالج بضده بدقة. لأن الزيادة تزيد من العلة، والاقلال لا يبلغ المراد من المعالجة، والاستفراغ طريقة علاجية هدفها معالجة الامتلاء. وهو يقسم الامتلاء الى نوعين:

امتلاء بحسب الأوعية: أي ان العروق تمتلىء بالدم فتتمدد وتنتفخ.

ولهذه الاصابة علامات منها: الرعاف، وعظم النبض، وثقل الرأس، وكلال الذهن...

ولعلها: ارتفاع التوتر الشرياني Hypertension Artérielle وهو الداء الذي كان يسبب السكات، Apoplexie، والذي كان ينفع فيه الفصد مؤقتا.

وامتلاء بحسب القوة: ويحدث عندما تكثر الفضول في الجسم ولا يستطيع طرحها، عندئذ تظهر أعراض خاصة: كصغر النبض، والكسل. وهنا ينفع الاستفراغ. والفصد هو الأفضل لأن الدم يحتوي على معظم الفضول. ويجب أن يكون الفصد على دفعات.

ويحدد المؤلف أربع حالات للفصد:

في حالات الامتلاء.

وكثرة الدم.

وفساد الدم.

وكلها تقريباً متشابهة، وقريبة من بعضها البعض ما عدا الحالة الرابعة وهي:

انصباب الدم الى موضع من البدن خلال فترة زمنية قريبة: كالسقطة، والضربة (أي تجمع دموي ناجم عنها) أو في الأورام الحارة.

وهكذا فينصح في حالات: الحمى الدموية، والخوانيق العظيمة، أن يفصد المريض حتى يغشى عليه؟؟.. وذلك بقصد حصول الخلاء الذي هو ضد الامتلاء. ويفرّق بين أصحاب الصفراء والسوداء.

وبعد هذه الدراسة العامة ينتقل الى طريقة معالجة كل عضو مبتدئاً كالعادة من الفرق الى القدم.

والمعالجة هذه تعتمد على الاستفراغ، وتبديل المزاج. وهو يعتقد ان هذه الطريقة ناجحة تماماً «فان ذلك اذا وافق كل الشفاء كلمح البصر». ويتكلم عن أمراض الرأس، ثم المعدة، ثم الرئة، والطحال، والكلى، والمثانة، والأمعاء، والمفاصل، الخ....

وهو في هذا لا يتحدث سوى عن استفراغ فضول هذه الأعضاء، وتعديل مزاجها. ولا يدخل بتفاصيل الأمراض.

وتعتمد المعالجة الى جانب فصد الباسيليق، والاسيلم[1]، على كثير من الأدوية منها مفردة، ومعظمها مركب. بالاضافة الى الحمية وتناول بعض الأطعمة الخاصة، ومزاولة أنواع الرياضة.

ولنلحظ: أن أسلوبه فيه الكثير من الدقة العلمية، والوضوح التام. وأن وصفاته الطبية متنوعة وغنية، وفيها براعة قليلة المثال. ولا عجب فان كوهين العطار في كتابه الشهير «منهاج الدكان ودستور الأعيان[2]» ينسب الى ابن رضوان (ان صحت نسبة الكتاب اليه) عدة ادوية مركبة ذات فائدة أكيدة. ويستشهد ابن البيطار بآرائه أيضاً.

وتظهر لنا براعته وخبرته الى جانب علمه الغزير حينما يدخل في تفاصيل الأدوية اذ يتعرض لكل انواعها وهي تنوف على العشرين نوعاً مختلفاً، فيذكر كل منها بالتفصيل مذكرا بمنافعها واستطباباتها وكيفية تحضيرها، ومضادات الاستطبابات، مبتدئا بالجوارشنات، ومنتهيا بالشمومات.

---

(١) ترجم الأسم الى اللاتينية ثم الفرنسية فأصبح:
Petite Veine Salitaire Ou Veine Salratelle.

وهذا يدل أيضا على غنى الصيدلية العربية في ذلك الزمان.

وفي ذيل أخير نراه يشير الى المصادر التي اعتمد عليها في كتابه وهي:

حيلة البرء.

والادوية المفردة.

وهما لجالينوس. وكتاب:

الادوية المفردة لديسقوريدس.

والواقع فان أبن رضوان في كتبه الأخرى وخاصة كتاب «النافع في كيفية تعليم صناعة الطب» و «كتاب شرف الطب» يؤكد على أن الأصول هي الأهم من جميع الكناشات. أي أن كتب أبقراط وجالينوس وديسقوريدس هي أهم الجميع.

ولكن هذا لا يمنعه من وصف شياف محمد بن زكريا، أي الرازي، وذكر أسماء أدوية لم يعرفها اليونانيون بل هي من ابتكار العرب، او من ابتكاره هو نفسه.

ثم يتعرض في الذيل الى درجات الأدوية.

وينتقل المؤلف فيما بعد الى الطريقة الثانية في الاستفراغ: أي الاسهال.

فيقسم الأدوية المسهلّة الى نوعين: اما مسهل بالطبع، أو مسهل بالعرض.

والمسهل بالطبع الى: مسهل بالتوسط، ومسهل بلا توسط.

والمسهل بالتوسط الى ضربين أيضا: بالمشاكلة، وبالمضادة، ذلك لأن للمعدة والأمعاء ثلاث قوى:

ممسكة وهي التي تمسك الغذاء في المعدة.

وقوة دافعة تدفع به الى الأمعاء.

ومغيّرة تغيره الى كيموس.

فالاسهال بالتوسط، قد يكون بإرخاء الممسكة فلا تتوقف في المعدة والأمعاء بل تنزلق الى خارج.

وهذا الفعل قد يكون ناجماً عن طريق الحرارة الغريزية فتسترخي القوة

الممسكة بسبب التحليل والاطفاء، أو بالتأثير على الأدوية التي تحتوي على الكيموس فتضعف القوة الممسكة بسبب الألم الحادث، أو ان الاسهال ناجم عن التأثير على القوة المغيرة، فتستحيل الفضول التي في البطن الى نوع من العفن.

وأما ما يسهل بالعَرَض بدون توسط فيكون بواسطة عدة عمليات:

العصر

والاماعة

والازحار

والندوب

والجلاء

والتقطيع.

وكل عملية تتناسب مع دواء معين يسببها.

ويتعرض بعد ذلك الى عدة أنواع من الأدوية الهامة يذكر أفعالها، واستطباباتها كشحم الحنظل، والغاريقون، والقنطوريون. الخ...

وفي هذا القسم العلاجي نرى المؤلف يشير الى أهمية النبض كعلامة سريرية وبعد أن يكرس له بحثاً مُفَصَّلاً.

وهكذا نجده ينتقل بعد القسم العلاجي الى النبض.

فيؤكد على أنه حركة تتبع من القلب والشرايين، وهو هنا كأنه يشير الى أن للشرايين وظيفة في آلية النبض، وليست مجرد أنابيب يسير فيها الدم، وهذا صحيح تماماً.

ويشير أيضا الى أن الهدف منه هو حفظ الحرارة الغريزية على حد معتدل ثابت، وذلك بطرح الحرارة الزائدة عن طريق الشرايين وعبر الجلد، وان هذا يهدف الى زيادة الروح الحيواني الذي يهدف هو نفسه الى توليد الروح النفساني الذي يلعب أكبر دور في حياة البدن عن طريق الدماغ ووظائفه.

ثم بعد هذا التعريف الذي يؤكد استشهاده بكلمة لحنين بن اسحق، لعله أخذها من كتاب «المسائل»، ينتقل الى دراسة الاشياء المغيّرة للنبض.

فيحددها بثلاثة:

الأشياء الطبيعية: كالذكورة والأنوثة، والشباب والشيخوخة، والهزال والبدانة، والانفعالات النفسانية، الخ... وهي طبيعية أي فيزيولوجية وليست مرضية.

والأشياء التي ليست بطبيعية: اي ارادية كالاستحمام أو التعرض للبرد، أو بتأثير الأطعمة والأشربة والأدوية. أو الرياضة.

والاشياء الخارجة عن المجرى الطبيعي: أي المرضية.

ثم ينتقل الى أنواع وأجناس النبض، وهنا تتبدّى قوة المؤلف وفهمه للموضوع فهماً تاماً. اذ نجد أسلوبه على غاية من الوضوح والاختصار والدقة، وما علينا لندرك ذلك الاّ ان نقارنه بما كتب ابن سينا في القانون عن النبض.

فالأمر عند ابن سينا نظري، صعب الفهم والتمييز.

بينما النبض عند المؤلف واضح مفهوم مدروس. ونرى الفرق بين الاثنين، فالأول نظري والثاني لا بد انه كان طبيباً ممارساً عملياً.

والمعلوم أنه كان للنبض في الطب القديم (وحتى قرن من الزمان) أهمية كبرى في التشخيص الى جانب التفسرة أي فحص البول، حتى أنهما كانا وسيلة لفحص الطلاب حين انتهائهم من دراستهم الطبية.

ويحتفظ المؤلف بالتقسيم المعروف في زمانه الى عشرة انواع من الانباض. وهي الأنباض الطبيعية.

ثم ينتقل الى أنواع الأنباض المرضية، فيعرف كلاً منها بدقة واختصار.

ويعزو تفضيل جس الشريان في المعصم الى ثلاثة أسباب: لان الشريان ظاهر، لانه سهل ولا حاجة للمريض الى خلع ثيابه، ولان وضع الشريان مستقيم.

ويقول ان للنبض: أعلى وأوسط وأسفل. واذا استوى الجميع كان النبض المعتدل وهو دليل صحة جميع البدن، والعكس بالعكس.

ثم يدرس تغيره حسب الفضول، والامزجة، والوجع.

وكل هذه الانباض بسيطة. اذ توجد أنواع مركبة، اي مركبة من حركتين أو أكثر: كالدودى والنملي، والمنشارى، الخ... فيصف كل واحد منها بدقة واختصار ويضرب أمثلة على بعض الأمراض التي تظهر فيها، ففي الحميات تختلف الأبعاد الثلاثة للنبض وهي: الطول، والعرض، والعمق. ولقد شبهت: بالمشي، والسعي، والعرجة.

وهكذا ففي الغبّ مستعجل قليل الاختلاف، وفي الربع متتابع لا عجلة فيه، وفي النائبة بطيء مسترخي..

وينتقل بعد ذلك الى موضوع جديد فيتحدث عن النَّفَس. ولكنه لا يكرس له بحثا مستفيضا ويكتفي بالقول بأنه تابع لحركة الشرايين، وهذا خطأ، ثم يقسمه الى أربعة أنواع.

وبعدها يبدأ بموضوع أكثر أهمية وهو التفسرة.

ويكرس له عشرة فصول، وذلك بعد فقرة مخصصة لتعريف التفسرة، فيقول انها الماء الموجود في الدم والذي ينفصل عنه فيذهب الى المثانة مع ما تفرزه الكبد وبقية الاعضاء من مائية في الدم، ومن المثانة الى بربخي البول.

وفي البول فضلة الهضم الثالث.

والمعلوم ان القدماء كانوا يقسّمون الهضم الى ثلاثة، الاول: في المعدة حيث يتحول الطعام الى كيموس، والثاني: في الكبد. حيث يتحول الكيموس الى دم، الثالث: في النسج حيث يتم الاحتراق.

وما يتبقى ينطرح في الدم فيذهب مع البول بعد مروره في الكلى.

وهكذا فان أي خلل يطرأ على البدن يظهر في البول.

ونظرا لان الطب العربي يعتمد على النظرية البقراطية التي تعتمد هي نفسها على فكرة العناصر الأربعة: الهواء، والأرض، والنار، والماء. التي بامتزاجها بدرجات متفاوتة تكون الأعضاء.

كذلك فان البول بعد مروره في الكليتين تعمل فيه القوى الاربع الطبيعية فتحوله الى العناصر الاربعة. وهكذا فالجزء العلوي منه وشكله كالسحابة يتناسب مع الهواء. والجزء السفلي الراسب يتناسب مع الأرض، أما ما يبقى بينهما فيتناسب مع الماء ولونه يتناسب مع النار.

وتظهر هذه العناصر متى وضع في القارورة. ونظراً لان البول هو مائية الدم، لذا فان حاله تدل على حال الدم وعلى قدر انطباخه، فاذا كان الانطباخ حتى النضج التام استقر الراسب في أسفل القارورة، واذا كان متوسطا تعلّق، واذا كان في بدايته طفى على السطح. ويستدل على مقدار الطبخ أيضا من لونه فكلما اشتد اللون كلما كان الطبخ اشد، وهكذا فالسواد يدل على احتراقه.

وألوان البول البسيطة سبعة. ولكل لون تفسير مرضي فالبول الأبيض مثلا الشبيه بالماء العذب يدل فيما اذا كان المريض صحيحا، على ضعف القوة وفي الأمراض الحادة على صعود الحرارة الى أعالي البدن... الخ.

وهنا يدخل المؤلف في تفاصيل مذهلة من حيث الدقة والبراعة وقوة الملاحظة.

والواقع ان فحص القارورة كان جزءا هاما وأساسيا من الفحص السريري. ولقد بلغ بعض العلماء القدامى في ابراز دور فحص القارورة لدرجة انهم كانوا يكتفون بفحص القارورة دون فحص المريض، ويشخصون الداء مكتفين بذلك!؟... تماما كما يفعل بعض الأطباء اليوم اذ يكتفون بفحص الصورة الشعاعية دون فحص المريض؟!.. وهذا طبعا خطأ غير مقبول.

وينتقل بعد ذلك الى فحص الراسب فاذا كان طافيا سُمّي الغمامة، واذا كان متدلّيا سمّي الغمامة، واذا كان في السفل سمي الرسابة.

ويستمر في وصف أنواع الرسوبات وربطها بالامراض المسببة لها ببراعة الطبيب السريري الخبير حتى يصل الى فصل مكرس، لتمييز البول حسب سن المريض وجنسه.

ولكنه. كعادة القدماء، يبالغ في التشخيص التفريقي حتى يقع في اللامعقول كقوله:

«بول الجارية العذراء يكون رقيقا صافيا... أو كانت فيه صفرة شديدة، ويكون رقيقا سريعا مثل القوارير، فانه بول امرأة ثيب وان كان أبيض رقيقا صافيا كالبلور، فانه بول عجوز»..

وقد بلغ الأمر في بعض القدماء، فبالغوا اذ راحوا يمتحنون مقدرة الطبيب التشخيصية من التفسرة، بتقديم بول البهائم لتمييزه عن بول الانسان كبول الخنزير، والبقرة، والفرس، والحمار والغنم.

وهنا يتعرض المؤلف لهم بالسخرية فيقول «ومن أجل أن بعض السفهاء يمتحنون الأطباء بما يوردون عليهم من المياه الملونة، وغير الملونة، وأبوال الدواب والبهائم، ذكرت شطرا من ذلك ليكون دليلا على معرفة غرورهم». ويوافقه الرازي على ذلك اذ يقول[٤] «أرى أن الممتحن للطبيب بالتفرقة بين ماء الانسان، وبعض المياه التي شبهت به جاهل» بينما يكرس ابن سينا فصلا خاصا في القانون بعنوان «في أبوال الحيوانات للامتحان، وبيان مخالفتها لأبوال الناس».

ثم يتحدث عن ضرورة فحص النبض والمريض والسؤال عن حاله «ولا يكونن كالعوام الذين - يظنون ان الطبيب حين ينظر الى القارورة يعلم جميع ما بالمريض من علة في الوقت، وما كان به من قبل، وعلم ما أكل وشرب، وأخذ بما يتناول، ولم يحتج الى شيء سوى ذلك الدليل، فان خفي شيء من احواله كان ناقصاً في صناعته لديهم بل ربما سقطت منزلته عندهم حينئذ» ثم يتعرض كعادته في معظم كتبه، الى الدجالين والمشعوذين، فيفضح طرق شعوذتهم، اذ أن منهم من يستأجر رجالاً ونساء يذهبون متخفين الى المريض فينقلون الى الطبيب كل ما يريده من معلومات، وعندما يأتي ذوو المريض بقارورته للطبيب يكون هذا على علم بما به فيصف الداء بدقة فيكتسب ثقة الناس...

ويكرّس فصلاً أخيراً للنفث وألوانه ودلائله فيقول انه انما ينجم عن تجمع الافرازات من الرئة والقصبات، أو أنها تنزل اليها، وأردأ النفث

الاسود ثم الأخضر ثم الأحمر.

ويتناول بعدها موضوع البراز فيصف الطبيعي والمرضي وأعراضه.

وهكذا فالكتاب كما سبق وأشرنا اليه كناش وضع فيه المؤلف خلاصة تجربة طويلة بأسلوب عملي مختصر، وواضح، ودقيق. الشيء الذي يدل على تعمق في الطب، وخبرة مديدة أكيدة، ومستوى رفيع من العلم الذي وصل اليه الطب العربي وهو وان لم يأت بالجديد لكنه يدل على أن المؤلف كان طبيباً ماهراً حاذقاً. والواقع أن أهمية الطبيب لا تعود فقط الى اكتشافاته، وابتكاراته، بل الى مدى تطبيق العلم الذي تعلمه عملياً لخدمة المرضى أيضا.

وأخيراً فان الكتاب يقدم لنا مختصراً جيداً وكافياً (كما يقول المؤلف نفسه) للطبيب من الناحية العملية وللطب العربي في ذلك الزمان.

المصادر

(١) ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء - بيروت - ١٩٦٥ - ص:٥٦٦.

(٢) Meyerhof, M. Schcht, J.: The Medicophilosophical Contreversg Between Ibn Butlan Of Baghdad And Ibn Ridwan Of Cairo Cairo 1937 - P.: 49.

(٣) أبو المنىٰ داوود بن أبي النصر والمعروف بالعطار: منهاج الدكان ودستور الأعيان
طبعة مصطفى البابي الحلبي = القاهرة - ١٩٤٠ - ص:٧٩ - ١٤٦.

(٤) الرازي أبو بكر: محنة الطبيب - د. اسكندر - المشرق: ٥٤ - ص:٥٠٧.

(٥) ابن سينا: القانون - طبعه بولاق - اوفست بغداد - ج٢ - ص:١٤٦.

سِيرَة عَلي بن رضوَان

يختلف المؤرخون في تحديد سنة ميلاد ووفاة أبن رضوان، وبالتالي سني حياته. فهكذا:.

يقول لوسيان لوكاسير[1] في كتابه «تاريخ الطب العربي»: «نعتقد أن علياً عاش حوالي ثمانين سنة. وظل فترة طويلة، وخدم الحاكم الذي توفي عام ١٠٢١ م، وفي سيرته الذاتية التي سبقت عام ١٠٥٥ م كان عمره ستين عاما. وأخيراً فانه عاش أيضا حتى عام ١٠٦١، حسب رأي ابن أبي أصيبعة».

ويقول الدكتور سامي حمارنة[2]: «... وقد دأب منذ أن بلغ الثانية والثلاثين حتى صار عمره ستين سنة في عام ٤٥٩ هـ (مما يدل على أنه ولد حوالي سنة ٣٩٩ هـ) على كتابة مفكرة سنوية».

فاذا عدنا الى ابن ابي أصيبعة في كتابه عيون الأنباء[3] وجدنا ما يلي: «.... ولم أزل كذلك وأنا في غاية الاجتهاد في التعلم الى السنة الثانية والثلاثين فاني اشتهرت فيها بالطب بل وكان يفضل عني الى وقتي هذا، وهو آخر السنة التاسعة والخمسين... وكنت منذ السنة الثانية والثلاثين الى يومي هذا أعمل تذكرة لي وأغيرها في كل سنة الى أن قررتها على هذا التقرير الذي استقبل به السنة الستين من ذلك...».

ولا نجد ذكرا لأي تاريخ كان ما عدا تاريخ الوفاة ٤٥٣ هـ - ١٠٦١ م، أما ماكس مايرهوف فيقول[4]: «ولد عام ٣٨٨ هـ/ ٩٩٨ م.... وتوفي حوالي ٤٥٣ هـ/ ١٠٦١ م» معنى ذلك انه عاش ثلاثاً وستين سنة.

ثم يعود مايرهوف فيؤكد أن كتاب «في التطرق بالطب الى السعادة»

وكتاب «مقالة في سبيل السعادة وهي السيرة التي اختارها لنفسه» و «رسالة السعادة» والمقطع الموجود في كتاب ابن أبي أصيبعة كلها واحدة. وهو رأي معقول جدا، خاصة اذا ما قارنا بين ما في كتاب ابن أبي أصيبعة ومخطوط كتاب «في التطرق بالطب الى السعادة»[٥]، نجد تشابها كبيرا، ثم نجد المقطع التالي «وجدنا تاريخ الاسكندر الى وقتنا هذا وهو سنة ست وثلاثين وأربع ماية للهجرة، ألف وثلثماية واثني وستين سنة تامة...».

فاذا اعتبرنا عام ٤٣٦ هـ/ ١٠٤٤[*][٦] العام الذي بلغ فيه ابن رضوان سن الستين استطعنا القول أنه ولد عام ٩٨٦م فاذا توفي عام ٤٥٣هـ[٧] ١٠٦١م معنى ذلك أنه عاش خمساً وسبعون عاما.

بينما يؤكد القفطي[٨] أنه توفي عام ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م معنى ذلك أنه عاش واحداً وثمانين عاما.

وهو أبو الحسن علي بن رضوان بن علي بن جعفر، ولد في الجيزة، ونشأ بمدينة مصر وكان أبوه فرّاناً. وذكر في سيرته الذاتية أن دلالات النجوم كانت تدل على أن صناعته هي الطب فبدأ بالتعلم وهو في السادسة من عمره، وعندما بلغ العاشرة انتقل الى القاهرة واجهد نفسه في العلم، ولما بلغ الرابعة عشر بدأ يتعلم الطب والفلسفة ووجد صعوبة ومشقة في سبيل ذلك بسبب ضيق ذات اليد، فكان مرة يتكسب بصناعة التنجيم ومرة أخرى بالطب، ولم يزل على هذه الحال والمنوال حتى بلغ الثانية والثلاثين من العمر فاشتهر كطبيب وبدأ دخله من عمله هذا يكفيه بل يزيد حتى اشترى أملاكاً. وصار له ذكر وسمعة عظيمة بلغت الحاكم بأمر الله[٩] فصيّره رئيساً لأطباء مصر بعد وفاة اسحق بن ابراهيم بن نسطاس. ولكننا اذا قارنا التواريخ وجدنا أنه خدم المستنصر بالله وليس الحاكم كما يقول ابن أبي أصيبعة ويردده معظم المؤرخين.

وكان ابن رضوان[٩] أسود اللون ولم يكن بالجميل الصورة. فكان ابن بطلان أكثر ما يقع في علي بن رضوان من هذا القبيل واشباهه ولذلك يقول فيه في الرسالة التي وسمها بدعوة الأطباء:

(*) يقول سارتون أنه ولد عام ٩٩٨ وتوفي عام ١٠٦١م أو ١٠٦٧م[٦].

فلما تبـــدى للقوابـــل وجهـــه   نكص على أعقابهن من النـدم
وقلن وأخفــين الكـــلام تستّرا   ألا ليتنـا كنـا تركنـاه في الرحم

كان ابن رضوان عصامياً إتّكل على نفسه وجهده، وعلّم نفسه بنفسه واستطاع أن يصل الى مقام عظيم رغم أصله المتواضع وكان ذلك بفضل جده واجتهاده، وطموحه وعلو همته. وكانت له دار في قصر الشمع تهدّمت.

وكان من عاداته أن يكتب تذكرة يغيّرها كل عام. ومن عاداته اليومية أيضاً ان يقوم بقسط من الرياضة لحفظ صحة البدن ثم يأكل ما يغذّي البدن بعد الرياضة.

ويقضي فراغ الوقت في عبادة الله وذلك بالتفكير في ملكوت السموات والأرض وتمجيد محكمها. واسترجاع ما فعله من أعمال ونقدها لكيلا يقع في الأخطاء ان وقع فيها على أن يعد نفسه بأن لا يعود اليها.

ويذكر ابن أبي أصيبعة عن أبي عبدالله محمد المالقي أن ابن رضوان أصيب بلوثّة في عقله في آخر أيامه سببها انه اتخذ يتيمة رباها في داره فاستغفلته ذات يوم وهربت بعد أن نهبت معظم ماله (منها عشرين ألف دينار) ولم يستطع القبض عليها.

وهذه الصورة التي يقدمها لنا ابن أبي أصيبعة[١٠] في كتابه تختلف عن الصورة التي يقدمها جلال الدين القفطي في كتابه أخبار الحكماء[١١]، بينما تنطبق تماما على الصورة التي يقدمها ابن العبري في كتابه مختصر تاريخ الدول[١٢]، اذ يقول: «....ثم قرأ شيئا من الطب وشيئا من المنطق وكان من المغلقين لا المحققين، ولم يكن حسن المنظر ولا الهيئة ومع هذا فتلمذ له جماعة من الطلبة فأخذوا عنه، وسار ذكره، وصنف كتباً لم تكن في غاية بابها بل هي مختطفة ملتقطة مبتكرة مستنبطة.... فأما تلاميذه فقد كانوا ينقلون عنه من التعاليل الطبية والأقاويل النجومية والألفاظ المنطقية ما يضحك منه ان صدق النقلة... ».

ولقد أشار أبن بطلان الى جهل تلاميذ ابن رضوان في أول رسالة كتبها الى علي وهي بداية المناظرة بينهما.

الاّ ان أبي أصيبعة، وهو الأكثر موضوعية واعتدالاً في الرأي، وأهم مؤرخ لأطباء العرب، يذكر من تلاميذه افرائيم بن الزفان[٣] الذي كان «من الاطباء المشهورين بديار مصر وخدم الخلفاء الذين كان في زمانهم وحصل من جهتهم من الأموال والنعم شيئا كثيرا جدا... وكان له همة عالية في تحصيل الكتب...».

ولكن هذه الأوصاف لا تنطبق مع الواقع والحقيقة فان من يقرأ كتب ابن رضوان وخاصة كتابه «في دفع المضار عن أرض مصر» يجد فيه رجل علم ودراية ومنطق.

فاذا علمنا أن مناظرة شديدة وقعت بين ابن رضوان وابن بطلان وأن القفطي كرس لابن بطلان في صدر كتابه صفحات عديدة، بينما لم يكرس لابن رضوان سوى صفحة واحدة هي الأخيرة من كتابه، وان الكتاب ليس للقفطي بل مقاطع اختارها من الكتاب الزوزني. كل هذا يجعلنا نشك في حكمه على ابن رضوان بعكس ابن أبي أصيبعة الذى قرأ حتماً الكثير من كتبه لأنه لايني يسرد مقتطفات من تلك الكتب في مناسبات شتى[١٤]. وجاء حكمه على ابن رضوان أكثر موضوعية واتزانا من حكم القفطي.

وكان شتاين شنايدر قد نشر دراسة عن حياة ابن رضوان أخذها من الترجمة اللاتينية لكتابه المربعة لبطليموس ومقالة في الولادات الثلاث[١٥].

وفيها سيرة ذاتية له. ولا توجد هاتان المخطوطات بالعربية بل بترجمتها اللاتينية مع شرح ابن رضوان لكتاب بطليموس وهما مطبوعتان في البندقية (عام ١٤٩٣ - ١٥١٣ م) وفيهما معلومات اضافية عن حياته نوردها هنا[١٥]:

«لم يعش والده أكثر من/٣١/ سنة بينما عاشت امه/٤٣/ سنة، وكان له أخ وأخت، كلاهما أكبر منه. وعندما كتب ابن رضوان ملاحظاته هذه كان قد بلغ ٥٢ سنة من العمر، وهي نقطة خطرة في حياته. اذ قال عن نفسه انه ذو بنية رثيوية ومزاج بلغمي وطبع هادىء وعاقل، وذكاء جيد، وعادات جيدة مع الامتناع عن المشروبات. ويستمر النص اللاتيني فيقول: «وكانت بداية ثروتي، بعد أن كرست نفسي للطب، اذ أخذني بعض أصدقائي الى دكانه وأصبحت بديلا له، ولقد استفدت من ذلك كثيرا من

أجل الطب... وكان مكتبي مكتب طب وتنجيم، وفي شبابي كان لي أعمال أخرى أربح منها، وبعد ذلك بدأ وضعي يتحسن عندما بدأت دراسة الطب».

ويضيف شتاين‌شنايدر أنه ربما كان له بضع زوجات «بعضهن من الحرائر وبعضهن من الجواري» ولكنه تركهن. وكان محبا للنساء، ولكنه كان عفيفا، وكان له صبي توفي بعد ولادته بقليل، وثلاث بنات، عاشت احداهن سبع سنوات فقط، والأخرى سنة واحدة ويقول: «ولم أتزوج حتى الثلاثين... ورزقت صبيا واحدا وعدة بنات، ولكنهم ماتوا جميعا».

وتبنى بنتا يتيمة خلال الوباء الذي أصاب مصر ما بين ٤٤٥ هـ /١٠٥٣م و٤٤٧ هـ /١٠٥٥م وهي التي هربت بعد فترة من الزمن، مع كل ما جمعه من مال.

الاّ أن ابن أبي أصيبعة يبدو وكأنه يضع علي بن رضوان في المكان الأول فقد روىٰ عن جمال الدين يحيى بن مطروح، حين كان وزير الملك الصالح نجم الدين أيوب قال لي وهو يزوره بدمشق: «ما سبقك الى تأليف مثل كتابك في طبقات الأطباء أحد». ثم قال:

وذكرتَ أصحابنا المصريين؟ فقلت له نعم فقال: «وكأني بك قد أشرت الى أن ما في الأطباء المتقدمين منهم مثل إبن رضوان، وفي المتأخرين مثل ابن جميع، فقلت له: صحيح يا مولانا».

ولكننا لا بد أن نعترف بأنه ربما كان التناقض الحاصل بين هذه الأمور وكونه رئيساً لأطباء مصر وطبيبا ناجحا وشهيرا، جعلت الحساد يهاجمونه ويكيدون له، وهو على ما رأيناه، شديد البأس قوي الارادة فكان لا يسكت عن هجوم، خاصة اذا كان الهجوم من تلك الثغرات.

وهو ان لم يكن من الأطباء والأوائل في الرتبة والدرجة أمثال ابن سينا والرازي وابن النفيس فانه لا شك، يأتي بعدهم مباشرةً، بالنسبة لمؤلفاته وأعماله ونشاطه. فقد كان استاذاً، وطبيباً سريرياً ممتازاً، تفهم ما سبقه من الطب، وطبقه بشكل موضوعي علمي دقيق.

ويؤكد ابن تغري بردى قيمته فيقول: «كان اماماً في الطب والحكمة، كثير الرد على أرباب فنه، وكان فيه سعة خلق عند بحثه، وله مصنفات كثيرة»[١٦].

وتبدو لنا أهمية ابن رضوان وقيمته عند مقارنته بأبناء مهنته في عصره أمثال: اسحق بن ابراهيم نسطاس، وموسى بن العازار، وأبو الفتح منصور بن سهلان بن مقشر، والحقير والنافع.

أما الاول ابن نسطاس فلا يذكر عنه ابن أبي أصيبعة[١٧] الاّ سطرين يقول فيهما أنه خدم الحاكم بأمر الله وانه كان يعتمد عليه في الطب، ولما مات خلفه علي بن رضوان فأصبح رئيساً لأطباء مصر.

والثاني ابن العازار: خدم المعز لدين الله مع ابنه اسحق ثم ابنه اسماعيل وابنه يعقوب. ولموسى بضعة كتب اشهرها: كتاب المغرى في الطبيخ!؟.

أما أبو الفتح: فقد خدم الحاكم قبل إبن نسطاس وجاء هذا بعده ثم جاء ابن رضوان.

وصفه ابن أبي أصيبعة[١٨] بأنه كان له «دراسة وخبرة في صناعة الطب».

أما الحقير النافع فهو «جرائحي» مصري يهودي وكان في غاية الخمول[١٩] فلما أصيب الحاكم بعقر في رجله لم يستطع احد برءه، فأحضر له ذلك اليهودي فبرأه، فأكرمه وأسماه «الحقير النافع».

وهكذا نجد أن معظم الأطباء كانوا من الممارسين وبعضهم ممارس جيد لا أكثر ولا أقل ولم يصل أحد منهم الى مرتبة العالم. التي وصل اليها ابن رضوان كما تشهد به بذلك مؤلفاته التي ينوف عددها على المئة تناولت معظم مواضيع الطب والصيدلة. ولكن الذي شجب موقفه هو اعتباره كتب جالينوس مرجعاً موثوقاً لا خطأ فيه اطلاقاً، الشيء الذي شلّ، إلى حد ما، فكره النقدي، ومحاولته نقض بعض آراء الفاضل جالينوس، الشيء الذي يبدو واضحا في معظم مؤلفاته الأخرى.

المصادر

(١) Leclerc, L.: Histoire De La Medecine
Arbe – Bust – Franklin, N. Y. 1878
Tome: I, P: 525

(٢) جارنـه: د. سامي خلـف – فهرست المكتبـة الظـاهريـة للطـب والصيدلة – مجمع اللغة العربية دمشق – ١٩٦٩ – ص:٥٦١.

(٣) ابن أبي أصيبعه: عيون الأنباء في طبقات الأطباء – دار الحياة – بيروت – ١٩٦٥ – ص:٥٦١/.

(٤) Meyrhof, M. & Schacht, J.: The Medico
Philosophical Controversy Between Ibn Butlan Of Baghdad & Ibn Ridwan Of Cairo – Egyptian University Faculty Of Arts
No.: 13 Cairo 1937

(٥) المصدر رقم(٤): ص: ٦٤ حاشية:٥٣. انظر أيضا «مقالة في التطرق بالطب الى السعادة» تحقيق د. سلمان قطاية – مجلة تاريخ العلوم العربية – جامعة حلب – المجلد:٢ – العدد٢ – ت٢ ١٩٧٨.

(٦) Sarton, G.: Introduction To The History Of Science – R. Krieger Publishing Company – Hutington N. Y. – 1975 – Y. I P: 729

(٧) ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة – مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة – ١٩٣٥ – ج:٥ – ص:٦٩.

(٨) القفطي: جمال الدين - تأريخ الحكماء - لا يبزيغ ١٩٠٣ - ص: ٤٤٤.

(٩) المصدر رقم(٣) - ص:٣٢٦.

(١٠) المصدر رقم(٣) ص:٥٦٣.

(١١) المصدر رقم(٨) ص:٤٤٣.

(١٢) ابن العبري: غريغوريوس الملطي - تاريخ مختصر الدول - بيروت - ١٩٥٨ - ص:١٩٢.

(١٣) المصدر رقم(٣) ص: ٥٦٧ - ٥٦٨.

(١٤) المصدر رقم(٣) ص: ٢٠ - ٤٤ - ١٥٤ - ٢٣٦ - ٥٤٤ - ٥٦١ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٣.

(١٥) المصدر رقم(٤) ص:٥٠.

(١٦) المصدر رقم(٧) ج:٥ ص:٦٩.

(١٧) المصدر رقم(٣) ص:٥٤٤.

(١٨) المصدر رقم(٣) ص:٥٤٩.

(١٩) المصدر رقم(٨) ص:١٧٨.

كِفايَة الطبيبُ

الرموز المستعملة في الكتاب

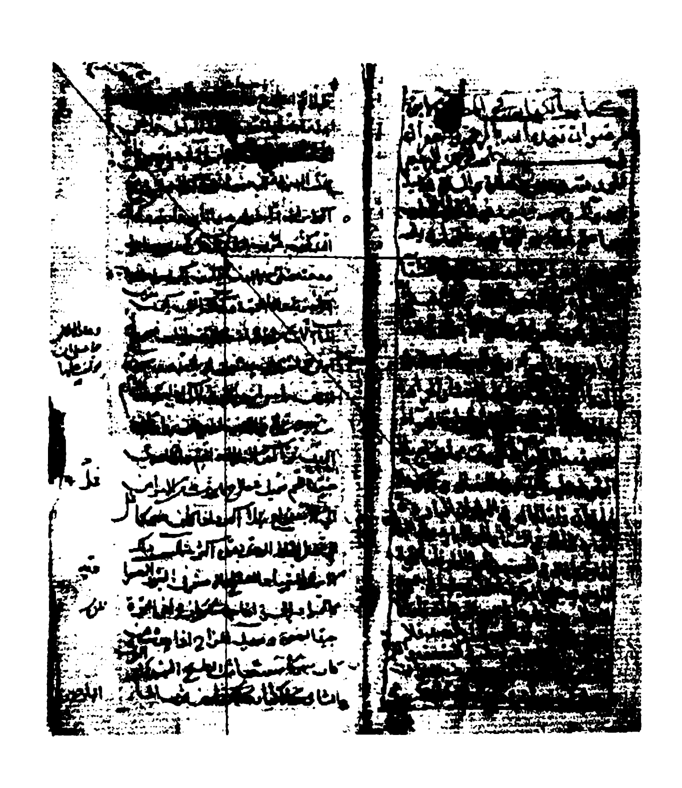
(...): كلمة مطموسة.

(   ): كلمة غير مفهومة.

[   ]: كلمة مكررة.

/   /: كلمة أو جملة أو مقطع مكتوب في الهامش أو بين السطور.

(   ): كلمة مصححة من قبل المحقق بسبب خطأ لغوي أو فني.



صورة الورقة الاولى من المخطوط

صورة الورقة الأخيرة من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه.

وبعد، فهذا كفاية الطبيب فيما صحّ لديّ من التجاريب.

فأقول: وبالله التوفيق، اعلم ان البدن يحتاج في الشتاء من الغذاء الى ما هو اغلظ وأكثر غذاء، ويحتمله لكون الحرارة داخل الأبدان واحتقانها فيها ببرودة الهواء. وفي الصيف لا يحتمل الغذاء الكثير، ولا الغليظ لانتشار الحرارة داخل الأبدان لمشاكلتها مع حرارة الهواء، ويعرف حال الهواء في كل وقت مما يحتاج الى الوقوف عليه لمثل هذه الخصال. وكذلك حال البلدان، فان الحال في البلدان الباردة البارد، كالحال في الشتاء والهواء البارد. وفي البلدان الحارة كالحال في الصيف والهواء الحار.

فأما قوة المريض فينبغي ان يكون اعتمادك عليها في جميع الأحوال دون غيرها في جميع العلامات. فان كانت قوية واحتجت الى الاسهال، أو الفصد فلا تتوقف. وان كانت متوسطة في الضعف والقوة، فاستفرغ استفراغا وسطاً وغذّه. وان كانت ضعيفة فغذّه الى ان تتقوى قليلاً ثم استفرغ وما قدرت ان لا تستفرغ/ مع ضعف فلا تستفرغ/ لكن بدّل مزاجه بما يضادّه. ومهنة المريض مما ينبغي ان يوقف عليها، لأن كل عمل مع كدّ وتعب، فانه يجفف البدن، ويقلّل فضوله في أكثر الأحوال. وتقع أكثر امراضه: اما صفراوية، واما سوداوية. وكذلك الذي يكون بقرب النار. وكل عمل يكون مع راحة ودعة، فيمتلىء معه البدن فتكون اكثر امراضه: اما دموية واما بلغمية.

وكذلك الذي يكون بقرب الماء/ وعادة المريض مما ينبغي ان يوقف عليها/ لأن من اعتاد استعمال الاستفراغات فهي له اوفق. وأحرى أن يستعملها وبالضد. وسحنة[1] المريض مما ينبغي ان يوقف عليها/ لأنك اذا جعلت المتقدم من تدبير من تعالجه فلا بد من ان تنظر فان كان البدن قوياً كثير الاخلاط والدم (ذاك) العروق جيد اللحم، فمل في علاج ما يحدث له من الأمراض الى الاستفراغ ميلا أكبر.

واذا كان منهوكاً فمل[2] الى تعديل الخلط الرديء بضده اكثر. مثال ذلك: الاسهال بالسقمونيا والهليج الأصفر، في البثور الصفراوية كالنملة والحمرة اذا حدثت لمن/ كان وافر القوة، جيد البضعة. وتعديل المزاج اذا حدث لمن كان منهوكا ضعيفا. مثل البطيخ الهندي، والتوت الشامي، والاكثار من شرب الماء البارد/ على الأغذية الحامضة القابضة كالحصرم والسماق ونحوهما. ويسقى السكنجبين، ويجرع الخل الثقيف ممزوجا بالماء، فان هذا التدبير يجعل الصفراء على طبيعتها، ويولّد بلغما رطبا يقاوم الصفراء، ومزاج المريض مما يوجب الحال الوقوف عليه لتحفظ عليه الأشياء الموافقة لمزاجه، المشاكله له، وترد الى الاعتدال الأشياء المضادة له. وتحتاج في ردّ الأمزجة الخارجة عن الاعتدال الى الاعتدال، الى معرفة الضد والنظير، أما الضد فانه يعالج الحار بالبارد، والرطب باليابس، وبالضد. وأما النظير فبأن تعرف درجة العلّة في الحرارة أو البرودة او اليبوسة. أو الرطوبة بحدس قريب، فيرد كل غالب منها على البدن من ضده. بمثل الذي هو فيه من درجة لا يزيد عليه ولا ينقص منه، لأنه ان نقص منه كان قاصراً على بلوغ المراد، وان زاد عليه أحدث علة ضد العلة التي كانت به في المزاج.

والحاجة الى تعرّف الخلط الغالب على البد ، والامتلاء الكائن منه ضرورية، فان الأخلاط اذا زيدت جميعها على التناسب أوجبت استفراغ الدم. واذا غلب أحد منها(أوجب) استفراغ ذلك الخلط.

يسقى دواء مُسهّلاً يخرج ذلك الخلط بعينه. والامتلاء جنسان: امتلاء

(١) في الهامش: وعادة المريض.
(٢) في الأصل: فتميل.

بحسب الأوعية وامتلاء بحسب القوة.

فالذي بحسب الأوعية: فانه يكون عند كثرة ما في تجاويف العروق عن أن تسعها. فيعرض لها التمدد والانتفاخ. وعلامته حمرة اللون، وسخونة البدن وتمدّده. /وتصدّر/ العروق وامتلاؤها، وعظم النبض، وحمرة البول، وحلاوة الفم، وحدوث الرعاف من أدنى سبب، وسيلان الدم من اللثاث عند أدنى شيء يصل اليها، وكثرة التثاؤب والتمطّي، والنوم، وثقل الرأس والعين، وكدورة الحواس، وكلال الذهن والأعياء من غير سبب، وأن يرى في منامه الألوان الحمر والمصبّغات، والرياض والاغذية الحارة والحجامة، وخروج الدم. فان كان التدبير المتقدم مما يزيد في الدم والشراب واللحمان والاغذية الحارة، اذا استكثر فاستعمل من النوم والدعة والحمام مثل ذلك فلتكن الثقة بكون هذا الأمتلاء أوكد.

والذي بحسب القوة: فانه يكون/حين/ تقصر الطبيعة عن احالة ما يأتي الى الاعضاء من الغذاء حتى تجتمع فيها الفضول. وعلامته صغر النبض، وعدم النضج في البول وسقوط الشهوة للطعام، والكسل والثقل عن الحركة، وعدم حمرة اللون، وتمدد الأعضاء.

فدلائل الجنس الأول منها انما يدل على أن الدم قد كثر في البدن، ويكون صاحبه جميل الوجه، أصهب الشعر، كثير الضحك، حريصا على الجماع واللهو واللعب مع غزارة، محبّا للملابس الحسنة، اذا كان ذلك المزاج طبيعيا. فأما اذا فسد واحترق بممازجة شيء من الصفراء ايّاه، فربما تعرض لصاحبه الحكة في المواضع المعتاد منها اخراج الدم. وربما تظهر في البدن بثور ودمامل.

وان حدث ورم فانه يكون عظيم الحجم كثير الحمرة، ويعرض أكثر ذلك للأبدان الخصبة اللحمية، وللفتيان، وفي الربيع، واصحاب هذا الامتلاء يحتملون اخراج الدم الكثير.

فأما الامتلاء بحسب القوة، فيجب ان يُفصد أصحابه الا انه لا يخرج منهم دُفعة شيء كثير من الدم، بل يكون اخراجه قليلا قليلا، وفي دفعات. ثم يستفرغ ما هو غالب على البدن من سائر الأخلاط، لأن الأبدان في حالة

الامتلاء لا يؤمن عليها عند تناول الدواء المسهل ان ينصدع عرق فيها عند ذوبان الاخلاط بحركة الدواء المسهل فيها، وتدفقها او انسداد المجاري لكثرة الاخلاط وتضايقها. فمن هذه الجهة ينبغي ان يكون في القوة ضعف شديد، وفي الهضم نقصان بيّن. وايضا فان الدم مركب لسائر الأخلاط وفيه محلّها. فاذا ما خرج، خرج بخروجه جملة من الاخلاط الغالبة على البدن لامتزاجها به. ويسرع مع ذلك حصول الخلاء. والشفاء به(اذ.أن) الخلاء ضد الامتلاء، والضد للضد شفاء. وانما يخرج الدم في أربع حالات: اما في هذه الحالة التي ذكرت آنفا، واما عند كثرة الدم، واما عن فساده، واما عند انصبابه الى موضع من البدن في مدة قريبة، مثل الحال في السقطة، والضربة، أو مدة أطول منها مثل الحال في الاورام الحارة التي هي في حد الكون، وفي الجملة فعند الحاجة الى جذب مادة من عضو قد انصبّت اليه.

لكن ان كانت العلة متقادمة، أو كانت القوة مع ذلك بيّنة فلتكن في دفعات وبالضد، لأن الطبيعة تدفع في كل فترة يكون فيما بين التسريحين طائفة من الدم الفاسد في المفصد.

فيكون خروج الخلط المؤذي بهذا التدبير أكثر، والشفاء به أسرع ما فيه من الابقاء على القوة والآمن من حدوث الغشي. فأما الحمىٰ الدموية، والخوانيق العظيمة فيخرج منها الدم الى أن يُغشى على المفصود ليحصل الخلاء الذي هو ضد الامتلاء.

وتجذب المادة ان كانت منصبّة الى عضو ويغيّر المزاج دفعة من حال الحرارة الى البرودة. فأما دلائل الصفراء فصفرة اللون. وشقرة الشعر، ومرارة الفم، وتيبّس اللسان وخشونته وشدة العطش، والتشوّق الى برد الهواء، وضعف شهوة الطعام، والغشي والقيء الاصفر والاحمر والاخضر، و (الغلظ) الصفراء، ورقّة البول الناري الرقيق، والنبض السريع المتواتر، وصفرة بياض العين، وكثرة الكلام، وشدة الشبق والغلمة، مع قلة الزرع.

وأكثر ذلك يعرض للشبان وفي الصيف، والذين يستكثرون من التعب، والأغذية الحارة اليابسة، والاقلال من الغذاء، والسهر، والهم، وان بدت في

منامه النيران والصواعق، والحروب والمنازعات، والاغذية الحارة اليابسة، فان عرض من ذلك ورم فانه يكون أقلّ حجما مما يكون من الورم الدموي، واقل حمرة، واكثر حدة. واما دلائل البلغم فكثرة الريق ولزوجته،وملوحته، ورطوبة العين والمنخرين، والتشوق الى حر الهواء، وقلة الكلام، وبياض اللون والشعر، وقلة العطش، وكسل البدن وبلادته، وغلبة النوم، وضعف الاستمراء، وقلة الانتشار والانعاظ، مع كثرة المني ورقته/ مع كثرة الشهوة للطعام بحسب الاستمراء/ وبياض البول، وصغر النبض ولينه، ورهل البدن.

ويعرض اكثر ذلك في الابدان الرطبة، وفي الشتاء، ولمن تكون مهنته بقرب الماء، أو يُقلّ من الحركة والرياضة، ويُكثر من الدعة، ويستعمل الاغذية الباردة الرطبة. فان كان يعرض منها ورم، فانه يكون أشد بياضاً، واكثر ترهّلا من سائر الاورام. وأما دلائل المرة السوداء، فكمودة اللون [وسواد]الشعر، وكثرة الجذب، ويبس العين والمنخرين، وحموضة الفم، مع يبس وفتور شهوة الجماع، وقلة المني /وقلة الدم/ وغلظ البدن وحرقة المعدة والجوع الكاذب والبول الاسود والاخضر الغليظ الكمد، أو الذي يقرب الى الخضرة، والنبض الصلب البطيء.

ويعرض ذلك لأصحاب الأبدان السمر القضاف، الكثيرة الشعور، وفي الأبدان الشقر الحمر اذا ادمنت التعب في الخريف، ويكون مع عظم الطحال. وربما يتولد في البدن منها الجرب، والبهق الاسود، والسرطان، والجذام، والقروح الرديئة، ويرى في منامه الظلمة والسواد، والمهاول والمخاوف.

واعلم ان من الدواء ما هو تابع لمزاج كما ذكرنا، فمن رأى كأنه قائم في الثلج، أو في مكان بارد يتأذّى به، دلَّ على غلبة البرد عليه. ومن رأى كأنه في حمام أو في شمس، أو تلفحه سموم حارة أو نار دلَّ على يبس، وخفة الاخلاط ورقتها. ومن رأى كأنه يسير في مواضع طيبة الريح وفي رياض، دلَّ على اعتدال اخلاطه وبعدها عن العفن.

ومن رأى كثيرا كأنه يصير في مضايق، وبين احجار كأن في آلات النفس

منه علة مسّددة مانعة من استتام النفس. والاورام الكائنة منها أعني السوداء، تكون صلبة جاسية باردة، ويعرض أكثر ذلك في أبدان المكتهلين، ومن يستعمل الاشياء المولّدة للسوداء كالعدس، والكرنب، ولحم البقر، والاشياء المملّحة، والأشياء الغليظة.

وأما البول والنبض فينبغي ان يتعرّف دلائلها من الكتب والمقالات المخصوصة بها. على أني عازم أن أفرد لذلك مقالة، واستوفي ذكرها فيها ان شاء الله وحده.

طريقة المعالجة

في كل عضو بالاستفراغ، وتبديل المزاج مما ينبغي ان توقف عليها، فان ذلك اذا وافق كان الشفاء كلمح البصر، واذا خالف تعذّر. فاستفراغ فضول الدماغ تكون بالأدوية التي لها صعود الى الرأس كالصبر، وشحم الحنظل، والاسطوخوذوس، والأغاريقون، ونحوها. وبالفراغر بمثل الأيارج الفيقرا، والسكنجبين، وبالمريّ، اذا كان الخلط باردا، ويُمضغ علك الانباط مع الميويزج، والعاقر قرحاً، والخردل، والفلفل. والتسعطّ بماء السلق، وماء أصله، وماء البصل، وبشم الكمون، وشم الشونيز المقلو، وبحلق الرأس، والتمشط بأسنان المشط ودلك الرأس بالمناديل. والخرق الخشنة، وبالطلي بالدواء المحرق، وكيّ القحف على موضع الدروز والسنون. وتبديل مزاجه يكون بما يُشم ويُقطر في الانف، وبما يُطلى على الصدغين والجمجمة مما يؤثر في الرأس بحرّه أو ببرده. أو يغوص فيه بلطافة جرمه كالخل والجندبيستر، واستفراغ فضول المعدة يكون بالقيء. اما عند امتلائها من الاخلاط الصفراوية فبالسكنجبين. والماء الحار بعد أكل السمك الطري والتملّي منه، وبماء ورق القثاء المعصور، وماء قشور البطيخ المطبوخ مع كشك الشعير حارا، وببزر السرمق، والبورق، وبماء الشبث، والسكنجبين العسلي، اذا كان معها خلط بلغمي. واما اذا كان امتلاؤها من الاخلاط الغليظة فيكون القيء بعد أكل السمك المالح والتملّي منه، ومن الطعام، وبعد تناول الفجل بالعسل، وتناول الفجلية باللحم السمين بماء الشبث والعسل بعد تناول شيء من بزر الفجل والخردل وبزر الشبث، وقليل كندس

أو جوز القيء، او دماغ اليماني او بصل النرجس، على ان القيء يتأتّى في الصيف، ويسهل معه خروج الاخلاط، فأما في الشتاء فيعسر فأما في الحميات الامتلائية التي يكون معها نافض، فان القيء في وقت النافض أنفع الاشياء في قلع سبب الحمى وليكن في كل حمّى بقدر ما يوجبه الخلط الحدث لها على حسب ما بينّت، فهو نافع أيضا في جذب المادة عن الاعضاء السفلية اذا كانت من الاخلاط الغليظة فيكون استفراغ المعدة أيضا بتناول الفيقرا، والحبوب المتخذّة منه وحب القبّرة، والقوقايا، وبطيخ الورد، والأفسنتين مع الصبر، أو الأيارج، اذا كانت الاخلاط متداخلة لجرمها، وخصوصا الاخلاط الحارة، وليكن من الورد الجوري بقدر عشرين درهما، ومن الافسنتين الرومي قدر خمسة دراهم، وتبديل مزاجها بما يؤكل او يضمّد به من خارج بما سخّنها أو برّدها، واستفراغ فضول الكبد يكون، اما اذا كان الخلط في حدبتها فيما يدرّ مثل بزر القثاء، وبزر (القشد) والبطيخ، وبزر الرازيانج، والكرفس، والجزر، وسائر الأشياء المدرّة.

واذا كان في تدبيرها، فبالادوية التي تسهّل اسهالا لينا، وتبديل مزاجها يكون بما يتناول من الاشربة، والاقراص، والمعجونات الموافقة لها في حالتي الحرارة والبرودة.

واستفراغ فضول الرئة يكون بما يعين على النفث، اما في حال[1] الحرارة فبالألعبة او اللعوقات الباردة، ومطبوخ الزوفا، وحب السعال، والمطجنا.

واما في حال البرودة فباللعوقات التي فيها جلاؤه وتنقيته لها. وكذلك عند تعذر خروج المدة من القروح التي يكون فيها في آخر الامر كلعوق الكرسنّـــة، ولعوق السوس، ولعوق الحلبـــة، ولعوق بزر الكتـــان، ولعوق الصنوبر، ولعوق الخشخاش، ولعوق الطباشير، والتدخّن بالزراوند المدحرج، والزرنيخ، والمرّ، والميعة، وما أشبه ذلك. وتبديل مزاجها يكون بما يؤخذ في الفم من الاشياء الموافقة، ويستلقي العليل، ويستفّه قليلا قليلا، وبما يُطلى

(١) في الأصل: الحال.

على الصدر من قيروطي وغيرها، اذا كانت متخذة بدهن البنفسج أو النرجس أو الخيرى، أو السوس. وأما القلب فقلّ ما يحتاج الى الاستفراغ الا من الدم في بعض الاحوال.

وذلك يكون بفصد الباسيليق من الجانب[١] الايمن[ومن]البخار الحار في بعض الاحوال، ويكون بالفصد من الباسيليق اليسرى.

واما تبديل مزاجه فيكون بما يتناول من الاشربة، والادوية الموافقة واما في حال الحرارة فالسكنجبين الساذج، وجلاب الطرزد، وشراب الكدر، واقراص الكافور، ودواء الخفقان، وفي حال البرودة فشراب الخنديقون، وشراب المهدّىء، وشراب العسل، ودواء المسك والشليثا، ومفرّح القلب وما جانسها، وبما يضمّد من وسط الصدر مائلاً الى الجانب الأيسر تحت الثدي، مما هو باردٌ أو حار اما/بالفعل/واما بالقوة.

أما بالفعل فكالخرق المبرّدة بالريح، أو بالثلج، أو الثلج نفسه.

او الخرق المسخنّة وما أشبهها. وأما بالقوة فكضماد الصندلين عند الحرارة والأضمدة التي يدخلها المسك والأفاوية الحارة عند البرودة. وفضول الطحال يستفرغ بالادوية المفرّغة للسوداء، كالافتيمون والفاريقون والبسفايج، والخريق الأسود، والاسطوخوذوس، وبفصد الباسيليق أو الأسيلم من اليد اليسرى، وتبديل مزاجه يكون بما يؤخذ من الأدوية والأشربة، كاقراص الاميرباريس، واقراص الكندر، والاقراص المتخذة بثمرة الطرفاء، وقشور القرع اليابس، وبزر الهندباء، وبزر الفوتنج مع السكنجبين وبما يضمد عليه من خارج مثل الخردل ينثر عليه بعد طليه بالعسل، وبما يكمّد به من الخل المطبوح فيه السذاب والفوتنج، ونخالة الحنطة، وقشور الكبد، وغمست في ذلك قطعة له ومن مرعّزي ووضعت عليه، وكذلك للطحلب اذا غمست في الخل ووضعه عليه اذا كانت العلة من الحرارة، وفضول الامعاء يستفرغ بالاسهال بما يخرج الفضول المجتمعة فيها. اما في حال الاسهال الطبيعي وحدوث القولنج فيكون/ينقى/الادوية المسهلة

(١) في الأصل: جانب.

خطراً الا بعد اجابة الطبيعة لئلا يجذب السوداء الى الامعاء فضولا يثقلها من غير ان يطرق لها اولاً بالشيافات التي تسهّل كثناف السكر الكثير (الملح) والشيافات المتخذة بالسكبينج، والمقل، والجنبيدستر، والآس وشحم الحنظل، والبورق، والتمر الكرماني، وبالصابون الرقي اذا احتمل منه قطعه، وبالناطف اذا احتمل منه شيئا، او من الفانية، او بالحقن بالأشياء الليّنة اولا، ثم بالحقن التي فيها ادنى حدة، وبالأدهان اولا اذا كان الثقل يابسا.

وأما عند اجتماع الاخلاط اللزجة الغليظة فيها، وفي هذه الحال ايضا اذا أجابت الطبيعة، يستفرغ فضولها بمثل جوارشن الحلب، والمريّ، والشهرناران، والسفرجلي المسهل وما أشبه ذلك. وتبديل مزاجها بما يتناول، وبما يضمد به موضع كل واحد منها، وبما يحتقن به. واستفراغ فضول الكلى بالاشياء المدرّة للبول، وبالاشياء المفتّتة للحصاة. وتبديل مزاجها بما يخلط بالمدرّة للبول من الادوية المسخنّة أو المبرّدة. أو بما يضمّد به القَطَن والجنبان، أو يلقى عليه مما/يسخّن/او يبرد، أو بما يحقن به من الاشياء المسخّنة للكلى، أو المبرّد لها، واستفراغ فضول المثانة يكون بالمدرّة للبول من الادوية، وتبديل مزاجها، والحام قروحها يكون بما يخلط بالادوية المدرّة للبول من الادوية التي تعالج بها القرحة، أو يتبدّل بها المزاج. وبما يزرق منها في الاحليل، وبما يطلى ويضمّد به العانة، ويتناول ما يبدل به مزاج الخلط الرديء الذي يلذع المثانة، او الكلى من الدواء والغذاء.

أما الدواء فشراب الخشخاش، والاقرصة المعروفة/ باللبن المطبوخ، والذي ألقي فيها حجارة محمّاة، وخاصة اذا كانت متخذة/ بتنقية الكلى والمثانة، والحام قروصها كقرصة الكاكنج، وقرصة الخشخاش، وقرصة الكوكب، وأما الغذاء فكالأحساء المتخذة بالأرز وهو أيضا جيد نافع في قروح الامعاء والاسهال الكائن مع التقطيع، وفضول الارحام، يستفرغ بالادوية المدرّة للطمث، وبالحقن، والشيفات التي تتحمل، وتبديل مزاجها بالاضمدة والاطلية كل على حسب ما يدعو اليه الحال. وفضول المفاصل تستفرغ اذا كانت حارة بالفصد على ما شرحته في موضعه، وبالاسهال بمطبوخ السورنجان، وسفوفه، وما يجري هذا المجرى. واذا كانت بارده فبالقيء بما

يخرج الاخلاط الباردة وبالاسهال (...) حب الشونيز (...) حب الشيطرج وحـــب (...) والحقن المخرجـة للفضول الغليظـــة، واستعمال الشيافات المسهلة للبلغم، وفي وجع الورك، فبالحقن الحادة التي تسحج وتحرك الدم. وربما يستعمل في آخر الامر لتنجذب المادة المنصبّة الى ذلك المفصل نحو الامعاء فيكون به الشفاء ان شاء الله.

وأما تبديل مزاج المفاصل، فيكون اما في اواخر اوجاعها فبالاطلية والاضمدة والنطولات المحلّلة على حسب حرارتها، وبرودتها. وأما عند البقاء، وقبل حركة النوبة فبالاشياء القابضة المانعة من ان تنصب اليها المواد من المبرّدة، والمسخّنة على حسب الحاجة، فأما طريق العلاج في العلل الحادثة في جميع البدن، فكل ما كان منها مع المادة واحتاج الى الاستفراغ، وكان المرض حاداً ووقفت عليه بالدلائل المذكورة قبل، فيفصد له على نحو ما ذكرنا ثم تسهل الطبيعة بمطبوخ الفواكه، او شراب الاجاص، أو شراب الورد، او شراب البنفسج، او شراب العنّاب او معجون الخيار شنبر مع الترنجبين والشيرخشك، أو الشيرخشك محلولا بمثليه ماء ورد، أو الاجاص المنقع في الجلاب الممزوج/ليلة/أوالترنجبين مع الخيار شنبر، ودهن اللوز، او ماء اللبلاب المعصور غير المغلي مع السكر/مناصفة/او ماء الرمانين بشحمها مع السكر الطبرزد، او بالنفسج اليابس، مع السكر الاحمر، الى خمسة عشر درهما وربما (...) البنفسج المسحوق من نصف درهم الى درهمين وشرب على خال من المعدة. ولا يُكثر شرب الامراق الدسمة من هو عازم على تناول الادوية التي تسهل إسهالا ليناً لئلا يزلق الدواء عن المعدة من غير ان يعمل في الاخلاط شيئا. فكثيرا ما يكون سبب ضعف الدواء هذا. فأما من يكون بعيد العهد بتناول الاشياء الدسمة والامراق المتخذة من اللحوم السمينة، فليتناولها قبل يوم الدواء. وخاصة من يتناول الدواء على تناول ثريدة اسفيزباجه وقت الظهر وليأكل نصف ما هو معتاد على أكله قبل ذلك، ولا يأكل اللحم ذلك اليوم ولا يعقب عمل الدواء وتمامه، وليتجنّب الأشياء الحامضة، والقابضة والمالحة. الا ان تحتدّ الصفراء، فيحتاج الى تناول الاشياء القابضة والمالحة.

فأما من المطفئات فيُسقى في الامراض الحالّه الحار المطبوخ، والخام والسكنجبين وشراب الحصرم السكري، وشراب الفرصاد، وماء البطيخ الهندي، وماء القرع المشوي كلاهما مع الطبرزد، وماء بزر الفرفح المدقوق المصفّى مع الجلاب او السكر، وكذلك لعاب بزر قطونا مع السكر، وماء كشك الشعير، وشراب الخشخاش، الا ان العلة اذا كانت بالصدر او المثانة والكلى فليحذر الاشياء التي فيها حموضة او قبض. وكذلك اذا كانت في الكبد او الطحال او سائر المجاري من الفم الى المقعدة قرحة او خدش، أو خشونة، وليحذر الجلاب المطبوخ في حال الغثي فانه يزيد فيه، إلا ان يمزج شراب التفاح او السفرجل. فانه اذا مزج بواحد منهما سكّن القيء والغثي، وشراب الرمان المتخذ بالنعنع يسكّنه ايضا، وفي علة الخوانيق والحلق يستعمل شراب الفرصاد اكثر شربا وتغرغرا به. وكذلك الخيار شنبر نافع استعماله في ذلك وفي جميع الأورام الحارة لان له مع الاسهال للخلط تحليلا ودفعا للاورام الداخلة الى خارج. وهو يصلح في كل وقت الا ان يخاف من كثرة استعماله جرد الامعاء، وضعف المعدة. وليس له كثير غائلة.

فأما في حال ضعف المعدة فلا تُستعمل الاشياء التي يكون اسهالها باللزوجة بل التي فيها قبض مع ذلك. ويستعمل الجلنجبين مع اقراص الورد، او مع الورد المطحون والطباشير. وليكن من الجلنجبين من أستار الى أستارين، ومن اقراص الورد من درهم الى درهمين. ومن الطباشير من ربع درهم الى نصف درهم. الا ان تكون متلطّخة بأخلاط حارّة، فيُقيّء بالسكنجبين، والماء الحار كما وصفنا، أو بمطبوخ الورد والافسنتين مع الصبر او الايارج. أو سائر المنقيات من الحبوب والشبيارات وما يجري مجراها. وتوضع على المعدة والكبد والطحال، عند الاورام الحادثة فيها من الحرارة ضماد الصندلين،والصندل والكافور وماء الورد، وماء الهندباء والخل وماء عنب الثعلب، وغير ذلك من الاشياء الباردة اذا احتاجت اورامها الى التحليل فلا توضع عليها الاشياء المحلّلة دون ان يخلط بها شيء من الاشياء القابضة العطرية لئلا تضعف القوة كما يقود وضع الاشياء المحلّلة على غيرها من الاورام، وكذلك كل عضو ذي حس، او عضو شريف فينبغي ان لا تردّ غاية التبريد دون ان تخلط به بعض الادوية المسخّنة القابضة والعطرية.

بعض الادوية المسخّنة القابضة والعطرية.

وفي النقرس الحار يستفرغ البدن بالمطبوخ الذي وصفناه من قبل، ويخلط في أدويته السورنجان والبوزيدان ليمنعا المادة الدقيقة من ان تنصب الى المفاصل بتجفيفها اياها، ولا يفرّط في استعمالها لئلا يقع للمفاصل تقفّع، وأما اذا كانت العلة من اخلاط مختلفة. فان كانت من الصفراء والبلغم معا فينبغي ان يستفرغ البدن بمطبوخ الخيار شنبر الكثير الاخلاط فان اردته لتنقية الرأس والمعدة زدت فيه شيئا من الورد والافسنتين وفي السرداروج من الصبر او الايارج على مقدار ما تحتمله القوة، وتدعو اليه الحاجة ولا يسقى السقومنيا من كان ضعيف الكبد والمعدة. وان سقي فليسقَ مشوياً في جوف التفاح او السفرجل او في قشر بيضة(مفرّغة) بماء التفاح او السفرجل. وصفة ذلك ان تثقب البيضة ويجعل فيها من كل واحد من ماء السفرجل او التفاح مقدار ما يغمره، ثم يسدّ ثقبها بالعجين، ويدار العجين حولها، ويوضع على آجرّه في تنور حار، او يجعل في جمر الى ان يغلي ويشوى، ثم يستخرج، ويستعمل او يعجن بالجلاب. او يسحق مع اللوز المقشر. كل هذا ليكسر من حدته، وكذلك يستعمل اذا كانت الصفراء حادة، الورد والمصطكى ليمنعا من غائلته.

واذا أردت المطبوخ للجرب، والحكـــة والشرى والنملـــة، والحمرة، والقروح، والدمامل فزد فيه من الهليج الاصفر والبليج، والاملج، والسنا، والشاهترج، وليكن فيه من الهليج من خمسة الى خمسة عشر درهما، ومن كل واحد من البليج والاملج على ربع وزن الهليج الاصفر، ونصف وزن الكابلي منزوعا النوى. ومن السنا درهمين الى خمسة، ومن الشاهترج من خمسة/دراهم/ الى عشرة وحينئذ يدعى هذا اما مطبوخ الهليج، واما مطبوخ الشاهترج. فان كان الجرب غليظا مزمنا فيزاد في طبيخ الشاهترج ما ميران صيني او سمر قندي، وهلاوش، وفي القوباء الغليظة يزاد فيه مع هذه الاشياء جنطيانا رومي، وشيء يسير من كثيراء، فأما وجع المفاصل فيلقى فيه السورنجان واليوزيدان. ويدعى حينئذ مطبوخ السورنجان، واذا اردته للعلل السوداوية فزد فيه الهليلج الاسود والكابلي، والافتيمون،

والبسفايج، والفاريقون، والاسطوخودوس، وربما تزيد فيه الخربق الاسود، والجرب الغليظ المزمن السوداوي، وفي الجذام والماليخوليا. وربما يتناول هذا المطبوخ في مثل هذه العلل مع معجون (العلك).

ويتناول مع ايارج اللوغاذيا ايضا في الماليخوليا. وجميع العلل العارضة في الرأس من السوداء، ويدعى حينئذ مطبوخ الافتميون. وليكن فيه من الافتيمون من ثلاثة الى عشرة دراهم. على اني رأيت رجلاً كان به شقاق في لسانه، من بخار سوداوي كان يرتفع اليه في معدته. فعالجه بعض الناس بالمضمضة بالاشياء القابضة والكثيراء، والفصد وشرب مطبوخ الافتيمون، ومطبوخ الخيار شنبر مرات فلم ينجح فيه شيء، فأمره بعض المتهورين بشرب مطبوخ الافتيمون الذي يدخله خمسة أساتير أفتيمون، فشربه فذهب ما كان به ولم يعقبه مضرة. وكذلك الحال في سائر الادوية فانه ربما يعمل منها شيء يسير في بعض ابدان الناس، ما لا يعمل الكثير منها في ابدان بعض بسبب اختلاف ما بين الطبائع. واعلم ان الغرض في المسهل ان يخرج الخلط المقصود اخراجه ما دامت القوة قوية، وفي (المثل) للمناخ ان يؤثر أثرا بيّنا. ولو جاوز المقدار المعهود في الشدة منه ومن البسفايج من درهم الى درهمين الى ثلاثة. ومن الفاريقون من دانق الى نصف درهم، ومن الاسطوخوذوس من درهمين الى خمسة، ومن الخريق الاسود من دانق الى ثلثي درهم. ومن هليلج الكابلي من خمسة الى عشرة وليكن سرد اروج هذه المطبوخات، وتقويتها، واركانها على هذا المثال: تزيد من نصف الى درهمين، سقمونيا من قيراط الى دانق والى دانق ونصف، غاريقون من دانق الى نصف درهم، ملح هندي من دانق الى دانقين، شحم الحنظل من دانق الى نصف درهم، والى ثلث درهم حب النيلة مثله واكثر قليل بنفسج يابس مسحوق من نصف درهم الى درهمين افتيمون مسحوق من درهم الى ثلاثة. يستعمل كل منها على قدر الحاجة اليه، ويصلح بمثل الكثيراء والمصطكى ليكسر حدتها فأما في أواخر الحميات فيزداد في مطبوخ الهليلج حشيش الفافث والشكاع والباذاورد وربما طرح عن الهليجات ويدعى طبيخ الفافث. واذا كانت الكبد ضعيفة باردة مثل الحال في أواخر الحمى الثابتة

فيزداد عيــدان اللــك، والريونــد الصيني، والفوّة الارمنيــة، والاذخر، والسنبل، ويزاد وينقص من الادوية بحسب العلل ان شاء الله.

واذا احتيج الى تناول المطبوخ في السعال فليكن مطبوخ الزوفا المتخذ من العناب والسبستان والزبيب الطائفي والبرشياوشان، وبزر الخطمي، وبزر الخشخاش وحب السفرجل والكثيراء، ويسقى مع الترنجبين، والبنفسجين، وان كان في الخلط ادنى لزوجة، فيزاد فيه التين وبزر الرازيانج، وبزر الكتان والانيسون والسعتر، والانيسون، والسعتر والزوفا اليابس، واصل الخطمي الابيض ان كان غليظا جدا، فيلقى فيه الايرسا، والفراسيون مع هذه الاشياء.

الحبوب

أما الحبوب المستعملة، فيستعمل منها في الصداع، وعلل الرأس، اذا كانت من الصفراء الغليظة، حب الصبر والمصطكي، وحب الصبر المركب، ويستعمل في تلك الحال نقع الصبر بماء الهندباء المعصور المحض ايضا. واما اذا كانت علل الرأس من البلغم، وكان منه شيء من الصفراء في الايارج، وحب السببان. وان كان البلغم اكثر فحب القوقايا.

فأما في القولنج البلغمي واوجاع المفاصل البلغمية، والبهق، والبرص فحب المنتن أو الماهياتي، وحب الشيطرج، وحب الاصطحيقون. وفي النقرس حب السورنجان الكبير ايضا.

وفي البواسير حب المقل، وحب السعال عند السعال الحادث من الحرارة، وحب اللبان عند السعال الحادث من الاخلاط الغليظة اللزجة، وخاصة عند حدوث القيء مع التبول لضعف المعدة، وحب اللؤلؤ المعروف بالحب المبارك لاخراج الفضول المختلفة من البدن، وحب (بدنوما) للنقرس، واوجاع المفاصل.

ايارجات

فاما الايارجات فيستعمل منها أيارج روفس في داء الثعلب، وفي البرص

وأيارج فيقرا في علل المعدة والرأس، واللوغاذيا مع هليلج الافتيمون في المـاليخوليـا، وايـارج اركـاغـانيس واسطوخودوس، وجـالينوس، وسائر الايـارجـات الكبـار في.انسكتـة، واللقوة، والفالـج، والاسترخـاء، وجميع الامراض الباردة الحادثة في العصب والدماغ أيضاً.

فأما كيفية سقيها: فينبغي ان يخلط مع الشربة من كل واحد منها/ الايارجات الكبار/ من ملح العجين وزن درهم. ويسقى بماء هذه الادوية افتميون اربعة/دراهم/ زبيب منزوع العجم عشرة، وهليلج اسود منزوع النوى، سبعة، اسطوخوذوس ثلاثة، تغلى الادوية بثلاثة ارطال ماء حتى يبقى نصف رطل وتصفى وتحل الايارج والملح فيه، ويسقى ويتجرع بعده، و(يزاد) مطبوخ الافتيمون ايضا ماء العسل ساعة بعد ساعة، ليكون فعل الدواء ابلغ، فانه يرفق الاخلاط، او ماء السكر فاذا تمّ فعل الدواء فيسقى قدر أوقيتين من الماء الفاتر ليجلو المعدة عما يتلطخ من الدواء المسهل بها، والخلط الفاسد، وبعده بساعة يسقى من بزر الخطمى المقشر المدقوق وزن درهم، وبزر الخبازي نصف درهم بماء فاتر وقليل دهن لوز، وشيء من سكر. وأما في سائر المسهلات فيكتفي بتناول بزر قطونا المغسول المضروب بالماء البارد مع دهن الورد، وشيء من الجلاب أو السكر، وليكن الغذاء بعده اما نارباجة واما زيرباجة غير حامضة. او سماقية، وبعد شرب الايارجات خاصة فالزيرباجة اوفق، فليُفتّر بالشراب الممزوج عند العطش، او بالجلاب.

الجوارشنات

/وأما/ المسهلة منها فيستعمل اكثرها في علة القولنج كالمريّ، والشهرياران، وجوارشن الاسقف، وجوارشن المحلب، وجوارشن السفرجل المسهل. الا ان السفرجل قد يستعمل في غير القولنج ايضا من علل الرأس والمعدة، وفي علل المفاصل، وجوارشن الطباشير المعروف بالزغفراني، يستعمل في العلل الكائن من الصفراء والبلغم، وينفع المحرورين، وسائر الجوارشنات غير المسهلة، فأكثرها يستعمل في تبديل مزاج المعدة والكبد كجوارشن الورد

والسفرجل غير المسهل، وجوارشن النار مشك وجوارشن البسباس،وجوارشن جالينوس، جوارشن النعنع، وجوارشن التفاح، والفلافلي، والقولنجي، وما جانسها.

وجوارشن الاسقنقور يسخّن الكلى، وكذلك جوارشن البزور، وجوارشن الخوزي يستعمل في الاسهال الكائن لضعف المعدة والكبد من البرود، وكذلك الكندري وجوارشن الخوزى لمحمد بن زكريا للاسهال الكائن للاينة المعدة، وضعفها، ورطوبتها، والاطريفل الصغير لتقوية المعدة، والابطاء بالشيب، وجوارشن البلاذر لأبطاء الشيب، وللحفظ والنسيان اذا كان النسيان من رطوبة، ولجميع علل الرأس والبدن اذا كان من البرودة وجوارشن الفنجينوس، والفوذنجي، والفلافلي، والعندا ريقون، والكموني لتسخين المعدة، والكبد، وفش الرياح، وأوجاع البطن الكائن منها. وعند سوء الهضم، والتخم، والاطريفل الكبير لتسخين الكلى، وفش الرياح، والنفع من البواسير، وكذلك الاطريفل المتخذ بخبث الحديد، والفنجيوس والفيروزنوش، كذلك يسخنان المعدة، ويطردان الرياح، ويحسّنان اللون.

المعجونات

فأما الترياقات فان لها منافع كثيرة لا تخفى على أهل البصر بها، فانها تستعمل في لذع الحيات والعقارب، وجميع لذع الحيوان ذوات السموم، وجميع السموم المشروبة، والمصبوبة في البدن، وعند الادوية المسهلة، اذا افرط عملها، وعند دم الحيض اذا احتيج اليه وتمسكه متى أصبح الى ذلك. وتقوّي الطبيعة في الجملة، ويصلح عند فساد الهواء، وحدوث الوباء وترياق الاربعة فيه بعض منافع الترياق الكبير، وينفع من سدد الكبد والطحال، ويطرد الرياح، وينفع في لذع العقارب، وكذلك ترياق كزرة وينفع من لذع الجرادات، والمثرود يطوس يستعمل في مثلها ويدّر الطمث ايضاً، ويفتّت الحصى وينفع في جميع العلل الباردة، ودواء المسك الحلو يستعمل في علل القلب والدماغ عند ضعفها وعند الوسواس العارض من السوداء، وفي الصرع والماليخوليا، ودواء المسك المر ينفع من الخفقان وما اشبه ذلك،

والشليثا تستعمل في الامراض الكائنة من البلغم والسوداء، ومن الصرع والجنون والسكتة، اذا شرب، واذا استمط به، والكالنج والسوطير او اصفر سليم ينفع من جميع العلل الباردة ولها عمل قوي في الارحام، وفي الكلى ايضا والكلكلاج يستعمل في القولنج، وأوجاع المفاصل، والبهق، والبرص، والاستقساء اللحمي، وفي أوجاع النساء.

والكلكلانج المازريوني ينفع من الاستسقاء الزقّي، والماء الاصفر، والدحرتا في سدد الكبد والطحال، وبرد الارحام، ونفخة البطن، ويذر الطمث، وينفع في الحمى الربع. ودواء الكبريت ينفع في الحميات الطويلة الباردة، ويسكن أذى البرد الكائن منها.

وخراء الخطاطيف ينفع في الخوانيق والفلونيا الرومي والفارسي يستعملا عند شدة الوجع ويسكنان الحيض المفرط، ونزف الدم ويقطعان الاسهال، ويحفظان الجنين، وينفعان من القولنج، ورياح الارحام، ومعجون السورنجان، والفاريقون يستعملان لاستئصال النقرس، وكذلك معجون (سفوقس) ومعجون حب الغار لاستئصال /القولنج/ وخاصة الريحي و (العنجرينياء) يستعمل في علل المعدة، واورام الحنجرة، ورطوبة المعدة والكبد، والطحال الباردة، ويدرّ الطمث والبول، ويفتت الحصاة ايضا. والأمبروسيا يستعمل لهذه العلل، ولضعف المعدة والكبد معا من البرودة، والاتاناسيا يفعل مثل ذلك ويلحم القروح المزمنة اذا أخذ منها شربا وكذلك اذا وضع على الجراحة، ويذهب صلابة الكبد، ويفتح سدد الكبد والطحال دواء الورد، ودواء الكركم، دواء اللّك، مثل ذلك معجون الخاصة ومعجون /زعفراني/ السدد، والمعجون الاسود ينفع من دوسنطاريا وقروح الامعاء ويقطع الحيض المفرط، ونزف الدم واما:

المربيّات

التي سبيلها سبيل الجوارشنات. فالهليلج المربّى يقوى المعدة، وينفع من البواسير، ويحسن اللون ويبطيء بالشيب، والاترج المربّى يسخن الكلى ويطيّب الفم والنكهة، ويزيد في الباه، والشقاقل المربّى، يسخن المعدة ويزيد

في (الحفظ) وكذلك الوجّ المربّى، وينفع من الفالج واللقوة. والزنجبيل يسخن المعدة والكلى، ويزيد في الباه، والسفرجل المربّى يقوى المعدة، ويذهب بالغثي، ومقو جيد في الهيضة، وينفع القذف العارض من ضعف فم المعدة. وكذلك التفاح المربّى، والجزر المربّى ينفع من ضعف الكلى، ويزيد في الباه وكذلك اللفت المربّى، والقرع المربّى يطفيء الصفراء وهو صالح للمحرورين اذا لم يشتهي الطعام وكذلك جمّار النخل اذا ربي بالعسل والافاوية. والاملج المربّى[يوقي المعدة]ويفعل ما يفعله الهليلج المربّى، والليمون المربّى يطيب النكهة، ويقمع الصفراء، ويذهب بوخامة الغذاء، ويعين على الهضم. وجميع المربيات انما تفعل ما يفعله الشيء قبل التربية بعينه مفردا الا انه يكتسب من العسل والافاوية قوة على حب ما خلط به وأما:

الأشربة

فشراب العسل يذهب بالرياح ويحل النفخ، ويسخّن المعدة والامعاء، وكذلك شراب الخنديقون، وشراب المُهَدّىء، الا انهما أقوى في ذلك منه، والسكنجبين السكري يسّن الصفراء، والعطش اذا شرب بالماء البارد، فاذا شرب بالماء الحار، أو ماء الشبث، أخرج البلغم: فانه يفني الصفراء، والمتخذ منه بالعسل يسخّن المعدة، وينفع من الحميات المزمنة ذوات النافض، /واذا شرب بالماء الحار/ والمتخذ بالاصول والبزور اقوى في تفتيح السدد، والمتخذ بخل العنصل ينفع من الفالج، والسكتة، واللقوة، ويعين على بعث الفضول الغليظة من الصدر، والسكنجبين الساذج المتخذ بالماورد والخل والسكر يطفيء تطفئة بالغة. فاذا اتخد بأصل الهندباء المعصور وذيب فيه بزر القثاء (والثمد) وقليل ريوند صيني، فانه عجيب في تطفئة حرارة المعدة والكبد ويقويها مع ذلك اذا اتخذ خاما، فأما المطبوخ فانه ان أخذ بالماء الحار اعان على القيء والغثي، وان اخذ بالماء البارد مكّن الصفراء، وان اخذ مع شراب التفاح السفرجل سكّن القيء وقوّى الطبيعة. وكذلك السكنجبين السفرجلي يقوّي المعدة والقلب، ويمنع القيء والغثيان، ويقوي الناقهين من الامراض، وشراب الورد، وشراب الاجاص يطلقان الطبيعة اذا أخذا بالماء البارد ويسهلان الصفراء وينفعان من

الحمى. وشراب العنّاب يطلق الطبيعة. ويليّن الصدر، وينفع من السعال ومن قرحة المثانة، ويسكّن غليان الدم. ويقمع حدة الصفراء، ويغلظ الدم فيمنع من كون الجدري والبثور والقروح والدمامل. وكذلك يفعل شراب الريباس، وشراب الكدر، الا انهما ليسا بجيّدين للسعال وقروح المثانة، وشراب الخشخاش ينفع من السعال وعلل الصدر ويمنع النزلة ان تنزل من الرأس الى الصدر، وينفع قروح المثانة والكلى وجربها وينصب بجدة الاخلاط، وليس بمطلق بل بما يمسك الاسهال الكائن من النزلة، وخاصة الدياقوذا المركب اذا اتخذ باليسير من المرّ والزعفران والقاقيا والجلّنار وعصارة لحية التيس، ويطبخ بدل العسل بسكر طبرزد وقليل ميبختج[وليس]فوقه شيء في علاج المسلولين الذين بهم مع السعال انحلال الطبيعة، وكذلك في الاسهال الكائن من النزلة، وشراب التفاح والسفرجل وحب الآس تقبل الطبيعة، الا انها تزيد في السعال ما خلا شراب حب الآس فانه مع ذلك ينفع من السعال وشراب الفرصاد، ينفع من اورام الحلق الحارة ورب الجوز ينفع من اورام الحلق الحادثة عن الرطوبة ويحل الخوانيق الكائن منها، وشراب الحصرم المتخذ بالسكر ينفع من حرارة المعدة ويقويها، ويقوي الرحم، ويمنع من الاسقاط اذا كان من الحرارة، والرب المتخذ منه يطفيء الحرارة ايضا، وينفع مما ينفع منه المتخذ بالسكر وشراب الرمان المتخذ بالنعنع ينفع من الخفقان والمغص، ويمنع القيء، وشراب البنفسج يسهل الصفراء برفق في جميع الامراض الحادة، ويمنع من علل الصدر والكلى والمثانة الحادثة من الحرارة، ومن القولنج الصفراوري واما:

الأقراص

فتستعمل منها قرصة انبرياريس في تفتيح السدد/ الذي في/ المعدة والكبد، وفي اواخر اوارم الكبد، الطحال الحارة ايضا وفي الحميات بعد الرابع عشر وظهر النضج مع ماء الرازيانج والهندباء وربما يزاد في ذلك ماء الكرفس، اذا لم تكن الحرارة كثيرة شديدة، او كانت العلة مزمنة. وعند الاستسقاء الحادث من الحرارة يتناول ايضا هذه القرصة مع ماء البقول.

واذا كانت الحرارة اقل في ماء الاصول والبزور وأقراص المقل والسنبل

ينفع من الاورام الصلبة الكائنة في الكبد والمعدة، وفي أواخر الاورام الحارة ايضا اذا صَلبت.

وأقراص الورد تستعمل في الحمى النائبة مع الجلنجبين بعد النضج، وكذلك في وجع المعدة بعد التنقية. واقراص الطباشير اللينة في الحمى الصفراوية بعد ظهور النضج، واقراص الطباشير في الاسهال الصفراوي مع الاشربة القابضة، واقراص الكافور عند حرارة الكبد والقلب، وفي الحمى المحرقة في بدء المرض، ويحذر سقيها فيمن يحتاج الى النضج، وخاصة من به ورم في اعضائه الداخلة. واقراص الكبد في ورم الطحال المزمن اذا شرب مع السكنجبين الحامض، واقراص البنفسج اذا احتيج الى اسهال في رفق الا انه يحذر منه في حال حدة المرض لمكان السقمونيا. والتربد وقرصة الكهرباء، عند نزف الدم من أي موضع ثاني، وكذلك قرصة البسذ والجلنار، وقرصة السماق، وأقراص الاقاقيا، وأقراص يوحنّا لنزف الدم ونفثه من أي موضع كان.

وأقراص الريوند عند صدمة او ضربة تصيب الكبد. واقراص الجعدة بماء عنب الثعلب والرازيانج والهندباء عند الاستسقاء العارض من الحرارة، وبماء أصول البزور عند الاستسقاء /الكائن/ من البرودة. ومع ماء الزوفا اذا كان مع الاستسقاء سعال، ومع رب حب الآس اذا كان مع السعال في الاستسقاء اسهال.

واقراص الخشخاش، واقراص الكاكنج، واقراص حرقة المثانة في حرقة المثانة وقروحها، والاقراص المعروفة بالكوكب في وجع المعدة. والمغص الكائن من افراط حس فم المعدة، ولقطع نزف الدم من حيث كان، وقرصة الزحير للمسلولين عند الحمى، والسعال، والاسهال فلوق (الخيار). فأما:

اللعوقات

فلعوق الخيار شنبر يستعمل في العلل الصفراوية، وفي القولنج الصفراوي، ولعوق الطباشير، ولعوق الخشخاش لتنقية الصدر من الفضول الغليظة، ولعوق السوس، ولعوق حب (الوطر)، ولعوق الصنوبر يستعمل

جميع ذلك لنفث المدة، والاخلاط الغليظة من الصدر ولعوق اللعابات يستعمل عند السعال العارض من الحرارة وكذلك المطحيشا ولعوق الجزر، ولعوق الربوب اقوى منها وأما:

السفوف والقمائح

فالسفوف المعروف بدواء الخفقان في ضعف القلب الحادث من الحرارة، والسفوف المعروف بدواء الحجارة في الحصاة العارضة في الكلى، وكذلك سفوف حجر اليهود، وسفوف السورنجان في النقرس، واوجاع المفاصل الحادثة من الصفراء، والبلغم، وسفوف العود لطرد الرياح الغليظة من المعدة، وتقويتها، وسفوف السكر لاخراج الخلط الصفراوي من البدن برفق والكثيرا[1] الصغير للخوانيق، والبثور المعارضة في الفم من الحرارة، والكثيرا الكبير للخوانيق العارضة من البرودة والبلغم، وسفوف الجرب والحكة، والبثور والشري، والدمامل. والسفوف المتخذ من بزر القثاء (الثرد) وبزر القرع، وبزر الفرفح، وبزر الخشخاش مثل مثله /فانيد/ خزايني لحرقة المثانة، والسفوف المتخذ (بالزرنباد) والدرونج واللؤلؤ والكهرباء ينفع الحبالى، ويطرد عنهن الرياح، ويقوي اجنتهن، وقميحة الزحير ينفع من الاسهال الصفراوي، والسحج الكائن فيها اذ اخذ مع دهن الورد، وبعض الأشربة القابضة وقميحة الريان للاسهال الكائن من ضعف المعدة، وكذلك قميحة شاهبلوط، والمقلياثا البارد عند الاسهال المراري، والحاد المتخذ بالخزف، والمصطكى، وبزر الكراث، وبزر الكتان، والهليلج الكابلي المقلي بالزيت، وأشباهها عند الاسهال البلغمي، وأما:

الأضمدة والأطلية

فكل ما يتخذ منها من الاشياء الباردة الرطبة فيستعمل في الاورام الحارة وما يتخذ منها بالأفاوية، والأشياء العطرية، ففي ضعف الكبد والمعدة وما يتخذ بالاشياء القابضة العطرية، ففي الاسهال الكائن من الصفراء مع ضعف الاحشاء، وما يتخذ [من مثل] الصندلين، والكافور،

(١) - في الأصل: أثيرا.

والعدس الاحمر ، والقوقل ، وشياف الماميثا ، والورد ، والافيون ، اذا طليت بالخل ، وماء الورد من جميع الاورام ، والاوجاع الحارة ، وخاصة عند الصداع والرمد ، وكذلك الطلاء المعروف بالنرد وبزر /قطونا/ مضروبا بماء الورد ، والخل ، ودهن الورد يفعل ذلك ، وما يتخذ بالمربك ، والعروق وخبث الفضة والزراوند الطويل ، والاقاقيا ، والصبر ، والمر ، والمصل ، والخزف الجديد ، والهليلج وقشر الرمان مع الخل ، ودهن الورد في السعف والشيرينج ، والبثور ، والقروح الرطبة. وكذلك المتخذ بالنودة والعفص ، من كل واحد جزء ومن الحناء جزئين. اذا طلي بدهن الورد وما يتخذ من الاشياء الحارة اللدّنة فعند إنضاج الخراجات والاورام. اذا احتاجت الى التقيح ، وكذلك المتخذة بورق الكرنب ، والسلق ، والحماض ، والجرجير ، وورق الفجل المسلوقة بعد ان يخلط معها دقيق الحلبة ، ودقيق بزر الكتان ، وسمن البقر العتيق وضمد به. وربما يزاد معه خراء الديك والحمام ، وكذلك المتخذ بالخمير وبشيرج التين اذا القي فيه الملح او البورق ، والنعنع ، والحاشا ، وما يتخذ بالشونيز ، والترمس الشامي ، وورق الآس اليابس ، وشحم الحنظل ، وبزر الكتان ، والشيح الارمني. اذا طليت اما بحرارة البثور ، واما مطبوخة بالماء والدهن ينفع من قبل الديدان وحب القرع يطلى على كاغدة ويلصق ظهر الكاغد بالسرة والبطن والمتخذ بورق الخطمى الرطب المطبوخ بالماء العذب ، بعد ان يلقى عليه مردارينج واسفيداج بدهن الورد ، وماء الكزبرة الرطبة ، وماء عنب الثعلب ، وحي العالم في الاورام الحادثة عن الجمرة من جانب الاذنين ، والاورام الحادثة عند الجمرة ، والماشرا والمتخذ بالعدس الاحمر المقشر ، والصندلين ، والقوقل وشياف الماميثا ، والقاقيا ، والكافور ، وماء الكزبرة في الاورام الصفراوية وعند حدوث الجمرة ، والنار الفارسية ، وما يتخذ من دهن الماش ومن المفاث والطين الارمني ، والاقاقيا ، والصبر بماء الآس.

في الوثي يصيب عضلات البطن عند سقطة ، او ضربة وما يتخذ بدقيق الباقلاّ ، ودقيق الحمص ، ودقيق الشعير بالميجنتج في ورم البيضتين بعد تنقية البدن.

وينفع من ورم الثديين ايضا ، وما يتخذ بخبث الفضة ، والزرنيخين ، واسنان

الثعابين، والكبريت الاصفر والابيض والزرنباد والمرتك الاصفهاني، والميويزج، والعفص، والزاج، والكندس، والقسط، والزيبق المقتول بدهن الزيت، ورماد حطب الكرم، والحضض، وورق الدفلى، وزهرته، والشاهترج بالزيت والخل، او دهن الورد والخل للجرب والحكة والقمل، وكذلك المتخذ /باقماع/الرمان والحامض من كل واحد وزن اربعة /دراهم/، والكبريت الفارسي درهم، والزرنيخ وزن اربعة /درهم/. ونصف والزيبق وزن نصف درهم، ودهن الورد /مقدار/ ما يطلى به والمتخذ باللوز المر المحرق، والقيسوم المحرق /والقاقيا/ والفربيون والتافسيا. والبورق والخردل، والشونيز، وبزر الحرمل المحرقين، وزبد البحر، وقشور شجرة التين محرقين. اذا عجن بماء البصل، او بدم الارنب وطُلي نافع في داء الثعلب، والمتخذ بالقسط والكندس والفوة والشيطرج الفارسي، والخردل، وبزر الفجل بالخل في البهق والبرص. وأما:

الكمّادات

فالمتخذ منها بالخل المطبوخ فيها السذاب والفوتنج أو نخالة الحنطة، وقشور اصل الكبد في صلابة الطحال والخل اذا طبخ فيه الفوتنج، وأكبّ على بخاره في اختلاج الوجه والعينين، وحجر الرحا اذا احمي وألقي في الخل او النبيذ، او رُشَّا عليه عند الزكام، اذا أردت قطعه وتحليله، والكماد الحار اليابس كالرمل المسخّن والملح الجاورس المسخنين وما اشبه ذلك؛ لتحليل الرياح من البطن وغيره، وكذلك تعليق المحاجم بالنار والكماد الرطب نافع في القولنج اذا كان سببه يبوسة الثقل، او حرارة الموضع من جهة الصفراء، وهو ان يجعل الماء الحار في زق ويلصق بالبطن، وذلك ان الجلوس في الابزن اذا كان كبيرا او طويلا يحل القوة، ويضعف البدن، فهو لذلك انفع منه، والتكميد بالخل المسخن نافع لورم الثديين من انعقاد اللبن فيها. وأما:

النطولات

فالمتخذ منها بالشعير المنتشر والنيلوفر، والبنفسج اليابس، وورق القرع

الرطب، وحرارته، والخس الرطب، [وبزر] الخشخاش وقشوره عند التنفس والرطوبة في الرأس بالماء العذب، ويكب عليه وينطل بالرأس. والمتخذ بـالورد، والبنفسج. والنيلوفر، وفقّـاح الشاسفرم، واطراف الخـلاف مـع الاشياء المتقدمة في البرسام، توضع فيه الاطراف، والمتخذ بالبابونج وأكليل الملك، والقيصوم، والنمام، والشبت او النخالة، والخطمي، وأصوله عند الحاجة الى التحليل. اما بالانكباب عليه واما بالنطل على الموضع والمتخذ بورق الآس. وقشور الرمان، وثمرة الطرفاء وجوز السرو، وجفت البلوط والعفص في خروج /المعدة والرحم/ يجلس فيه. وأما:

الفراغر

فالمتخذ منها بالخيار شنبر مع ماء عنب الثعلب، وماء الهندباء ينفع من الاورام الحادثة بالحلق من الحرارة، وبماء التين الجميّز، وأصل السوس، ينفع الاورام الحادثة بالحلق، والمتخذ بالايارج والسكنجبين من الفضول المجتمعة في الرأس. فاذا كان معها ادنى حدة، ومع المريّ اذا كانت الفضول باردة، والمتخذ بالخردل، والعاقر قرحا، والميويزج، والمرزنجوش والصعتر، والنمام، والايارج بالمريّ في جميع الامراض الباردة الحادثة في الرأس والعصب، كالاسترخاء واللقوة بالفالج، والرعشة وما اشبهها.

والميويزج اذا عجن في المصطكى ومضغ عند الحاجة الى مثل لت اللعاب في مثل هذه العلل وخاصة اذا جعل معها عاقر قرحا. وأما:

السفوفات

فالمتخذ منها بالاشياء القابضة كتفاح الكرم، والورد، والجلنار، والسمّاق، وقشور الرمان، نفع في سيلان الدم من اللثات لضعفها من جهة الرطوبة، فانها تقويّها. فاذا طبخت هذه الادوية وزيد فيها العدس المقشر واصل السوس، وتمضمض بها نفع في وجع الاسنان وورم اللثاث و/اللسان/ واللهاة من الحرارة، والمتخذ بالاشياء الحجرية والصدفية المجربة، والاملاح المحرقة بعد عجنها بالعسل، الكزمازك والعود المحرق وغير المحرق، لجلاء الاسنان وتقويتها او الفلنديقون الآكلة الحادثة بالاسنان واللثاث وينفع فيها السنبل

والعاقر قرحا وخيربوّا مدقوقة اذا دلك بها اللثاث، وتمضمض بعد ذلك بالخل. وكذلك اذا دلكت خرقة قد غُمِست في الخل ونثر عليها، وهي رطبة، الزرنيخ البغدادي، واحرقت ثم سحبت. استعملت، وتمضمض بعده بالخل، والمياه المطبوخ فيها الاشياء الباردة القابضة كالورد والعدس، وأصل السوس. والسمّاق، وحب الآس، والعفص، والهليلج الكابلي، وقشور الرمان، والشاهترج.

وكذلك اذا طبخت هذه في الخل او النبيذ ينفع من وجع الاسنان وتقويتها، وينفع من البثور الحادثة في الفم. وأما:

الذرورات المستعملة في الجراحات والقروح

فصمغ /البلوط/ المسحوق يذرّ على الخراجات الطرية فيلزقها ويلحمها ويدملها. وقشور شجرة البق وهي الشم اذا سخنت كالخل وذرّت على الجراحات الطرية نفعتها. وكذلك الذرور المتخذ من الصبر، والمرّ، والكندر، والاشق، والجلنّار، ودم الاخوين، ولحاء شجر الصنوبر المحرق، (وجرادة الآدم)، وعنزروت يدمل القروح الرطبة الطرية، وينبت اللحم في سائر القروح اذا لم تكن عفنة او مزمنة، والمتخذ بالورد والاسفيداج، والجلنار، والشب اليماني، وبزر الورد أجزاء سواء، يستعمل في ادمال القروح، وتصلب جلدتها، والحناء المستعمل يستعمل في القروح الكائنة على رؤوس الصبيان[من]الحرارة. وكذلك المصل والترنجبين. وكذلك قشور القرع اليابس المحرق اذا نثر على القروح الحارة الرطبة نفعتها. فأما اذا كان في القروح وضرونتن، فالمتخذ من القلقطار المحرق، والزنجار، والشب اليماني والتوتيا، والعفص، والانزروت، والمتخذ بقشور البلوط والزراوند الطويل، وزبد البحر، واصول السوس في القروح الرطبة. فأما عند نزف الدم من الجراحة فالسوقولون. والدواء المتخذ بالصبر، ودم الاخوين والودع المحرق، والانزروت، والمر، والقاقيا، والاسفنج المحرق، والمداد اليابس، والشاذنج من كل واحد وزن عشرة دارهم قشور الكندر، وطين ارمني من كل واحد عشرين درهما عصاره لحية التيس ثمانية دراهم، نسيج العنكبوت سبعة، تدق وتنخل، ويداف ببياض البيض، ويلوّث به وبر الارنب ويذر عليه قليل

كافور، ويوضع على الجراحة، ولا تفتح ما أمكن فان كان رعاف فيدس به فتيله من الانف.

فأما القروح الغضة الغائرة الكائنة في الاعضاء المفسدة للعظام فتُحشى بدقاق الكندر مسحوقا، وأما البواسير التي يرشح منها صديد ولا يكون معها ورم فتحشى بالصبر والكهرباء، وأما الغضة التي تريد إفناءها، فذر عليها الديك بْرديك.فأما:

الأدهان

فدهن البنفسج، ودهن النيلوفر، ودهن القرع ينفع من السهر، وتيبس الدماغ، ويرطّب البدن، ويحلل الاخلاط الحارة. ودهن الورد ينفع من الصداع الحار اذا استعمل مع الخل. وخاصة اذا زيد فيه ماء الورد، وشم جميعها، واستنشق. ومن الاورام الحادثة في الاذن اذا زيد فيها شياف ماميثا، وأغلي جميعها، وجعل في الاذن بفتيلة.

وينفع دهن الورد والخل اذا زيد فيها ماء الكرفس الرطب من الحكة والجرب ومن اكبر البثور، ويستعمل في اتخاذ اكثر المراهم في الصيف، ويقوي الاعضاء، اذا مرخت به وينفع من شقاق اليدين والرجلين اذا أذيب من الشمع، واستعمل.

والـدهن المتخـذ من السمسم المقشر وبزر الخشخـاش، منـاصفـة يسكن الاوجاع (ويترم)، ودهن الحنطة ينفع من الدوالي والجرب. وكذلك دهن الحمص، والكرسنة، ودهن البيض ينفع من حرق النار ويعين على اثبات الشعر، ودهن نوىْ المشمش ينفع من البواسير اذا لم تكن معها حرارة، ودهن الآس لتقوية الشعر وتسويده، ودهن المعطلى يمنع من الانتشار الذي يسمى داء الثعلب ويعقب الامراض، ولوجع الاضراس، ويصلح لضعف المعدة وأورامها ماء دهن البابونج يحلّل ما يبقى من الورم في الاعضاء العصبانية. ودهن الحسك ينفع من وجع المفاصل والظهر والكلى، والمثانة ويزيد في الباه اذا شرب بالنبيذ او الميبختج او احتقن به، ودهن الخيري والسوسن، والنرجس يستعمل في جميع الاعضاء التي تحتاج الي التسخين

والتحليل، وكذلك دهن البزر الا انه يليّن ايضا او دهن الياسمين، والكادي، ودهن الاخضر المطبوخ بالرياحين ينفع من جميع العلل الباردة الكائنة في العصب والاعضاء العصبانية، وكذلك الزيت يقوي العضو مع التحليل ما يكون فيه من البخارات الغليظة، ودهن اللوز يحللها في الصدر ويليّن الاخلاط، ويسكن حدتها، وهو صالح لجميع المحرورين ودهن الجوز حاذ غليظ محرق يصلح للمشايخ ولمن تغلب عليه البرودة، ودهن حبة الخضراء. كذلك وينفع ايضا لمن بردت كلاه.

ودهن اللوز المر يفتت الحصاة، ويفتح سدد الكبد والطحال اذا شرب مع ماء الاصول.

ودهن الخردل يسخن الاعضاء الباردة اذا طلي عليها. وكذلك دهن الحرمل، ودهن الخروع، ودهن الكلكلانج، ودهن (الفيقلاء) ينفع جميع ذلك من العلل الباردة الحادثة في العصب شربا وتمريخا.

ودهن الناردين ينفع من وجع المعدة وضعفها وضعف الكبد والاحشاء، ودهن البلسان ينفع من وجع العصب البارد وهو عجيب اذا جعل في المعجونات الكبار، وتفتت الحصى ويدرّ البول.

ودهن الافسنتين ينفع في وجع المعدة الباردة.

والسمن والزبد يدفعان ضرر السموم باللطخ والسقي معا. وينضجان الاخلاط والاورام ويحلّلانها.

والدهن الملقاوندي لتحليل الصلابة من الاعصاب وكذلك الشحوم والامخاخ. فأما:

المراهم

فالمرهم الابيض الكافوري يستعمل عند القروح التي مع حرارة، وعند حرق النار. وجميع البثور الحارة اذا تقرحت.

وينفع مرهم النورة المغسولة سبع مرات، اذا اتخذت مرهماً بدهن الورد واسفيداج الرصاص، وبياض البيض من حرق النار، وكذلك مرهم النيل، والمرهم الاسود المتخذ بالزفت ينفع من انبات اللحم في القروح، والاسود

المردار (سخي) يدمل القروح الكائنة في الابدان الرخصة، وينبت اللحم في الابدان الصلبة.

ومرهم الزنجفر المعروف بتدمريا أي العجيب ينبت اللحم في القروح سريعا، ومرهم الرّسل، ومرهم دياخيلون ينفع في تحليل الاورام الصلبة، وفي انضاجها، وفي تليين الاورام الكائنة في العصب والاعضاء العصبانية.

والمرهم المتخذ بالفرليون، وعلك الانباط والزفت اذا جمعت بالشمع غير المذاب مع قليل من الدهن، تدمل القروح والخراجات الحادثة بالعصب والمرهم الاخضر يعني اللحم الزايد من القروح[الرطبة]وينبت اللحم في القروح الحادثة في الاعضاء الغضروفية كالاذن، والانف، وكذلك المرهم المصري، وكذلك المتخذ بخبث الحديد، والخل، ودهن الورد.

ومرهم الباسيليقون ينفع من قروح الاذن، والمرهم المتخذ بالشمع، ودهن الورد، والاسفيداج، وعصارة لحية التيس والآس المعصور ينفع من البواسير والحرارة، واليبوسة، وينفع من الشقاق الذي يكون بالمقعدة.

والمرهم المتخذ بالشمع المصفى، ودهن اللوز او البنفسج، والسمسم المقشر المسحوق، وحب السفرجل المسحوق، ولب نوى الخوخ، ولب نوى الهليلج، وحب القرع المقشر، والكثيراء، والماميران الصيني، وزبد البحر، والزغفران، والانزروت في الرمد الذي يكون مع غلظ الاجفان وخشونتها.

والمتخذ بالكثيراء وماء الورد ودهن اللوز والشمع المصفى في الجراحة يكون في العين. فأما:

الشيافات

كل ما يتخذ منها من الادوية المسهلة كشياف السكر المتخذ بالسكر الاصفر، والملح والبورق. ويعقد بالنار فيستعمل عند انعقاد الطبيعة ليليّنها برفق.

وما يتخذ منها بالصموغ المحللة للرياح كالسكينج والجاوشير، والاشق، والمقل، والجند بيدستر، ولب القرطم، والتين اليابس، او التمر الكرماني

وشحم الحنظل، وقثاء الحمار وما أشبهها. ففي القولنج وأوجاع المفاصل.

والمتخذ منها بالتمر الكرماني ولب الجوز والثوم والبزور المسخن فلتسخين الكلى والمتخذ بحب القطن ولعبه البرجر، والأنجرة، والعاقر قرحا، للانعاظ. والمتخذ منها بالصمغ، والمر، والزعفران، والكندر، والافيون، والاقاقيا، والارز، وما أشبهها.

ففي الزحير الكائن مع حدة الاخلاط، وليشد في طرف الشيافة منها، عند انجذابها خيط ليجذب عند الحاجة الى ذلك، فانها تحدّد وتسبّت. والمتخذ بالكحل والقاقيا والجلنار والكندر والعفص وفي الشبث اليماني وبماء الآس الرطب في الرعاف يذر على فتيلة /بماء/ البلح والباذروج. والمداد، ويدس في الانف، وقد يذر على المعقدة المسترخية بعد ان تغسل بالمياه القابضة، ويجلس فيها طويلا ثم تنشف، وتمسح بدهن الورد، ثم يذر عليها الدواء، ويُرد.

وقد يستعمل في ذرور الطمث ايضا. والمتخذ (بالقيّة) والمر، والفوتنج الجبلي، والشونيز، والسذاب، من كل واحد وزن درهمين ترمس وزبيب منزوع العجم من كل واحد درهمين افسنتين درهم، بورق استارين، خمس تينات مرارة الثور (تعلل) ما يعجن من الادوية عند الحاجة الى ادرار الطمث. وقد يستعمل عند عسر الولادة شيح ارمني، وقيصوم، وفوتنج جبلي، ومصطكى أجزاء سواء. تجمع فيه وتوضع في الرحم لتسهيل خروج الجنين . والمتخذ بالفانيد المعقود المخلوط به الخطمي. والرجنين والسقومنيا اجزاء [سواء]. تجمع وتوضع في الرحم لتسهيل خروج الجنين.

والمتخذ بالفانيد المعقود المخلوط به الخطمي والرجنين والسقمونيا أجزاء سواء في الحاجة الى سرعة الاجابة وعند انعقاد الطبيعة مع الحرارة. والمتخذ بالمازريون وخراء الحمام والبورق والروسختج والايرسا، وشحم الحنظل، عند الحاجة الى استفراغ الماء الاصفر، والناطف اذا احتمل منه قطعة ليّن الطبيعة، وخاصة للصبيان، والصابون اذا خرط منه شيافه، واحتملت اسهلت الطبيعة. وأما:

فالليّنة منها المتخذة بالشعير المقشر، والخطمى المصرور في خرقة، والبنفسج اليابس من كل واحد كفا. ومن العناب والزبيب والسفستاب والزبيب الطائفي منزوع العجم، من كل واحد عشرين حبة اذا طبخ على الدسم. وصُفّي، والقي عليه دهن خل، ودهن بنفسج، ودهن نيلوفر، ودهن ورد، ودهن لوز من كل واحد عشرة دراهم، وذرّ عليه سكرا احمر استارين بورق نصف درهم في الحميات الحادة مع يبس الطبيعة.

والمتخذة بورق الكرنب والسلق اللبلاب والنخالة المصرورة والعناب والسفستاب، والخطمى والحسك، واكليل الملك والقيصوم، والبابونج وما جانس ذلك، ودهن البنفسج فيستعمل في القولنج الكائن من الحرارة، والتي يزاد فيه الصموغ الحارة المسهلة، والادوية المسخنة الطاردة للرياح كالسذاب، والسعتر، والفوتنج، والجندبيدستر والسكبينج، والمقل، والفانيد، ودهن الريبة، ودهن (الاكارع) ودهن البزر والمريّ، وشحم الحنظل، فعند القولنج البلغمي وشدة الفعال الطبيعة.

والمتخذة منها بماء الاكارع والرؤوس، والخصى والشحوم والادهان فعند هزال الكلى وضعفها لمن يريد تقويتها، وتسمينها.

والمتخذ بماء كشك الشعير، والارز المطبوخين مع الورد، اذا ألقي عليه دهن الورد، وأذيب فيه مع البيض المسلوق عند سحج الامعاء، وان القي عليها الصمغ، والقاقيا، ودم الاخوين، والكهربا، والجلنار، والمر، والكندر، وقليل من الافيون في أول الحال جاز، فأما في أخرها فلا. فان زيد في ذلك القرطاس المحروق، والزرنيخ الاحمر، والقرصة اللينة، والقرصة القوية، فعند عفن قروح الامعاء. وأما:

الأكحال وشيافات العين

فيستعمل الذرور الملكي بلبن امرأة ترضع جارية في اول الرمد، وكذلك الشياف الكافوري او الشياف الأفيوني، وشياف مارقوس مذابا باللبن في

اول العلة. ثم الماء في آخرها. وكذلك الألعبة اذا كان في العين بثر مثل لعاب حب السفرجل، ولعاب بزر المر، وبلبن النساء وبياض البيض. فاذا احتيج الى النضج، فلعاب الحلبة، ولعاب بزر كتان ثم الكندري المطفى، ثم شياف الكندر غير المطفى.

فاذا صار قرصة فشياف الابار، وفي أواخر الرمد اذا لم يكن بثريا لزرور الأصفر وعند جرب العين ايضا. وبعد ذلك شياف الاحمر اللبّين. وشياف قلقند، والشياف البردي، وينفع من الطرفة ايضا جميع ذلك. وينفع من الرمد المطبوخ فيه (البشم) المقشر والشعير، وحب السفرجل غير المقشر، وبزر الحسن، والزعفران الصحاح، والماميران الصيني، والانزروت والسكر، مصرورة في خرقة اذا قطر في العين.

وينفع من الرمد ايضا اذا لم يكن معها حرارة، شياف الحلبة ولعابها، والدواء الأصفر المعجون، وشياف اصطهحبقان، وينفع من السبل الشياف الأصفر، والدينارجون.

وينفع من ضعف البصر كحل خشنام، وكحل كاشم[1]، وبزر الرمان، وبزور أهرن، وينفع من ابتداء الماء ومن الساد كحل باسليقون (وعزير) وشياف المرارات، وشياف محمد زكريا، وينفع من الغشاء الكحل المتخذ بالفلفل والدار فلفل والقنبيل أجزاء سواء.

وماء كبد التيس المشوية اذا نثر عليها وهي مشروحة الفلفل والدار فلفل، وشويت، وأخذ ماؤها وكحل به العين، وأكل الكبد، وينفع من انتشار الاشفار الكحل المتخذ من نوىٰ التمر المحرق والسنبل هندي واللازورد.

ودخان الكندر وينفع من جحوظ العين [شياف] السماق.

وينفع من الدمعة شياف التوتياء، والتوتياء المربّى، والحصرم، ويذهب البياض من أثر القرحة في العين، والذرور المتخذ من زبد البحْر، والانزروت، والسكر الطبرزد أجزاء سواء من كل واحد جزء وسحقونيا

(١) في الاصل: كلثم.

جزئين. بورق نصف جزء ويستعمل بعد الخروج من الحمام، والانكباب على بخار الماء الحار، واللحس باللبنات ينفع من جميع ما يصيب العين من صدمة او ضربة او قرحة او خرّاجة.

ان تضرب صفرة البيض بدهن الورد، وتغمس في قطنة، وتوضع على العين وتشدّ وينام على القفا حتى يسكن الوجع. وأما:

السعوطات والشمومات

فالتسعط بدهن البنفسج، والقرع، والنيلوفر يذهب بالهذيان العارض في الحميات الحادة، ويذهب بيبوسة الدماغ ويرطبها، وشم الخل، ودهن الورد، وماء الورد ينفع من الصداع الحاد، ويقوي الدماغ حتى لا يقبل البخارات التي ترتفع اليه من المعدة، وشم الشونيز المقلو يفتح مجاري الرأس وينزل الزكام، ويجذب المادة الى المنخرين، والشونيز المسحوق بالخلّ يفتح سدد الخياشيم، وشم الصعتر يذهب بالورم البخاري العارض في الجنبين، من تناول الاشياء المنفخة كالباقلّى وخاصة الرطب. وما أشبه ذلك. وشم الجندبيدستر ينفع من الصداع الكائن من البرودة وشم الميعة، وميعه الرمان والتدخن بها. والتدخن بالكافور يقوي الرأس، ويبرّد الدماغ، وينفع من قبول البخار.

والتدخن بالورد والسكر المعجونين مما يقطع النزلة. وأقوى منه فيه التدخين بالسندروس الحار. وشم الفلفل او الكندس مبردّين، ومع العاقر قرحا، والجندبيدستر مما يعين على العطاس.

والسعوط بماء اصل السلق ينقي الدماغ والمتخذ من ذلك بالمسك والجندبيدستر والمر والزعفران، والجاوشير والكندس، والورس المر، والصبر، والحضض، والكافور، والمرارت مثل مرارة الشبوط والكركي، ومرارة الذئب، ومرارة النسر، ومرارة الرخم، ومرارة القنفد البحري، وما أشبهها.

يستعمل في الفالج واللقوة وأوجاع الرأس المزمنة، والصداع العتيق، فأما اذا كان الصداع من الحرارة فبالأفيون والكافور والطباشير والزعفران، بدهن النيلوفر او القرع او البنفسج او دهن اللوز الحلوان ان شاء الله تعالى.

المثرودات

وينبغي ان يجتهد في معرفة المثرودات من الاغذية، وسائر الاطبخة فان قوام الامر باصلاح الاغذية، فاعطاء البقول الباردة الرطبة والاسفاناخ، والسرمق، والفرفح، والبقلة اليمانية، والخبازي، وما يجري مجراها بدهن اللوز والبختج في علل الصدر والمثانة الحادة من غير ان تتخذها بالاشياء الحامضة كالرمان وحبه، والانبرباريس، والسماق والتمر الهندي، والاجاص وبالنلك ومغلق المشمش، وما أشبهها، وفي غيرها من علل الحارة تتخذها هذه الحموضات. الا انه كلما كانت معه الطبيعة منفعلة فبالنلك، والاجاص، والتمر الهندي، وما فيه قوة مطلقة.

واذا كانت معتدلة فبالانبرباريس والرمان، والزيرباجه بالدهن، أعني دهن اللوز، والبختج يستعمل اذا كانت قليلة الابازير في العلل الصفراوية. والكثيرة الابازير اذا كانت العلة من الصفراء والبلغم، ويتخذ اما باطراف الجداء، واما بالفراريج، وكذلك اذا جارت القوة في الحميات الحادة. اذا لم تكن حادة جدا. (ومحدد) من الفراريج في حال ضعف المعدة والنارباجه، يستعمل عند الاسهال الكائن من الصفراء اذا قلي ذنبها وحب رمانها.

فأما اذا كان الاسهال /بلغميا/ فليكن فيها قدر من الافاوية القابضة كالعود والسنبل والقرنفل، والفلفل، والمسك، وكذلك اللحم المتخذ من جرم اللحم نفسه دون ان يخلط به غيره من (المائية).

وصفته ان يشرّح اللحم الاحمر، ويقطع قطعا صغارا، ويجعل في قدر ويغطى رأسها بالخبز، ويوضع عليها فوق (...) شيء ثقيل يمنع خروج البخار منها، ويوقد تحته بنار لينه حتى اذا خرج ماؤه فتح رأس القدر، وصب ماء اللحم في غضارة، ثم يعاد القدر كذلك الى النار الى ان يخرج من اللحم كل نداوَة تكون فيه، ثم يُرد ذلك الماء الى القدر، بعد ان يرمى باثقال ويجعل فيها شيء من البراد الصيني والعود، ويصب عليه شيء من ماء السفرجل والتفاح. ويقطر عليه شيء من الشراب الريحاني القوي عند الفراغ من الطبخ ويتناول. وبعد الطبخ يصلح كل /قوة/ متى انحلت

طبيعته، وضعفت شهوته للغذاء وهضمه له وماء الحمص يستعمل عند ضعف الكلى، فانه يعين على الباه، ويدر البول والطمث، ويحسن اللون، وهو غذاء معتدل لطيف اذا اتخذ بدهن اللوز او البختج.

فأما اذا اتخذ باللحم فهو حار ويصلح في اواخر العلل ان كانت من الحرارة وفي الامراض الباردة. وكذلك ماء اللحم المعهود والقلايا والمطجنات كلها تستعمل في العلل الباردة الكائنة في العصب والشورباج باللحم الرخص.

يستعمل في الامزاج المعتدلة، فاذا اتخذ باللحم السمين فانه يسخن وكذلك الاسفيدباجات، الا انها تصلح لاصحاب السوداء ولمن يريد ان يستفرغ بدنه اما بالدواء المسهل. واما بالقيء وكذلك الجوز ان يؤخذ قبل القيء، والعدسية اذا اتخذ من العدس الاحمر، المقشرة والماشبّه اذا قلي (باشها) واتخذتا بدهن اللوز يصلحان في الحميات الحارة والكشك والارز المطبوخان وما يصلح لجميع من انطلقت طبيعته مع الحرارة. اذا القي عليها اللوز المقلو يقشر الداخل والصمغ اذا كان مع الاسهال تقطيع وكذلك الجاورس او الارز المطبوخ باللبن مع السكر غذاء لطيف لمن كان معتدل المزاج.

واذا القي في لبنه قبل الطبخ وهو حليب(حجارة)محماة، او قطع حديد، الى ان تذهب مائيته، وطبخ الأدن بالماء، ثم خلط اللبن وأكل بغير الملح، يفتح من علل الصدر والمثانة، وقروح الامعاء، وحرقة البول، وكثرة ذرورها من سبب حدة الاخلاط، ومن الاسهال اذا كان من سحج. وكذلك ان القي في اللّأدن عند طبخه شحم الكلى الطري وخاصة شحم كلى الماعز الطري، وماء النخالة بدهن اللوز والسكر يليّن الصدر، وينفع من السعال الكائن من الحرارة، ولذلك اذا اتخذ بالترنجبين، وبزر البطيخ الهندي، والاطرية التي قد اعتادها الاتراك ويسمونها رشته هي نافعة ايضا من السعال اذا لم تكن خلطاً حاداً، وهو غذاء صالح لمن كان حاد المزاج من الاصحاء ويحتاج الى غذاء متين وقوي.

والمصوصات اذا اتخذت من الفواخت (والقلقلانية) والدبسية وهي

الدياجته ، والدرّاج والقبج والسمّاني والطيهوج. والقطا ، فكلها نافعة في ضعف الشهوة وتقمع الصفراء ايضا. وتنفع من ضعف الشهوة المخللات كلها مثل البصل والثوم ولااسترغار المخللة والتفاح المخلل ، والخوخ المخلل والباذنجان والكبد المخللين وهما يفتحان مع ذلك سدة الطحال ، وكذلك الكوامخ أكثرها. الا ان الكوامخ رديئة الغذاء ، ولحوم هذه الطيور البرية كلها اذا اتخذ منها ماء حمض او ماء لحم او شوك او قلي بالدهن او اتخذ كردناك معتدلة خفيفة تصلح للناقهين من المرض الا ان المقلي بالدهن اعسر هضما من غيره. والخل لذلك يصلح في الامراض الحادة. اذا اتخذ بدهن اللوز والبختج او الزيت المغسول ، او السكر الطبرزد ، والخل الثقيف اليسير ، وألقي عليه الخس والخيار والجمار وما اشبه ذلك. وطُيّب بشيء من النعنع والفتيت الملتوت بدهن اللوز المبلول او الورد المحلى بالسكر يصلح في الامراض الحادة لمن لا يشتهي الطعام ويغير طبعه ، والسكباج المتخذ بأطايب (التمر) يصلح في اليرقان وقد ينفع في الاسهال اذا كان من الصفراء ما لم يكن من سحج. والماء الكبريتية تطلق البطن في القولنج وكذلك السلقية الا انها رديئة للمعدة والشلحمية تصلح لمن يريد ادرار البول تسخين الكلى وترطيبها ، وكذلك الرطبية وهما (يفرزان) اللبن ايضا ، والشورباج المتخذ بالديك العتيق اذا طبخ مع الشبث والسذاب ، والنعنع ، والكرفس ، والقي فيه ملح كثير ، ووزن درهمين بسفايج. نافع في القولنج وفي العلل السوداوية ، الا ان سبيله سبيل الدواء لا سبيل الغذاء.

والسمك المارنا الطري ، او الشبابيط اذا شويت ببخار الماء الحار تقمع الصفراء ، وهو يصلح لاصحاب الامزاج الحارة ، وكذلك السمك الصغار المصطادة عن الرمل ، او الرضراض المشوي على الجمر ، فأما لاصحاب الامزاج الباردة فالمشوي بدهن نوى المشمش ، والقرع اذا قلي بدهن اللوز. وينثر عليه شيء من الكزبرة اليابسة ، نافع من ذلك أعني من الامراض الحارة. ويصلح ايضا لاصحاب علل الصدر والمثانة وهو صالح لجميع العلل الحارة.

فهذه الجملة

المشار اليها منذ اول الامر لا بد من ان تكون منك على ذكر لتهتدي الى معالجة الامراض على كل حال، ومع ذلك فاقم النظر في الكتب المؤلفة في الاصول وخاصة في حلية البرء وفي الكناشات المجموعة لتلك في معالجة كل علة الطريق الذي يسلك فيها. واحكم معرفة الادوية، برأي اليمين، لئلا تغلط فيها فان الخطأ في ذلك /لا يقدر/ قدره. فأعدها اولاً من كتاب «الادوية المفردة» لجالينوس، ومن كتاب ديسقوريدوس الاسم و(القنية) وكيفية الفعل، وكمية الدرجة والى ان يتعذر ذلك فانظر الى ما هو غالب على الشيء، تريد ان تعرف مزاجه وقوته من طعم، ثم احكم عليه بما يفتح عندك من ذلك، فان الطعوم تسعة: حلو، ودسم، ومر، ومالح، وحريف، وحامض، وقابض، وعفص ومز. فالحلو والدسم منها حاران. الا ان الاغلب على الحلو الجوهر الهوائي، وعلى الدسم الجوهر المائي، والحلو يجدد اللسان الدسم يملس وهما مع حراريتهما الى الاعتدال.

والمرحار مسخن اولا، ويجدد الا انه بآخره يجفف ويقبض. والحريف حاد (مقد) في الاجرام، ويقطع الاخلاط حتى انه ربما يقرح، والحامض بارد رطب لطيف، ينفذ بحموضته وبحره ويخشن. والقابض بارد يجمع ويغلظ ظاهر الاجرام، ولا يعوض منها كثير عوض، والعفص بارد يجمع جمعا عنيفا، ويكثف ويعمل في غور الاجرام. ويؤثر فيها اثرا بليغا، ويخشن. فأما التفه فانه بارد الا ان ما كان فيه رطبا فانه يرطب كبياض البيض. وما كان يابسا يجفف كالنشاء.

فأما سائر الطعوم المركبة فعلى نحو ما ركب من العنوصة والمرارة، والحلاوة، وكطعم الباذنجان الذي هو مركب من المر والحريف، وكطعم الهندباء الذي هو مركب من المر والتفه وما أشبه ذلك. فأما:

درجات الأدوية

فانما يوقف عليها من هذه الجهة، ان كل شيء مما يؤكل أو يشرب ولا محالة يعمل هو في البدن عملا او يعمل منه البدن. او يعمل هو في البدن

اولا ثم يعمل منه البدن، او تعمل فيه البدن اولا ، ثم يعمل هو في البدن. وكل ما عمل في البدن اذا ورد عليه من غير ان يعمل البدن فيه ويحيله فهو يتم. وكل ما عمل فيه البدن اذا ورد عليه فهو غذاؤه. وكل ما اذا ورد على البدن عمل اولا فيه، ثم عمل فيه البدن وأحاله كالبصل، والثوم، والخس، والخشخاش، فهو غذاء دوائي. وكل ما اذا ورد على البدن فسخّنه او برّده او رطّبه او جفّفه، فهو دواء وهذه المأكولات والمشروبات اما ان تعمل في البدن عملا خفياً واما ان يعمل عملا أبيَّن من ذلك قليلاً، واما ان يعمل عملا بيِّنا ظاهرا، واما ان يعمل عملا بليغا قويا، فكل ما عمل منها عملا خفيا فهو في الدرجة الاولى من التسخين او التبريد او التجفيف /او الترطيب/ بحسب ما عمله ذلك في البدن. واليك يكون عمله بين من الخفي قليلا هو في الدرجة الثانية فيها، والذي يكون عمله ظاهرا بينا فهو في الدرجة الثالثة والذي يكون عمله بليغا قويا فانه يكون في الدرجة الرابعة والشيء الحار الرطب لا تتجاوز حرارته بالدرجة الاولى لان الحرارة اذا زادت على ذلك المقدار أفنت الرطوبة. فلذلك لا يوجد دواء هو حار في الدرجة الثانية، او الثالثة الا انه وجد يابس. وكل ما حار في الدرجة الرابعة. فانه ما بين في تلك الدرجة تبينها وادراك الدواء المفرد الكيفية عسر /جدا كما ان ادراك المزاج المفرد الكيفية عسر/ بل بالاضافة ينسب الى الاغلب عليه كلاهما. فأما:

ما يسهل من الاشياء الاختلاف لها

فانها تسهل على نوعين: اما بالطبع، واما بالعرض. والمسهل بالطبع اما ان يسهل بالتوسط، واما ان يسهل بلا توسط. كالغاريقون فانه يسهل منه العليل ليس يظهر فيه كيفية تدل على فعله دائما الغالب على طعمه المرارة اليسيرة، والحلاوة وبستا ولا واحدة منها وأكله لفعله في افراط الاسهال. واما ما يسهل بالتوسط فهو على ضربين: اما بتوسط المشاكلة، واما بتوسط المضادة. أما بتوسط المشاكلة كالصبر فانه مر حار يابس، مشاكل لقوة المرة الصفراء بعينها، ويشفي الامراض الكائنة منها من غير ان يؤلم العضو الذي يقر فيه الى ان تشوق الطبيمة اليه كله.

فأما اذا تأذت القوة الدافعة بالتجمع منها في المعدة، وسائر اعضاء الغذاء دفعته وأخرجته، واستراح البدن من الاعراض الكائنة منها.

[واما] بتوسط المضادة فكما الجبن فانه بارد رطب مائي القوام ضد المرة الصفراء ويخرج الصفراء الحادة من بين سائر الاخلاط، ويشفي الاعضاء الكائنة منها الفاسد في الكيفية والكمية معا.

وكالترمس ايضا فانه يخرج الصفراء من مثل ابدان اصحاب اليرقان، ويذهب بالصفرة من عيونهم [اذا] استعطوا بمائة وهو بارد رطب ضد الصفراء في المزاج والمسهل العرض.

أما ان يسهل بالتوسط، واما يسهل بلا توسط. فالذي يسهل بالتوسط يسهل اما من جهة القوة الممسكة واما من جهة القوة المغيّرة.

اما من جهة الممسكة فانه يكون بارخائها وهو على ضربين: اما متوسط الحرارة الغريزية بالتحليل والاطفاء فتسترخي القوة الممسكة التي في اوعية الكيموسات فتسيل هي منها، كالذي يعرض من تناول الدبيد والعفن، من التربد والخربق، ومن الاجزرة واللبوب العفنة فانها بعفونتها تستفرغ استفراغا مفرطا مع شدة كرب، وضيق نفس، وصغير نبض وحدوث يبس وتحلل الغريزية وتخرج عن حد الدواء الى السم القاتل. فاذا خسرت الابدان بالماء البارد، واستحصف مسام الابدان فلم يتولد منها ما يحلل من الغريزة سكنت تلك /الاعراض/ وانقطعت الخلقة.

واما بتوسط ايلام الاوعية التي فيها الكيموسات كالمعدة او الكبد والطحال والكلية والامعاء فتضعف القوة الممسكة لألمها عن امساك ما فيها كالذي يعرض عن تناول ماء السلق من ارخائه للامعاء والمعدة والمقعدة، بايلامه بملوحته. وكذلك ماء الاشنان، والملح النفطي والبورق، والمازريون ايضا، فان الاسهال بهذه الاشياء يكون بايلام هذه الاوعية واسترخائها بسبب الالم، وكذلك في النزلة الحادة ينزل من الرأس الى المعدة فتلذعها وتزلقها وليس ينقطع الاسهال الكائن من هذه الاشياء بالماء البارد حتى ينقطع الالم ويفنى. واما من جهة القوة المغيرة فانما يكون بتوسط احالتها الفضول التي في البطن الى نوع من العفن والاستحالة فتنجذب الى الشيء

المستحيل العفن كله او تجد الطبيعة لدفع ألمه اليه ضده كالذي يعرض في الهيضات الصعبة. فان جميع ما يدخل الابدان في تلك الحال الا اليسير منه يستحيل ويخرج كما وصفنا بالخلقة والقيء. حتى انها كثيرا ما تتلف بافراط الاستفراغ وعدم البدن الرطوبات وثفل عصير حب الخروع وكسبه، يعرض منه هذا العرض منه ايضا. والذي يسهل بالعرض بلا توسط فانه يسهل اما بالعصر واما بالاماعة والازحار، واما بالندوب، واما بالجلاء واما بالتقطيع.

والمسهل بعرض العصر كالهليلج لان اشد الهليلج اسهالا اشده قبضا وأعفصه. ويخرج بكيفية العفوصة، ما يكون في المعدة والامعاء من الفضول، وهو وان كان يفعل بكيفيات اخر كالمرارة والحلاوة والحموضة، فانه اظهر ما يفعل به هو العفوصة، وبعد كالاصفر فانه أشدها عفوصة، واشدها اسهالا، وكذا الاشربة القابضة اذا كثر منها، فانها تسهل بهذا العرض.

ومن الكابلي يكون أمرّه يكون أحلى.

وما كان منه شديد المرارة، وقليل العفوصة، فهو اقل اسهالا، والمسهل يعرض الاماعة والازحار بالترطيب كماء الخيار، والخطمي وماء الرمان، اذا لم يكن معصورا بشحمه، وماء الحلبة والادهان والالعبة، فان هذه كلها اذا اخذت ارخت الاوعية وازلقت الفضول التي تصير اليها، وتكون فيها، وخاصة اذا أخذ على اثرها الاشياء القابضة كالتفاح والسفرجل والكمثري العفص والزعرور فانها تعينها بالقبض الذي فيها على الاندفاع، وعلى هذا المعنى يسهل الفضول النيئة التي تجتمع في الاوعية فترخيها وتزلقها.

والمسهل يعرض التذويب كالرازيانج وبزر الكرفس، السعتر والقليل من الملح والفوتنج والموز، والحاشا، فانها حارة لطيفة مذوّبة للاخلاط، ومحلله لها، والمسهل لعرض الجلاء كالاشياء الحلوة، والاشياء المرة والاشياء اللزجة الغليظة، والجامعة لهذه الخصال معا، كما في العسل المعمول بالافسنتين الغليظ القوام اذا أخذ بلا مزاج او مزاج يسير لان اللزج يتعلق بكل لطخ يكون في المعدة والامعاء وسائر الاوعية، والمر يغوص فيه، ويلطفه، والحلو يحلوه ويجرده، والثقيل يحدد ما يزلق به فتتخلى الاوعية من كل لطخ وتتنقّى.

والمسهل يعرض التقطيع كالسكنجبين الشديد الحموضة، فانه يقطع الاخلاط الغليظة اذا صار فيها، ويزيلها عن مقرها. واذا كان متخذا بخل العنصل، قطع ما في اوعية النفس من الاخلاط الغليظة فأخرجها بالنفث. وربما كان المسهل مركبا من كيفيتين فيكون الاسهال مركبا من عرضين، كالاجاص فانه يسهل بعرضين احدهما الارخاء باللزوجة والرطوبة والآخر التقطيع بالحموضة، على أن الله تعالى قد جعل من كل واحد من الادوية المسهلة قوة تجتذب من بدن الانسان اذا ورد الى المعدة بالمجاري التي يصل الغذاء الى الاعضاء منها الخلط الذي يشاكله، كما يجتذب حجر المغناطيس الحديد الذي من طبعه ان يجتذبه. ولا يتداخل الدواء نفسه العروق ولكن يعمل عمله بقوته الجاذبة التي فيه.

فالسقمونيا، والصبر، والافسنتين وما أشبهها جعل فيها قوة اجتذاب المرة الصفراء. وفي الافتيمون والخربق الاسود، والبسفايج وما اشبهها قوة اجتذاب مرة السوداء.

وفي القنطوريون، وشحم الحنظل، والتربد قوة اجتذاب البلغم. وفي المازريون وأصل السوس الاسمانجوني وتوبال النحاس قوة اجتذاب الفضول المائية في مثل ابدان المستسقين. كما قد جعل في بعض الادوية قوة ادرار البول.

وفي بعضها قوة ادرار الطمث مما قد مر فيما تقدم، من ذلك بعضها مما يستعان على معرفتها، وفي بعضها قوة ادرار العرق، وفي بعضها قوة تزعج الاخلاط ازعاجا عنيفا حتى يخرجها بالقيء وذلك[اذا] اجتمع في المعدة منها فضول إما لذاعة واما مثقله (مستشبعة) فانكرتها المعدة فدفعتها بالقيء ولكن كلما كان جذب تلك الفضول من مواضع قريبة كان القلق والمغص فيه اقل، والامر فيه اسهل وبالضد وكل هذين، اعني المقيئة والمسهلة، اذا افرط عملها فينبغي ان تمسك لان الدواء اذا ورد على البدن اجتذب اولا الخلط الذي يشاكله، فيسهل معه ما يمكن اسهاله لانه لا يمكن ان يستفرغ الخلط كله ويبقى الانسان حقا، ولا تسمح مع ضنّها بالصحة بشيء مما تحتاج اليه الا بعد ضُعفها عن ممانعتها الدواء واخراج ما يحتاج اليه، وضعفت

البدن عن قبول آثار الطبيعة فيه، فان بقيت فيه قوة اجتذب من سائر الاخلاط أسهلها فأسلسها، الى ان يمشي في آخر الامر الدم، فان كان شأن الدواء اسهال الصفراء أسهلها اولا ثم البلغم ان بقيت فيه قوة ثم السوداء، ثم الدم ان لم يبطل عمله. وان كان من شأن اسهال البلغم اسهل فيه ما امكنه ثم الصفراء، ثم السوداء،ثم الدم. وان كان شأنه اسهال السوداء أسهلها اولا، ثم الصفراء ثم البلغم ثم الدم ان بقيت فيه بقية قوة.

وأما الشيء الذي من شأنه ان يمشي الدم فهو متم لا دواء، وانما يخرج الدم في آخر الامر مع صنن الطبيعة /به/ وحفظها له، وللمشاكلة التي بينهما بالحرارة والرطوبة، لان افواه العروق تنتبج بسبب لذع الدواء اياها، وبسبب المزاج الذي يحصل له، وبسبب الضعف الذي يعرض لها من مقاسات التعب الذي نكأها، وقل ما يقع ذلك الا لمن تجاوز بالشربة مقدار القوة المتناول له في هذه الجهة. ينبغي ان يتعرف امر الادوية المسهلة وكمية الشربة، مما له خطر منها واصلاحه ان احتاج الى اصلاحه بما يخلط به من المصلحات له.

والصبر يسهل الصفراء الغليظة، وهو مضرّ بالسفل ويذهب مضرته المقل، وينظف الرأس والمعدة والامعاء، وانما يصلح بمثل المصطكى و /ماء/ الورد، وماء الهندباء، والشربة منه من دانق الى دانقين ونصف، الى مثقال أو مثقالين، وهو بطيء الاسهال في الغاية، فاذا غسل اما بماء الهندباء واما بماء الورد والماء القراح، كان انفع، وأقل غائلة. ويستعمل حينئذ في امراض المعدة والرأس وفي الصداع مع الحرارة. واذا غسل بماء الافاوية كان نافعا من تلك العلل، اذا كانت من البرودة. والافسنتين يخرج الفضل الصفراوي من المعدة والكبد ويفتح السدد ولا يحتاج الى اصلاح والشربة اذا كان تناوله في طبيخ او نقيع، فمن خمسة الى سبعة /دراهم/ وان كان مسحوقا فمن مثقال الى درهمين. والسقمونيا، تسهل المرة الصفراء الا انه ضار بالمعدة واصلاحه بمثل الورد والصبر والمصطكى وبماء [الورد] وبماء التفاح، وبماء السفرجل، خاصة اذا شُوي في جوف احدهما. وأما اذا كانت الصفراء مختلطة بالبلغم فبالفلفل الابيض والزنجبيل والانيسون والملح، والشربة من

قيراط الى دانق الى دانقين غاية. ان من عادتي ان لا اسقي منه اكثر من دانق ونصف، وهو سريع الاسهال.

وشحم الحنظل: يسهل الرطوبات اللزجة المختلطة بالصفراء ويحددها من الاعصاب، ومن الرأس ايضا. وهو يقرح الامعاء ان لم ينعم سحقه، والكثيرا اذا خلطت به دفعت غائلته، والشربة منه نصف مثقال بماء العسل المطبوخ فيه السذاب الى ثلاث اواق وهو صعب الاسهال، وورق الحنظل المجتنى في آخر الخريف يسهل السوداء. والشربة منه وزن درهم الى درهمين مسحوقا. والخربق الاسود: يسهل المرة السوداء الغليظة، وينفع من العلل المتقادمة مثل الجنون والصرع والشقيقة والخنازير واصلاحه بمثل الفودنج والصعتر. وسائر الادوية اللطيفة. والشربة منه، أعني من أصوله، نصف مثقال بماء العسل وهو سهل الاسهال.

والغاريقون: يسهل السوداء والبلغم والصفراء المحترقة ويفتح السدد العارضة في مجاري النفس، وينقي الدماغ، ويصفي الرأس. وهو كثير المنافع ولا يحتاج الى اصلاح آلات انثاه اصلح من ذكره. وهو الابيض الذي يكون سريع التبول، ولا تكون فيه صفره ولا خشونة فاعتدل. فالشربة منه من دانقين الى مثقال، الى درهمين بماء العسل، وهو بطيء الاسهال.

عصارة قثاء الحمار: يسهل الصفراء والبلغم والشربة منه من دانقين الى نصف درهم مع اللبن الحليب، من أوقية ونصف الى اوقيتين، وقشور اصوله اذا تبقى منه وزن نصف درهم تسهل البلغم اسهالا قويا. ما يعود انه يسهل كاسهال السقمونيا والشربة منها من اثنين الى خمسة، فمن كان قوي المعدة فليتناولها صباحا، ومن كان ضعيفها فليسحقها وهو سريع الاسهال. وأصل السوس الاسمانجوني: يستفرغ الفضول المائية، ويفتح سدد الكبد، والصدر الكائنة من الاخلاط اللزجة الغليظة، وهو قريب الفعل من الغاريقون، والشربة منه درهم الى درهمين.

القنطوريون: يسهل الاخلاط اللزجة اللعابية، والسداد وينفع عرق النساء، والشربة منه مثقال الى مثقالين مطبوخاً بالماء. والمازريون. يسهل الفضول اللزجة اللعابية والمالحية ويصلح بأن ينقع في الخل ثم يجفف ويدق

او يطبخ مع ماء العسل. والشربة منه نصف مثقال مع أفسنتين. مثقال ونصف، وكذلك يفعل توبال النحاس والشربة منه نصف مثقال مع أفسنتين، مثقال ونصف، وكذلك يفعل توبال النحاس والشربة منه وزن مثقالين مع خل أو ماء. وكذلك يفعل الردسختج وقشور النحاس والشربة من كل واحد منها نصف مثقال، مع مثقال علك الانباط اذا جعل حبا، وتجرع بعده خل وكذلك يفعل (الافرينون)، والشربة منه من نصف درهم الى مثقال بماء العسل.

البسفايج: يسهل السوداء، وينقي البدن من الفضول الخاطية وينقي الامعاء والمفاصل منها، وهو مغثي والشربة منه وزن درهمين الى مثقالين بماء العسل.

والزراوند الطويل. يسهل البلغم والصفراء، واذا شرب مطبوخا اخرج من الصفراء، ومن البلغم اقل، واذا شرب مسحوقا اخرج من البلغم أكثر، ومن الصفراء أقل. والشربة منه مطبوخا من ثلاثة دراهم الى خمسة. فاما مسحوقا فمن درهم الى درهمين ملتوتا بدهن اللوز.

والافتيمون: يسهل السوداء اسهالا ابلغ من سائر الادوية. والشربة منه اذا أفرد مقدار اوقية، فانه ان نقص من ذلك لم يسهل. وأقل شربة منه وزن مثقالين الى خمسة مثاقيل باللبن الحليب. او بماء الجبن وربما سقي بالسكجبين.

والفوتنج البري: يجري مجراه، الا انه اضعف منه، والشربة منه ثلاثة مثاقيل بماء العسل.

وحجر المغناطيس: يسهل السوداء والشربة منه نصف مثقال بماء العسل.

وميعة سائلة: تسهل البلغم والشربة منها وزن مثقال مع مثلها علك الانباط.

والمقل: يسهل البلغم والشربة منه مثقالين بماء العسل.

والاشق: يسهل الفضول المائية والبلغم والشربة منه وزن مثقالين بماء العسل واذا سقي بالخل الممزوج نفع من ورم الطحال.

شجرة مريم: تسهل البلغم. والشربة منه مثقال ويصب مع ماء العسل.

بزر الانجرة: اذا قشر وسخن وعجن بماء العسل الغليظ وابتلع اسهل اسهالا قويا الا انه يحرق اللسان والحلق والشربة منه من عشرين حبة الى ثلاثين.

لباب القرطم: اذا سقي منه خمسة مثاقيل مقشرا مع السعتر، وقليل ملح، اسهل البلغم، واذا دقّ مع التين واتخذ بنادق واحد منها كل يوم بندقة نفع من وجع القولنج، ووجع المفاصل اذا كانت مع البرودة.

الخياشير: يسهل المواد المحترقة ويسكن حدة الدم، وتحلل الاورام الحارة، وينفع من الخوانيق الحادة، ويلين الصدر والشربة منه من ثلاثة الى عشرين درهما بماء حار.

الترنجبين: يليّن الصدر والبطن. ويسهل اسهالا ضعيفا، والشربة منه سبعة الى ثلاثين درهما.

والشيرخشت: يفعل مثل ذلك والشربة منه مثل الشربة من الترنجبين محلولا بماء الورد.

البنفسج اليابس: يسهل المرار الاصفر، ويليّن الصدر، ويسكن الصداع الكائن من الحرارة، وينفع من علل العين والرأس الكائنة من الحرارة ومن الخوانيق، والشربة منه من ثلاثة /دراهم/ الى سبعة /دراهم/ مدقوقا /دقا/ جريشا بمثابة سكر مسحوقا بماء حار.

وماء اللبلاب: يسهل المرار الاصفر، والشربة منه نصف رطل مصفّى غير مغلي مع وزن عشرة الى عشرين /درهما/ سكرا.

وماء الرمانين: بشحمها يسهل الصفراء ويقويّ المعدة، وينفع في الحميات والامراض الحارة، والشربة منه وزن نصف رطل مع وزن عشرين درهما سكر فاذا عرفت مقدارا لشربة من كل واحد منها، وأردت ان تركب من ذلك دواء يسهل خليطه من الاخلاط واكثر من ذلك فركبّه على هذا المثال:

خذ من كل واحد من الادوية التي يركب هذا المركب منه شربة ثانية ثم اقسم المركب على عدد الادوية فيكون كل قسم المركب شربة تامة.

وأصلح كل ما تحتاج منها الى اصلاح بالشيء المخصوص باصلاحه من غير ان تعد المصلحات في عدد الادوية. مثال ذلك ان كان المركب من السقمونيا والصبر وشحم الحنظل والتربد والغاريقون. ان يؤخذ من السقمونيا وزن دانقين، ومن الصبر وزن مثقالين. ومن شحم الحنظل وزن نصف مثقال، ومن التربد وزن درهمين، ومن الغاريقون وزن درهمين، ويجعل فيه من المقل والكثيرا والورد من كل واحد وزن درهم ومن الانيسون والمصطكي، واللوز الحلو المقشر، من كل واحد نصف درهم ثم /تجمع/ الاوزان المسهلة دون المصلحة فيكون سبعة دراهم وخمسة دوانق وقيراط وعدد الادوية خمسة فتكون الشربة وزن درهم ونصف /وقيراط ونصف/ مفردة من المصلحات عليه وهي اربعة دراهم ونصف فتصير اثنا عشر درهما. ودانقين وقيراط فيكون من مجموعها كل شربة قريبا من درهمين ونصف. وهذا اذا اتخذت (...) فاما اذا عجنتها بالعسل فاقسمها على الخمسة (قسمة) المصلحات واما سائر الادوية غير المسهلة من المعجونات وغيره فتوجد من كل ما له في البدن عمل كثير في اعضاء كثيرة، ومنافع مختلفة كثيرا. وهو ضعيف الفعل حر أكثر ومما ليس له الا منفعة واحدة في عضو او هو قوي الفعل حر وأقل. ويجعل مع الذي له مع نفعه لعضو مضرة لعضو آخر ما يدفع ضرره دفع الذي لا يقدر ان ينفذ الى اقصى الاعضاء الغليظة، او لبرد ما يبعده و(يبدّد منه) من الادوية اللطيفة ليكون التركيب صالحاً، والنفع به عاما. فاذا تحققت هذه الاشياء وعلمتها وعملت المشار اليه منها، رجوت ان تهتدي الى أرشد الطرق منها هذه سبيله.

والله المستعان وعليه (التوكل).

في النبض

النبض: حركة فجائية يحركها القلب والشرايين، بانبساطها وانقباضها لحفظ الحرارة الغريزية على اعتدالها، والزيادة في الروح الحيواني لتوليد الروح النفساني.

قال حنين: ويحد ايضا بحد آخر وهو ان مثال النبض هو رسول لا يكذب، ومنادي أخرس يُخبر عن أشياء خفية بحركاته الاضداد الظاهرة. ويكون فرط الحرارة الغريزية على اعتدالها بخروج البخار الحار الذي يكون بالانبساط.

الاشياء المغيّرة

ثلاثة: الاشياء الطبيعية، والاشياء التي ليست بطبيعية، والاشياء الخارجة عن المجرى الطبيعي.

والاشياء الطبيعية هي: مثل طبيعة الذكور والاناث والمزاج الحار والبارد، والرطب واليابس، وسخن البدن الضعيف والمهزول، والسمين والممتلىء. وأوقات السنة وهي: الربيع والصيف والخريف والشتاء، وحالات الهواء المختلفة. والعادات المختلفة، والاسنان. والندم، واليقظة، والخوف، والراحة، والحركات الارادية.

والاشياء التي ليست بطبيعية هي: التي تكون من الانسان بارادته، وما يكون من الطبع الا ان الطبيعة بحسب اعتدالها، وتميل اليها. وهي ثلاثة

اصناف: وذلك ان منها ما يلقي البدن من خارج بمنزلة الحر والبرد، والاستحمام. ومنها ما يرده من داخل منزلة الطعام والشراب والدواء. ومنها ما يفعله الانسان فعلا بمنزلة الرياضة.

والاشياء الخارجة عن المجرى الطبيعي هي ما ليس كونه لا من الطبيعة، ولا من الارادة. وهي اشياء بعضها بمنزلة الاستفراغ. وبعضها بثقل القوة، وتفتحها بمنزلة الامتلاء.

أجناس النبض

عشرة.

الاول: الجنس المأخوذ من قدر الانبساط، والانقباض، ويقسم الى العظيم والصغير، والمعتدل.

والثاني: الجنس المأخوذ من وقف الحركة. وينقسم الى السريع والبطيء والمعتدل.

والثالث: الجنس المأخوذ من مقدار القوة. وينقسم الى القوي والضعيف والمعتدل.

والرابع: الجنس المأخوذ من مقدار صلابة جرم العرق، ولينه. وينقسم الى الصلب، واللين، والمعتدل.

والخامس: الجنس المأخوذ من مقدار ما هو مصبوب في تجويف العرق. وينقسم الى الممتلىء والخالي والمعتدل.

والسادس: الجنس المأخوذ من كيفية حرارة جرم العرق. وينقسم الى الحار والبارد والمعتدل.

والسابع: الجنس المأخوذ من الفتور والسكون. وينقسم الى المتناوب والمتواتر والمعتدل.

والثامن: الجنس المأخوذ من وزن الحركات والنبرات. وينقسم الى الحسن الوزن، والسيء الوزن. وهذا السيء الوزن ينقسم الى النبض الذي سوء وزنه خارج من الوزن بمنزلة ما يتهيأ اذا كان نبض الغلام غير شبيه به نبض

سن من سائر الاسنان.

والتاسع: الجنس المأخوذ من خاصة الكمية. وينقسم الى النبض المستوي والى النبض المختلف.

والعاشر: الجنس المأخوذ من عدد نبضات العرق، وينقسم الى المنتظمة وغير المنتظمة، واللازم للنظام، والخارج عنه.

فجملة أصناف النبض البسيط هو بحسب هذا التقسيم.

فصل

أما النبض العظيم: فيحتاج الى قوة قوية. والى حاجة داعية، والى آلة مطيعة لينة. أعني جرم العرق نفسه.

واما النبض الصغير، فيتم امره بواحدة من الخصال المخالفة لهذه الثلاث، أعني انه يكون اما من صلابة الآلة، واما من ضعف القوة، واما من قلة الحرارة.

وما النبض السريع فيحتاج الى آلة وحاجة داعية، والى قوة صحيحة.

وأما النبض البطيء فيحتاج الى واحد من السببين المخالفين لهذين حتى يكون بطيئاً.

وأما النبض القوي فيحتاج في كونه الى صحة من القوة، والى لين ومواتاة من الآلة.

وأما النبض الضعيف فيكون من واحد من السببين المخالفني الضدين.

وأما النبض الصلب، فيكون من صلابة جرم الآلة فقط.

وأما النبض الممتلىء فيكون اما من كثرة المادة، واما من كثرة الروح، واما من كثريتها جميعا.

وأما النبض الخالي: فيكون من قلة كل واحد من هذين ونقصانه.

وأما النبض المتواتر: فيكون من كثرة الحاجة الداعية اليه وشدتها.

وأما النبض المتفاوت: فيكون من قلة الحاجة الى ذلك.

وأما النبض الحار والبارد فتكون حرارة المادة المصبوبة من العروق، وبرودتها وأما حسن الوزن، وسوء الوزن، الاختلاف، والنظام وخلافه، فهي موجودة في أربعة اجناس من أجناس النبض: أعني في المأخوذ من وقت الحركة، وهو الذي ينقسم الى النبض السريع، والبطيء. وفي الجنس المأخوذ من مقدار الانبساط، وهو الذي ينقسم الى القوي والضعيف في الجنس المأخوذ من وقت البنود وهو الذي ينقسم الى المتواتر والمتناوب.

وأما النبض المنتظم، وغير المنتظم، فيكونان خاصة في النبض المختلف واما في النبض المستوي فلا.

فصل

اعلم ان جسّ الشريان من جميع ما في البدن من العروق الضوارب يكون بالعرقين الذين في المعصمين فقط لثلاثة اسباب:

الواحد منها ان جسمها أجل، وذلك لانه ليس يطّرنا الامر في جس هذين العرقين الى كشف شيء من البدن اذا كان ليس من عادة الناس ان يستروا أيديهم.

والثاني: ان جسّها اوفق، وذلك لان وضعها وضع مستقيم فهو أبلغ في ادراك حركتها على الاستقصاء، وذلك لما هو عليه من محاذاة القلب في استقامتها.

والثالث: ان جسّها أسهل وذلك لان اللحم في المعصمين قليل، والشريان بينهما ظاهر.

وللنبض اعلى واوسط وأسفل. فاذا استوى في جميعها دل على صحة جميع البدن وبالضد. واستوائها في أحدها يدل على صحة الجزء المحاذي له من البدن اعلاه كان او اوسطه و أسفله.

ويتغير النبض مع الوجع فيكون اما غالبا متداركا صغيرا، ويكون مع الشوصة. واما صغيرا بطيئا ويكون مع الغثي والاستفراغ والضعف، واما بطيئا عاليا ويكون مع الربو والوسواس، والاوجاع السودانية.

ويكون مع الورم او الوجع في عضو عصبي جاسي صغيراً، وفي عضو تكثر فيه الاوردة عظم غير مستو كثير. والطعام والشراب، والحركة والحمام تزيد في عظم النبض والادوية الحارة تزيد في سرعته وتواتره. والفرح يزيد في عظم النبض. والغم يصغّره ويضعّفه. والغضب يجعله سريعا متواترا. والخوف يجعله لا يشبه بعضه بعضا، والوجع الشديد يجعله صغيرا مختلفا.

ويختلف النبض بحسب الفصول: فيكون في وسط الربيع اعظم واقوى. وفي وسط الصيف اشد تواتراً مع ضعف وصغر. وفي الخريف تنقص سرعته وتواتره، ولا تزداد قوته. وفي الشتاء يكون في الغاية من الصغر والابطاء، والتفاوت من غير ضعف، ويتركب في اطراف الفصول من الامرين جميعا.

ويختلف بحسب الاسنان: فنبض الاطفال مستصحف صغير ضعيف. ونبض الذين(يبدؤون) في النشوة والتربية اعظم من نبض الاطفال وأقوى وأبطأ، ونبض الصبيان أقوى من ذلك وأسرع. ونبض الفتيان اقوى واعظم وليس بأسرع ولا أشد تواتراً. ونبض البنات قوي سريع. ونبض الكهول ايضا أبطأ وأضعف من نبض الشبان، ونبض من طعن في السن اصغر من نبض الكهول، ونبض الشيوخ بطيء، ضعيف، متناوب.

ويختلف بحسب الامزجة، فنبض من مزاجه حار، متواتر عظيم، ونبض من مزاجه بارد ضيق صغير، ونبض من مزاجه يابس جاسي صلب كان درّ ممدود. ونبض من مزاجه بطيء لين ليس عريضاً. ونبض صاحب السوداء جاسي ضيق. ونبض صاحب الدم عظيم ممتلىء غليظ. ونبض من في بعض اعضائه ريح (مطفو طفوا) مثل نبض صاحب الرعدة. ونبض من اصابه استفراغ دم سريع صلب جاسي.

فالمركّبة التي تدعى: الدودي، والنملّي، والمنشاريّ، والمطرقي، والمرخي، والغزالي، والشبيه بذنب الفار، والمُخِلّ اي الواقع، والزايد، والثابت، والمرعود، والمتلوي، فانها لعلل وأعراض.

فالدودي: هو الشبيه بحركة الدودة، وليس يكون الا مع سخافة. واكثره عند الاستفراغ المفرط.

والنمليّ: هو الشبيه بحركة النمل، وليس يكون الا مع كثافة واكثره مع الغشي العارض عن الاوجاع الحادة.

والمنشاري: هو الشبيه بالمنشار، وتحت الانامل متواتر، متدحرج، شديد العجلة، واكثره في الاورام الحارة، وذات الجنب، وذات الرئة.

والمطرقي: هو النبض القوي، يتبعه نبض ضعيف ويدل على مجاهدة الطبيعة والمرض.

والمرخي: هو العريض مع لين وامتلاء بلا شهوق كثير، ولا دفعة ولكن شهوقه ينحل مرة، بعد مرة، حتى كأنه امواج يتلو بعضها بعضا، ويدل على العلل الباردة مثل السكتة، والفالج، والاستسقاء اللحمي، ويندر في الحميات بالعرق. ويكون ايضا عند الاستحمام، وشرب الشراب.

والغزالي: هو أن يحس الانبساط بنبضتين. وفي الانقباض بواحدة. وآخره أعظم من الاول، ويدل على التهاب الحرارة الغريزية.

والشبيه بذنب الفار: وذنب الفار هو أن يكون ابتداء العرق قويا، وآخره ضعيفا. ويدل على ضعف القوة. واذا كان آخر النبض أعظم وأقوى من أوله فهو خير. واذا كان آخره اسرع فانه يدل على عفونه وحرارة متولدة منها شديدة.

والمُخِلّ: وهو ان يقع فيا بين النبضتين من التفاوت واستعمالّ الزمان ما ينتظر فيه نبض الشريان فلا يكون. ويدل على سقوط القوة.

والزايد: فهو ضد /هذا/ ويدل على صحة القوة مع شدة الحاجة.

والثابت: هو النبض الدقيق الصلب الذي يبقى بحاله هذا لا يكاد يزول عنه، ويكون عند استيلاء الدق على البدن قبل الذبول.

والمرعود: هو الذي يكون فيه ارتعاد، وارتعاش. ويدل على حرارة شديدة والتهاب، وكثرة اخلاط تغمر القوة او ورم او سدد يمنع النبض مما يحتاج اليه من (الاستحمام) الانبساط الذي يحتاج اليه.

والملتوي: وهو الذي تكون حركته لولبية، كأنه خيط او وتر يكوى.

وذلك عند (محاكاة) الطبيعة علة ذات قدر وقريبة من القلب واعضاء النفس، مع صحة القوة.

والنبض يكون قوياً لصحة القوة، مستوياً لاعتدال الحرارة، معتدل

الصلابة لاعتدال العروق، منقبضا لضيق الآلة. غظيماً لكثرة المادة، لينا لسخافة الآلة. وأضداد ذلك لأضداد هذه الاسباب. وهذه الحركات كلها (جو) معرفة تدل على الصحة الا انها تختلف بحسب اختلاف الفاعل والمنفعل والآلة. وكذلك نبض من غلب عليه الدم قوى عظيم معتدل السرعة.

ونبض من غلب عليه البلغم عظيم مسترخي بطيء.

ونبض من غلبت عليه الصفراء صلب قوي مستعجل.

ونبض من غلبت عليه السوداء صلب صغير بطيء، لكنها كلها في الاصحاء متساوية الوقت فيما من كل نبضتين. وقد يحدث عظم النبض لعلة حارة، أو لصحة قوية. ولين جرم العروق، دون الحاجة الى التروّح. فاذا كان العظم لصحة القوة، كان النبض صابرا على الغمز جدا. واذا كان اللين للآلة كان جرم العرق رخوا، والصبر يحدث لعلة باردة، او لضعف القوة وصلابة جرم العرق. واذا كان لضعف الآلة سكن اذا غمز عليه. واذا كان لصلابة الآلة. كان جرم العرق صلبا، والصلابة تحدث لعلة يابسة او تعقب سير في الشمس، أو كد. أو شرب ماء شديد البرد، او استحمام فيه، او جمود يلحق البدن من برد او يبس او تمدد به حبس القبح، او ورم حار. او صلب، واللين يحدث لعلة رطبة او يعقب استحمام او شرب شراب كثير المزاج. والقوة تحدث بعقب طعام او شراب والضعف يعرض بعقب استفراغ، او جوع، او سهر. او نحوها مما يسقط القوة والنبض.

والسريع والطويل، والمتواتر يتبع تزايد الحرارة. فاذا كانت عارضة كالاستحمام والرياضة، والغضب رجع الى حالته سريعا. وان كان سبب ذلك ثابت ثبت. والصغير البطيء، والمتناوب يتبع تزايد البرودة.

والقوي يتبع تزايد القوة. والآلام الشديدة. ويدل على سوء مزاج قوي يحدث للقلب والشرايين.

والمختلف يكون عند مجاهدة الطبيعة لشيء مؤذي، وبمقدار ذلك الاذى يكون الاختلاف.

[المفكك] والمحروق يختلف نبضها، الا انه يزول سريعا. وقد يختلف

النبض ويصغر عن خلط رديء، مجتمع في فم المعدة يلذعها. فاذا قذف ذلك سكن. والنبض مع الامتلاء عظيم ممتلىء بطيء، ومع الاستفراغ صغير، ضعيف، دقيق، بطيء، متتابع. ومع الغثي صغير ضعيف دقيق بطيء، ومع الفرح ينبسط الى خارج، ومع الغم والحزن ينقبض الى داخل، ومع الغضب ينبسط.

وفي الاورام الحارة في الاعضاء الشريفة مثل ذات الجنب، وورم الحجاب متواتر، متدحرج، وهو المنشاري.

وفي الاورام الصلبة صلب متواتر كالسهم ينزع من قوس صُلبة.

والمرتعش يدل على الحرارة في الغاية والالتهاب. وعند صعود العلة ومنتهاها يقع بين الطبيعة والمرض مجاهدة شديدة فان قدرت الطبيعة على مجاهدته حدث النبض الغزالي والمطرقي، ويعود بعد ذلك الى ذنب الفار. لا استواء آلة.

وان قصرت العلة للطبيعة جدا حدث النبض الموجيّ.

واذا ضعفت الطبيعة جدا حدث النبض الدودي، وشبيه الموجي في الشهوق الا انه ليس بعريض، ولا بممتلىء، وتموجه ضعيف كأنه دود يدب في نحر (جنب) العرق.

النملي وهو في غاية الصغر، والتواتر، ولا رجاء بعد الدودي.

والنملي يكون عند استعمال سقوط القوة في الحميات في الجهات الثلاث التي هي الطول والعرض /والعمق/.

وشبهّوا هذه الحركات الثلاث بالمشي، والسعي، والعرجة.. والنبض في جميع الحميات متشوش غير مستوي الرد. وهو مع ذلك في الغبّ مستعجل قليل الاختلاف، وخاصة عن شدة الحمى، ومع الربع متتابع لا عجلة فيه، الا عند شدة الحمّى مختلف في ابتداء النوبة غير مستوي في كمية وقته، ولا في كيفية حركته.

وفي النائبة البلغمية بطيء مسترخي ضعيف في بدء أحدها، ثم يزداد تتابعاً، واختلافا حتى يخرج عن النظام عند انتهاء صعوبتها. ثم يتراجع

برجوعها.

وفي الدموية اللازمة عظيم بطيء صلب متتابع دائم الحركة على حال واحدة واذا تركبت هذه الحميات امتزج النبض بحسب ذلك.

والنبض في الحُمىٰ الحادثة من تكاثف البدن بسبب البرد المفرط ساكناً هادئاً في اول ما يجسّ. فاذا أطيل جسه ألفي سريعاً بارزاً.

والنبض في الحُمّىٰ الحادثة بسبب الحر المفرط عظيم واسع جدا.

وفي الحُمّىٰ الحادثة من التعب صغير. ونبض المحموم دائم الاختلاف، يوجد مرة مرتفعاً، ومرة متوسطاً بين الحالتين. ومرة قوياً، ومرة ضعيفاً، ومرة عريضا، ومرة دقيقا. وبد يوجد هذا الاختلاف لغير المحمومين الا انه لا يطول به الوقت ولا يدوم، ولا يكون في نفس اختلافه كثيرا.

ونبض الرجال الصحيحي الاجسام عظيم قوي يسير الابطاء مدمج متسع.

ونبض النساء بضدّ ما ذكرنا.

ونبض المهازيل يقرب في القوة من نبض الرجال، ونبض السمان ذوي الابدان الضخمة العضلية يقرب من نبض النساء لغلبة الرطوبة عليه، ومنها القوة من الانبساط. ونبض الحبالى عظيم سريع متواتر. ونبض المكثر من الطعام مختلف غير مستوي لمغالبة الطبيعة لما ورد من ثقل الطعام، وعلى قدر الطعام المأخوذ من حره وبرده، ورطوبته، ويبسه، يكون اختلاف النبض. ونبض صاحب الرياضة اذا لم يكن افراطه عظيم قوي متواتر فان افرطت كان صغيرا منحطا، سريعا. متكاثفا. ونبض المستحم بالماء الحار عظيم متكاثف، فان افرط في ذلك كان سريعا ذابلاً متسعاً. وان كان الاستحمام بالماء البارد وكان قليلا لم يصل الى الخوف يكون عظيماً قوياً، وان كان وصل الى الخوف فانه يكون بطيئا واسعا ذابلا.

والجماع يجعل النبض سريعا، متواترا، صغيرا، مرتعدا.

ونبضُ الاصحاء متوسط في جميع احواله ليس بالواسع، ولا بالضيق، ولا بطيء، ولا سريع، ولا صلب، ولا ليّن، ولا كثير البروز، ولا اختلاف في نظام.

والانبساط من النبض بيّن والانقباض خفي لا يحسه الا الاقل من الناس. والله اعلم.

النَّفَس

ان النفس تابع لاحوال العروق الضوارب. فالنفس الى خارج بانبساط حركة العروق، والاستنشاق بانقباض حركتها.

فالنفس الصحيح معتدل بحسب اعتدال مجسّة الصحة، ونفس الصبيان بسبب ضيق صدورهم ثقيل. ونبض عروقهم، سريعة صغيرة.

واعلم ان النفس يتغير في الاوجاع على اربعة أوجه:

فأحدها: متدارك كبير عال، او متدارك صغير، والباقي بطيء صغير، او بطيء كبير.

واعلم ان المتدارك العالي يعرض مع الورم.

والمتدارك الصغير يكون مع الشوصة.

والبطيء العظيم يكون مع الوسواس والخِفّة.

والبطيء الصغير يكون مع الضعف. والله أعلم.

كتاب التّفسرة

حد التفسرة: انها مائية الدم التي تتميز منه. وفيها دسم يعد لتغذية الكلى، واعضاء التوليد، فتنحدر وقد خلصت من ذلك الدسم الى المثانة مع فضلة ماترسل الطبيعة معها من الكبد ، اولا مع الدم تنفثه الى اقاصي البدن في غذاء الاعضاء لترقيقها إيَّاه، وتنفيذه في المجاري الضيقة، ومنعها عن الجفاف بالحرارة، يتولد عن حركته وجريانه، حتى تدفع القوة الدافعة التي في الاعضاء ما يفضل عن تلك المائية عن تأذيّها، وبعد الاستغناء عنه عكسها الى الكلى ثم الى المثانة في بريخي البول المعروفين بالحاليين.

ثم في المجرى النافذ في الطبقة الظاهرة من طبقتي المثانة فقط، ثم في طبقيتها، الى ان تجرف طبقتها الباطنة بقرب عنق المثانة سيلاناً لا رشحاً، وفيها فضلة الهضم الثالث الكائن في العروق او غيرها مما سبيله ان يخرج من ذلك المجرى فيخرج اجمع من (الفضل) مائلة للون ما دالة بذاتها. ومما بدى منها على اختلاف حالاتها من احوال البدن على الانتقال من حال الى حال من الصحة او المرض والحياة او الموت.

فصل

ان مائية الدم بعد انطباخه في الكبد يصير الى الكليتين فيستعملان فيه القوى الاربع ويغيرانه الى الاسطقسات الاربع، فيصير جزء الهواء الى اعلاه كالسحابة، ويرسب جزء الارض في اسفله، ويبقى الماء صافيا فيظهر حر النار في لونه، ثم اذا افرغ في القارورة، ظهرت فيه هذه الاجزاء، ولانطباخه مع الدم يدل على حال الدم فيه بلونه وقوامه على قدر انطباخه.

فصل

ويختلف البول بالكمية، فيكون اما كثيراً، واما قليلاً.
وبالكيفية، فيكون اما حارا، واما باردا.
وبالهيئة، فيكون اما غليظا، واما لطيفا.
وباللون، فيكون اما ذا لون او غير ذى لون.
وبالهضم، فيكون اما ذا رسوب، او غير ذى رسوب. لان الفضل هو فضلة الهضم الثالث في العروق.

فاذا كان النضج تاماً استقر الرسوب الابيض في اسفل القارورة. واذا كان متوسطا تعلق، واذا كان مبتدئا طفى.

فصل

والبول الطبيعي هو المتوسط بين البياض والصفرة والحمرة والسواد. ويكون معتدل القوام لان تلونه وقوامه يدلان على مقدار انطباخ الدم. وبياضه، ودقته لقصور الطبخ، واحمراه، وغلظه، ورقته لقصور الطبخ، واسوداده، وشدة غلظه لاحتراقه، وشدة افراط الحرارة في الكبد.

فصل

ومتى ما تأخر أخذه من الصبح دون اكل او شرب ازداد انصباغا على ما كان وقت الصبح، وكذلك يجب ان يؤخذ وقت انتبه العليل من نومه الاطول، ويؤخذ كله في قارورة (خايد نرة). ويترك ما عاب مغطاه ليسكن؛ ويستقر فيه ما ينبغي ان يستقر ثم يتفقد منه لونه، وقوامه، وما يتميز منه وربما يعقد ريحه، ولا ينعقد منه شيء غير ما ذكرنا.

فصل

فألوان البول البسيطة سبعة: الابيض، والبني، والاترجي، والناري. والزعفراني وهو الاحمر الناصع، والاحمر القاني وهو لون الدم، والاشهب.

فالابيض: يكون اما من بلغم كثير يختلط به واما من انه لم يخالطه شيء من مرار الاصفر، والبني يكون من عمل يسير جدا من الطبيعة في المادة،

او مخالطة شيء يسير من المرار اياه. والاصفر وهو الاترجي ويكون من مرار يسير يخالط البول مقداره اكثر من مقدار ما خالط البني.

والناري يكون من مرار اكثر مقداراً من الاول يخالط البول فيصبغه والزعفراني يكون من مرار كثير مما قبله مخالطة.[والاحمر] القاني يكون من دم يخالط البول، والاسود يكون اما من حرارة شديدة، واما من مرة سوداء يستفرغ فيخالط البول، واما من برودة مفرطة تخمد وتبيت الغريزة.

فصل

فالبول الابيض الشبيه بالماء العذب المصفىّ الشديد البياض، يدل في حال الصحة على ضعف من القوة، تابع لبرودة المزاج،كما يعرض للمشايخ، ويكون عند قرب العهد بالطعام والشراب، وعند الاستكثار منها، وهكذا يكون البول ايضا في علة سلس البول.

فأما في الامراض الحادة فانه يدل على صعود الحرارة الى اعالي البدن وينذر بحدوث اختلاط الذهن مختلطاً قبل ابيضاض البول او دوام البول على حاله من البياض بعد حدوث اختلاط الذهن، فانه ينذر بالموت لتجفيف الحرارة المفرطة.

رطوبة الدماغ.

واما في الامراض المزمنة فانه يدل على ابطاء النضج، وعلى السدد ايضا، فاما الابيض الغليظ، فيدل على خام وكيموس نيّء كثير مجتمع في العروق ويدل على غلظ الطحال والكبد والورم المترهل.

واما الشبيه باللبن او المني، اذا كان قليل المقدار فانه ينذر بالسكتة والفالج.

فان كان مع الحمى الحادة كالرائب فانه ينذر بموت سريع، ان لم تسكن الحرارة، فان سكنت فانه ينذر بالدق.

والشبيه بماء الجبن والبقاع الابيض يدل على قرحة في بعض مغابن البول. ولا يكون البول الابيض في الجملة مع اعتدال القوام، لان اعتداله دليل على النضج، والطبيعة اذا لم تمكنها تغير اللون، فكيف يمكنها تغيير القوام وهو اعسر من تغير اللون. وهذا اللون المائي هو في الصبيان أردأ

منه في الشبان، الا انه على حال أردأ من البول الغليظ الكدر في كل منهم. لان الغليظ يدل على الاخذ في النضج واما البني الرقيق فانه يدل على نضج يسير بمقدار ما غيّر لونه الى لون ماء اليبس، فاذا كان غليظا على مثال ابوال الحمير فانه يدل على الصداع، وعلى اختلاط العقل. واذا كان كالشراب الزيتي وكماء الحمص المطبوخ طبخا عنيفا.

وكان قليل المقدار فانه يدل اما على الحبل، واما على الاستسقاء، واما على ورم مزمن في الاحشاء.

واما الاصفر الرقيق الذي على لون الاترج فانه على ان الطبيعة لم يمكنها ان تنضج مادة المرض فيغلظ البول، وانما غيّرت لون البول الى الصفرة لانها أخذت في الانضاج اخذا يسيرا.

فأما في حال الصحة فيدل على نضج، وحرارة في الكبد معتدلة، وخاصة اذا كان معتدل القوام كما ذكرنا قبل.

والناري الرقيق يدل على ان فعل الطبيعة من انضاج مادة المرض قد تبين في اللون جدا الا أنها لم تعمل في تغيير القوام الغليظ بقدر قد يدل على حرارة زائدة ملتهبة. والاحمر الناصع الرقيق الذي على لون شعر الزعفران اذا دام كذلك مدة طويلة، فانه يدل على ان النضج لم يكن بعد، وربما يدل على حرارة شديدة في البدن يتولد فيها مرة صفراء كثيرة، كالحال في الغب، وربما يدل على قلة الغذاء، وعون المادة كحال الشاب اذا صام، أو على أرق وسهر وهمّ قد أسخن البدن اسخانا شديدا. فقد دل على ان الدم في البدن كثير وقد خالط البول منه شيءولا تكون الحرارة فيه اكثر مما يكون في الناري، او يدل على الاستسقاء الكائن من الحرارة فاذا كان له مع هذا اللون زبد اصفر فانه يدل على اليرقان، والزبد على اي لون كان، فانه على شدة الاضطراب.

واما الاحمر القاني الغليظ فانه يدل على كثرة الدم في البدن جدا كالحال في الحمى المطبقة الدموية. وقد يدل على كثرة الفضول الرطبة العفنة في البدن، وخاصة اذا كان مع براقه العناب الكائن فيه وصفائه واستشفائه.

واما الابيض الغليظ فانه يدل: اما على احتراق شديد عارض للدم،

وخاصة اذا كان بعقب الاشقر والاحمر. واذا كان شديد الغلظ فقلَّ ما يسلم من بوله.

وأما على استفراغ مرة سوداء فيه، كالحال عند انحطاط الحمّى الربع، وانقضاء الوسواس السوداوي، وعند انقطاع الطمث، وبعقبه، ويدل على خير. واما على برودة مفرطة تجمّد الحرارة الغريزية. ويكون بعقب الابيض، والاغبر، والاخضر. ويدل على شرّ وخاصة في البالغين من الرجال والنساء، واما في الصبيان فهو اقل مكروها والاسمانجوني يدل على ضعف قوة العليل وغلبة البرودة عليه وقد يدل على شرب السموم ايضا، والاحمر الناصع لا يكون قوامه غليظا لانه تابع لضعف القوة، وقلة المادة. والاحمر القاني. والاسود لا يكون قوامها رقيقا. اما القاني فانه يكون من الدم، وتمام الدم يكون بالنضج. والنضج بغلظ البول، واما الاسود فانه يكون اما في مخالطة السوداء اياه. واما من احراق الحرارة له واما من افراط البرودة. وكل هذه لغظه. وقد تحدث هذه الالوان في البول اما جوهرياً واما عرضياً. فالجوهري كحدوث من البلغم، والصفرة من الصفراء، والحمرة من الدم، والسوداء من المرة السوداء. واما الالوان العرضية كحدوث الحمرة من البلغم، والبياض من الصفراء، والسواد اما من الصفراء واما من البلغم، فحدوث الحمرة من البلغم انما يكون عرضيا من جهة السدد المولد في المجاري لغلظ المادة البلغمية، وباحتقان الحرارة هناك، تسخّن تلك المواضع فتحدث من ذلك عفونة لما يكون هناك من المادة الرطبة، ويحدث منها حمرة فينصبع البول بها عند مروره عليها، كما يكون في الحميات النائبة، وغيرها من الاسقام الرطبة. وكذلك يكون الحال عند السدد الكائنة في الماساريقا من الاخلاط البلغمية فيمنع الغذاء من أن يأتي الى نفس الكبد على ما ينبغي ولا يحصل فيها من ذلك الا القليل، فتعمل الكبد في ذلك القليل عملا بليغا، فيخرج البول وهو أحمر والسبب فيه السدد الكائنة من البلغم. وكل ما أخذ صاحبها: من الاشياء المفتحة للسدد اكثر صار البول اكثر بياضاً، والعرق بين حمرة البول اذا كانت من البلغم وبينها اذا كانت من حرارة المرة الصفراء ان رطوبة البول فيها يكون من البلغم تكون (سلسا) متشابهة

الاجزاء ذات رونق وانصقال. ويكون له من فوق القارورة مائية كما يكون للشراب الحديث محرقة بالقدح، ويكون ثفله، هكذا ايضا ولا يكون صادق الحمرة، ويكون فيما يكون من حرارة المرة الصفراء قلة الملاينة، وقلة تساوي الاجزاء الا ان حرارة الصفراء تسحقها ويكون صادق الحمرة، والبول الابيض الكائن بسبب المرة الصفراء تكون رطوبته نفسها لطيفة الاجزاء. ويكون ثقلة جافاً يسير المقدار، ولا يكون خالص البياض. والكائن بسبب البلغم تكون رطوبة ذات ملاسة واستواء ورونق. والثفل يكون اذا غلظ ورطوبة. والبول الاسود الكائن من المرة السوداء يكون خلص اللون يسير الثفل، ويكون ثفله جافاً مجتمعا لبرد السوداء ويبسها. والكائن من الصفراء لا يكون سواده صالحا، ويكون ثفله منتشرا، وتقلّ فيه، وفي رطوبته الملاسة، والاستواء. والكائن من البلغم تكون رطوبته مستوية الاجرام، ذات رونق وملاسة، ويكون ثفله غليظا، ولا يكون سواده حالكا، وربما تحدث في البول ألوان عرضية ايضا من تناول بعض الاشياء التي لها صبغ كالخيار شنبر، والصبر، والزعفران، والحناء، والاختصاب به. ولعدم الغذاء، ولعدم النضج، ولعدم المادة، ولشدة الحرارة في باطن البدن، ولمرار أصفر يخالط البول، ولأرق وسهر وهم قد أسخن البدن، ولادمان الصوم، وكثرة التنفس، ولوجع العصب، وللقولنج، وللاوجاع الصعبة. وان كانت اسبابها باردة، فان هذه جميعا تحمر البول وتصبغه، والبقول كلها تحدث خضرة في البول كما ان الشراب الاسود والمريّ يورثان سوادا فيه. والالبان والفواكه الرطبة، وكثرة شرب الماء يورث بياضا فيه.

فصل

وقوام البول نوعان: طبيعي، وغير طبيعي.

فالطبيعي هو المعتدل بين الرقيق والغليظ ويوجبه الاعتدال في كمية الاخلاط وكيفيتها، وحسن نضجها.

والخارج عن الطبيعة نوعان: رقيق وغليظ. فالرقيق يكون اما من التخمة، واما من السدد، الا ان الرقيق الذي يبال رقيقا، ويبقى في رقته

يدل على أن الطبيعة لم تأخذ بعد في انضاج مادة المرض. ولم تؤثر فيها والذي يبال دوما ثم يغلظ من بعد يدل على ان الطبيعة قد أخذت في انضاج المادة التي كان منها حدوث المرض. والغليظ الذي يبال غليظا ويبقى على غلظه [يدل] على ان اخلاط البدن في منتهى غليانها لم يتبين فيه بعد الطبيعة أقوى أم المرض ولذلك ليس يدل على عطب ولا خلاص. ولكن على ابطاء، والذي يبال غليظا ثم يصفو ويرقّ يدل على ان غليان الاخلاط قد سكن، وان الطبيعة قد اثرت في مادة المرض اثراً بليغاً. وهو يبرأ سريعا.

فصل

وما يتميز منه فينظر الى قوام ذاته وموضعه، ووقت رؤيته. وقوام ذاته ربما كان أملس متصلاً، وربما كان متعدداً جريشا وكالصفائح او كالقشور او شبيها بالنخالة او بحب الرمان المدقوق او شبيها بحب الكرسنة، او شبيها بالرمل او كان من جنس الدم، او من جنس القيح، او قطع لحم، ولونه ربما كان ابيض او اسود او احمر او اصفر وموضعه ربما كان في أعلى القارورة ويسمّى العنان الطافي والسحابة. وربما كان في وسط القارورة ويسمى العنان المتدليّ والغمامة، وربما كان في أسفل القارورة ويسمى العنان الراسب الرسابة. ووقت رؤيته: ربما يرى في مدة المرض كلها، وربما يرى في بعض الأيام، وفي بعضها لا يرى منذ ابتداء المرض ويرى بعد أيام كثيرة.

فصل

أحمد الاثفال ما كان آسن أملس راسبا. ويكون حاله هكذا في جميع أيام المرض وهو الكائن من فضله الهضم الثالث الذي يكون في العروق عند تشبيه الغذاء الا هذا. واذا كان لا يرى في مدة اوقات المرض هكذا فيدل على ان القوة ضعيفة لا يقدر على انضاج مادة المرض وشبيها الأسود الراسب، واقلها شرا الطافي. والثفل الأحمر يدل على التخمة، وعدم النضج، وطول المرض وسلامته لأن سبب المرض هو الدم والطبيعة تحتاج في تمام انضاجه الى مدة طويلة وخاصة اذا كان كثيراً، واما سلامته

فمشاكلته بحرارته، ورطوبة الطبيعة والحياة.

وهذا الثفل لا يكون في الأكثر: الا مع قوام غليظ. ولون احمر، واذا كان مع قوام رقيق في الامراض الحادة. وكان متدليا فيه فانه يدل على اختلاط العقل فاذا كان طافيا أعلى القارورة فانه يدل على الرمد، والصداع من الحرارة. والثفل الاصفر يدل على حرارة كثيرة، وعلى خبث من المرض ورداءة على حسب زيادة الصفرة، ونقصانها.

والاسود اذا كان يعقب الاصفر فانه يدل على حرارة مفرطة تحرق ما في البدن من المواد، واذا كان بعقب اللون الرصاصي والأخضر فانه يدل على البرودة المفرطة وانطفاء الحرارة الغريزية. وكذلك كمد اللون يدل على غلبة البرودة وضعف القوة. •الثفل الابيض الذي يكون من تمام النضج، فانه يكون من اتصال الاجزاء ي حد لا يكون اجزاؤه متباينة كان التقطير الكائن في الماورد واذا حرك في القارورة انتشر في نواحيها الى اجزاء تخفى عن البصر من غير ان تكدر البول ثم تجتمع كذلك وعن قليل. فاما اذا كان مشتتا متقطعا غير [املس] فانه يدل على ان الريح التي تتولد من عمل الطبيعة في المادة لم تتحلل بعد ولم يتم عمل الطبيعة.

واما الثفل الابيض الذي يكون من اخلاط (النية) فيكون له اجزاء صغار متباينة كالرمل، واذا حرك في القارورة تبدّد وصار قطعا ولا يلتئم الالتآم الأول. فأما المادة البيضاء، فانها تكون من نتن الرائحة، وتعدم وجع الكلي والمثانة ووجود الحرقة في مجاري البول، وينتشر في القارورة عند التحريك، ويكدر البول بها، والثفل الذي يكون في البول اذا اخذ بعقب الجماع فانه يكون تبدده اذا حرك أعسر، فيصير وكأنه خيوط ملتفة بعضا على بعض. والثفل يدل على ابتداء عمل الطبيعة في المادة، وعلى ان الريح المتولدة منها من حركة الطبيعة كثيرة. ولذلك ترفعه الى رأس القارورة وتشله، والمتعلق يكون اذا كان عمل الطبيعة فيها أبيّن ما قبله، ويكون يحلل الريح من المادة اكثر بقدر ذلك، والراسب يكون عند تمام عمل الطبيعة في المادة، وتحلل الرياح بجملتها عنها. وهذا اذا كان الثفل ابيض، وكان من جهة الهضم. فأما الأسود الرديء فانه من جهة الحال على الضد

من هذا الا انه اذا كان طافياً كانت دلالته على الشر يسيرا كدلالة الأبيض الطافي على الخير. ودلالة المتعلق يكون وسطا. ودلالة الراسب يكون اعظم واشد ما يكون على الشر كما يكون دلالة الابيض الراسب على الخير.

فاذا كان الثفل من الاخلاط الستة انما يكون رسوبه من ثقل المادة، فاذا عملت الطبيعة منها تولدت من ذلك ريح دفعته قليلا فصار متعلقا، وانتهى فيها عملها حزمته فرفعته الى فوق فصار طافيا فأول الراسب من الثفل قبل النضج مذموم، وبعده كمود. وأما سائر الاثفال كالعنابي والدهني، والودكي او الشبيه بحب الكرسنّة، والذرة، ونشارة الخشب، ونخالة الحديد. والنخالة فانها اما ان يكون في الدق، واما في علة المثانة خاصة، والفرق بينها أنها ان كانت مع الحمى وعدم النضج، وابطاء الخروج، فانها من علة جميع البدن. وان كانت مع النضج، وعدم الحمى، وسرعة الخروج، فانها من علة المثانة. فالضبابي يكون عند اشتعال الحرارة في الرطوبة المبثوثة في الاعضاء الرطبة فتحل ما يمكنها حله من تلك الرطوبة حتى يخرج في البول فيطفو عليه كأنه ضباب. والدهني يكون عند افناء الحرارة ما أمكنها من تلك الرطوبة والمجاوزة عنها الى افناء السمن الكائن في البدن واذابته فيخرج مع البول كأنه دهن طافٍ على المرق. والودكي يكون عند تخطي الحرارة عن السمين، وهو الدسم الابيض الذي يكون متصلا باللحم الى شحم البدن [فاذابته] فيخرج البول عند ذلك (وغلبه وركب) طاف بما يكون فوق المرق. وأما الثفل الشبيه بحب الكرسنة، فيكون اذا عملت الحرارة في هذه الرطوبات، وأذابت الاسلس فالاسلس منها، وتخطت الى الاعضاء التي هي أصل منها، وبدأت بما أجمل في اللحم لأنه اسلس أعضاء البدن بعد الرطوبات وليس من طبعه ان يذوب فتقطع الحرارة من اللحم أجزاء صغارا، فيخرج حبوبا مدورة قد استدارت وتدحرجت بمرورها في المجاري فيكون ثفلا يابسا شبيها بحب الكرسنة، فأما الشبيه بحب الذرة فانه يكون اذا تخلت الحرارة عن اللحم. الى الاعضاء التي هي أشد كثافة من اللحم كالعروق والأوردة والعصب والعضل، فعملت في ظاهرها وبرّدت وجوهها فتخرج ما ينجرد عنها مع البول ثفلا ذائبا

شبيها بحب الذرة، وينذر اختلاطا لعقل فيما بعد فأما الشبيه بنشارة الخشب الصغار. فيكون اذا تخطت الحرارة من ظاهر الاعضاء واذا به ما فيها من العلة الى ما يكون أصلب من جرمها فتقطع بحدتها منها اجزاء صغارا. أضعف مما كانت في الشبيه بالذرة، فيخرج في البول ثفل راسب شبيه بنشارة الخشب. وأما الشبيه بالصفائح ونخالة الحديد فانه يكون اذا كان عمل الحرارة فيما هو امتن واصلب واكثر من تلك الاعضاء الاصلية الصلبة فخرجت منها اجزاء شبيهة بالصفائح، وبنخالة الحديد فانه يكون اذا كان عمل الحرارة فيما هو امتن وأصلب وأكيف من تلك الاعضاء الاصلية الصلبة خرجت منها اجزاء شبيهة بالصفائح والنخالة. واما الشبيه بالنخالة، فانه يكون، اذا كان عمل الحرارة في تلك الاعضاء في اكيف ما يكون، ويكون عملها فيها عملاً بليغاً. ويكون مثل هذا الثفل في جوف المثانة، والرسوب النخالي يكون أغلظ، والصفائحي ارق، وكلاهما (...) من أي موضع كان. فأما اذا تجاوزت الحرارة هذا المقدار الى أبلغ غاية يمكن، كان الثفل الخارج في البول شبيها بنفاشه الوبر، ونديف القطن. وربما يخرج في البول شيء كالشعر الابيض في طول شبر الى ذراع، ويكون من (اخلاتية) محتقنة فيها و(...) الادوية المدرة للبول، وليس يدل على شر. فأما اذا كان لونه اسود، ويكون طوله اقل فانه يدُلُّ على عفونة شديدة في المثانة، او موت من الغريزة.

فأما الثفل السويقي، فانه اذا كان ابيض دل على ان العلة في الاعضاء الاصلية. كالحال في الدق اذا كان احمر او اصفر فانه يدل على احتراق الدم وفيها (...) ويؤذن في الحمى الحادة بالهلاك، وربما يكون في البول ثفل شبيه بحب العدس المقشّر، ويدل على شدة حرارة الكبد.

فأما اذا كان مثل قطع دم جامدة حُمَّى محرقة، فانه رديء، ويكون مثل هذا الثفل ايضا عند الحرقة الحادثة في الكلي والفرق بينهما كما ذكرنا قبل فأما القيح يخرج في البول فانه ربما كان خروجه من قرحة في الاحليل او في المثانة او في برنجي البول أعني الحالبين، او في الكليتين، او من الكبد، او من الطحال عند نضج الاورام يكون فيها ويكون الاستدلال على

كل منها بموضع العضو الذي تكون فيه العلة، ويكون البول ربما يخرج فيه الرمل، او ثفل شبيه بدقاق الاجزاء. وقطع الحجارة او الحصي صغار شبيه بالكرسنة، او شبيه لون الصنوبر، او شبيه نوى الزيتون. وكل ذلك اما من الكلي واما من المثانة. الا ان الكلي تكون أصفر، وكذلك ربما يخرج في البول، وحصاة المثانة تكون أعظم، ولا يمكنها الخروج الا ان يتقطع، ويتفتت بالأدوية. فيخرج حينئذ قطعا أو يخرج عند البط، وتكون الحصى على لون ذلك الثفل الرملي.

لأن لون الرمل يكون على لون الخلط المنعقد منه ان كان دما احمر، وان كان أصفر، فان كان بلغما ابيض، او كان سوداء اسود، ويكون معه البول غليظا قبل ان ينعقد الحصى، فاذا انعقدت دق البول لكن ان احس بالثقل في القطن، فالحصى في الكليتين، وان احس بالثقل في المثانة فهي في المثانة، وربما يخرج في البول شيء مثل الشعير، فان كان في بول امرأة فهو يدل على الحبل، وان كان في بول رجل فعلى زيادة الشحم، فأما الدم الذي يخرج في البول، فان كان دما صرفا فانه يدل على انصداع بعض عروق أوعية البول، وان كان مثل غساله اللحم الطري، فانه يدل على ضعف القوة الهاضمة التي في الكبد، ويدل ايضا على مخالطة دم يسير للبول، والبول الزيتي اما ان يكون زتيبا في اللون والقوام معا، وجميعها يدلان على ذوبان الشحم اما من الكليتين واما من جميع الاعضاء لكنه ان كان زيتي اللون فقط فالذوبان في الابتداء، وان كان زيتي القوام فالذوبان في الزيّد، وان كان زيتي اللون والقوام معا، فالذوبان في النهاية، والفرق بين ما يكون من ذلك من الكلي، وبين ما يكون من سائر الاعضاء بما قدمنا.

وربما يكون البول شبيهاً بالزيت في وجع الكبد، وخاصة اذا كان العليل شاباً والزمان قيظاً، والعلة من الحرارة، والأخذ الى النضج يكون مرة في البول الرقيق /ومرة من البول/ الغليظ الكبد فأمَّا من الرقيق فالأبيض يقبل الصغيرة والغليظة اولاً فأولاً (...) فيصير لونه اترجياً، وقوامه معتدلاً، ويرسب فيه ثفل ابيض أملس، ان كان المرض امتلائياً، وكان في العروق فضل كثير، وكان العليل عملا جسيا والألم يرسب فيه ثفل، وكان به

انتقال من البياض الى الصفرة. وانتقال قوامه من الرقة الى الاعتدال كافيا في الدلالة على تمام النضج. فأما الألوان التي هي أشنع من الاترجي واغلظ من المعتدل، الى اشنع ما يكون فانها تترك لونها وتصفو اولا فأولا حتى يرجع الى الاترجي الذي هو المعتدل، ويوجد لها ثفل اما طافيا او اما متعلقا، واما راسبا، ويكون الراسب تام الدلالة. والمتعلق والطافي يدلان على نحو ما ذكرنا، وان الصحة تكون عن قليل، فأما اذا كان البول خاثرا ثم اقبل الى النضج، ويظهر له فيه كل يوم أثر جنس فالحمى سليمة، والخلط سريع النضج، فان لم يقبل النضج زمانا طويلا كان المرض حينئذ مخوفاً، وينبغي ان ينظر الى قوة صاحبه، فان كانت ساقطة دلت على طول المرض، فاذا كان ليظهر مرة نضج، ومرة لم يظهر، ونوب الحمى مختلطة فانه يدل على اخلاط كثيرة في البدن، وتكون دلالته على الخير والشر بحسب قوة صاحبه في القوة وفي الضعف. وكل بول تكون مائيته رقيقة جدا، وان اختلفت الوانه فليس يمكن ان يرسب فيه ثفل لأن رقته مائية البول تابعة لقلة المادة، وعدم النضج، وكلاهما يخيفان من ان يرسب في البول ثفل، والواجب ان يثخن البول اولا ثم يتميز عنه ثفل، فاذا لم تعمل الطبيعة في القوام وهو اقدم، فكيف تعمل في الثفل وهو كالعلة؟ فان الأبيض الرقيق والاصفر والناري والأحمر الناصع، لا يوجد لها ثفل راسب. وتكون علامة قبول النضج فيها الانتقال كل لون منها الى اللون الاشنع التالي له فقط كما ذكرنا، فأما الاعتدال بتركيب الالوان. مع الرقة والغلظ وهكذا يكون في حالات مختلفة البول الابيض الرقيق الذي تخالطه مرّة صفراء ويكون له زبد و(غياب) طاف في الامراض الحارة يدل على الشر، فان حدث مع هذا البول رعاف دل على الهلاك /العاجل/ والبول الابيض الكثير في ذات الجنب اذا كان بهذه الحال أياماً كثيرة مع سعال وسهر يدل على اختلاط عقل المريض، الا انه حدث به عرق شامل للبدن، ورعاف فانه يدل على البرء. والبول الابيض الرقيق في حال الصحة مع الاحساس بثقل في البدن، وكثرة أكال في ظاهره من غير ان يصير له غليظ يدل اما على ألم الكليتين او ورمها، واما على بثور، وقروح تحدث في ظاهر الجلد. والبول الابيض الرقيق في الحمى النائبة في كل يوم، وخاصة اذا كانت نوبة الحمى ليلا،

يدل على السدد الكائنة من البلغم في المعدة، ومجاري الغذا، والبول الابيض الرقيق الذي رقته يسيرة،وفيه حب ابيض ملتف بعضه على بعض يدل على وجع الأرحام.

فأما البول الاسود (والريجاري) اذا كانا بعقب افراط الحركة والتعب، فانها يدلان على حدوث التشنج، والبول الاسود الرقيق في الحمى الدموية مع الارق والصمم اذا كان له ثفل منتشر مختلف الاجزاء، يدل على حدوث الرعاف له من بعد، وكون البحران به، والبول الاسود والدموي اللون، اذا كان ثفلة اسود او اصفر او يكون فيه شعر او كالسحالة مع الرائحة النتنة يدل على الشر. والبول الابيض الرقيق في الحمى الحادة مع ألم في جميع الرأس والرقبة الى العضدين، اذا كانت الحرارة تتابعاً يدل على اختلاط العقل، وليس بمجوف جدا، وخاصة على النساء لأن فضول أبدانهن ربما تخرج بالحيض.

والبول الاسود الرقيق ان عادت رقته بعد ايام غلظا، وسواده صفرة، ولم يمنع ذلك خفه، ولا سكون يدل على ألم يحدث بالكبد، وورم او يرقان، فأما البول الاحمر الشديد الحمرة مع الثفل الجاف اذا دام بحاله اياما متتابعة من غير ثقل في البدن يدل على السل وفناء البدن. فان كان مع ثقل البدن دل على حدوث الحمى، وخاصة اذا كان قوامه غليظا، فاما اذا كان احمر غليظا، وكانت جروحه قليلة، وفي دفعات متتابعة، مع رائحة نتنة، فانه يدل على خطر، واخوف [ما يكون] البول الاحمر في ورم الدماغ، وألم الرأس، وفي ورم الكليتين مخوّف ايضا.

فأما اللون الدموي الخالص فانه في الامراض الحادة يدل على الموت العاجل، واللون الدموي الاغبر ايضاً مع الثفل المخالف الاجزاء في ذات الجنب يدل على الموت، والبول الاحمر الكثير الخاثر اذا كان له ثفل كثير في الحمى الغائبة، وفي الحميات التي لا يكون اوقات ادوارها معلومة تدل على البرء، فان عاد الى الرقة في ايام ابتداء المغص دل على عود العلة نكساً.

والبول الاحمر الكثير في الحميات الكائنة من التعب، اذا عاد من الرقة الى الغلظ، وبدا فيه ثفل كثير (غير) رأس وتبع ذلك صداع دل على طول

المرض، وان بحرانه التام يكون بالعرق. والبول الاحمر الغليظ اذا كانت حمرته مائلة الى الخمرة والسواد، ولا هو لون الارجوان يدل على ابتداء اليرقان. فان ارتفعت غلبة رغوة الصفراء، ويكون بحيث يصبغ /الثوب/ بالحمرة او الصفرة اذا اصابه يدل على استحكام اليرقان. فأما اذا كان البول في علة اليرقان احمر قليلا رقيقا، ودام هكذا اياما متتابعة، فانه يدل على حدوث الاستسقاء، واذا كان احمر كثيرا غليظا، وكانت حمرته مائلة الى السواد، فانه يدل على انحلال العلة. والبرء العاجل، وخاصة اذا كان يجد صاحبه بخروجه بعض الخفّة. والبول الأحمر اذا كان قليلا في علة الاستسقاء يدل على خطر عظيم. فأما اذا كان كثيراً، وكانت حمرته اقل، فانه يدل على خير، وخاصة اذا كانت العلة في بدن رخص، والبول الأحمر الساطع او الاسود الرقيق اذا كان مع قلة ثفل في ألم الطحال وورمه يدل على الشر. والغليظ المتخالف الاجزاء المتعاون النواحي، اذا كان مع الحمى في هذه العلة يدل على البرء.

والبول الاحمر الخمري اللون اذا كان رقيقا متخالف الاجزاء، ويكون خروجه مع حرقة وحرارة تدل على تعب سالف، وذبول منتظرا وحاضر. والبول الشبيه اللون بالزجاج الفرعوني يدل على عرق النساء.

فأما البول الذي يخرج معدم كثير طري من غير ان يكون له سبب سابق، اذا كان خروجه بغتة دل على استثار بعض جداول الكليتين، وان لم يكن الدم طريا، وكان مختلطا بالبول متغيرا، ولا يكون خروجه بغتة، فانه يدل على ان خروجه من الاعضاء التي هي اعلى من الكليتين كما [يكون] انبثاق جداول الكبد أو سائر الاعضاء المجاورة، ومخالطة الدم الغليظ للبول في الحميات الحادة مع جفاف اللسان، ولصوق البدن به يدل على الشر. فان كان مع سواد اللسان، فانها تدل على الموت العاجل. واما البول الاصفر الخالص الصفرة الشبيه بلون شعر الزعفران، فانه يدل على كثرة المرة الصفراء، وافراط اليبوسة كالحال في الشبان اذا تعبوا، او صاموا، والبول الاصفر الرقيق الناري في الحمى الحادة، اذا صار قوامه غليظا، ولونه اسود و بيض دل على ألم الرأس، وهو مخوف جداً. والبول

الغليظ الاصفر الشبيه بمح البيض مع الرائحة المنتة، يدل على وجع الحلق، وعلى وجع الرأس، والبول الاصفر الرقيق في الحمى الحادة ان عاد بعد ايام من رقته، وصفوته الى الغلظ والبياض كأبوال البغال من غير ان يكون فيه بذل، ويكون خروجه بلا ارادة مع أرق وشدة غمّ، فانه يدل على شيخ البدن يتبعه موت سريع.

فأما عود البول من الرقة الى الغلظ في الحمى الغالبة، فانه يدل على ان البحران يكون بالعرق وقل ما يكون لهذا البول بعد البحران زبد كبير. وايضا فالبول الكثير جدا الرقيق في حال الصحة مع ثقل في البدن وقلة شهوة الاطعمة، والاشربة، يدل على حسن تنقية الطبيعة للبدن من كثرة الفضول المجتمعة فيه، فأما في الحميات العتيقة، فالبول الكثير الرقيق اذا كان مع ثفل كثير فانه يدل على البرء ورقة البول، وعدم النضج فيه في بدء العلة، وصعودها لا يكون لها رداءة كثيرة، فأما بعد هذين الوقتين، فانه يدل على طول المرض، ورقة البول بعد يوم البحران يدل على ملس العلة كثرة البول اذا كانت زائدة على مقدار ما يتناول من الاشربة، يدل في السل على ذوبان الجسد. وفي الحميات الفضولية على البرء و(...) عن مقدار المتناول من الاشربة تدل على اما على استفراغ مفرط مثل استطلاق بطن، أو عرق او تحلل، حتى من لطاف مسام البدن، واما على ضعف طبيعة من الهضم. فأما اذا كثر البول احيانا وقل احيانا واحتبس اياما في الحميات الحادة، فانة يدل على خطر وطول من المرض، وكثر العرق والبول في الحمى الحادة، اذا لم يتبعها نقصان الحمى يدل على الشر، فاما اذا دام كثرته اياما متتابعة، من غير ان يكون معه دلائل الشر ثم حدث ثفل في الامعاء، وفيما يليها من سائر الاعضاء، دل على انحلال العلة بانحلال البطن، والبول الكثير الغليظ الكدر في وقت صعود العلة في الحميات الحادة تدل على شر، والبول الغليظ اللزج في ألم الكليتين يزيد في الألم، والبول الذي يقطر قطرا متتابعا في الحمى الغالب التي لا يكون منها أعراض رديئة تدل على الرعاف. لكنه في الحميات الحادة رديء يدل على اختلاط العقل، والبول الذي يكون له ثفل طاف او راسب مع الحمى يدل على البرء. فاما في

الحميات الحادة اذا لم يرسب ثفله الطافي ايام البحران، فانه يدل على نكس العلة، والبول اذا كان مخالطا للقيح في الحمى الحادة مع قشعريرة في البدن، وضعف واظلام بصر، وعرقة من أعالي البدن يدل على التشنج. فاما الرائحة فانها اما ان تكون للمائية، واما ان تكون للثفل، فحدة رائحة مائية البول وشدة نتنها، يدل على افراط الحرارة او كثرة العفونة، وشدة الطبخ، كما يكون في الحميات، واورام الكبد، وعدم رائحتها تدل على الاخلاط المنتنة، وعلى تجفف النضج، واعتدالها يدل على الاعتدال، ورائحة البول الحادة، والمنتنة مع ألم في الرأس وتشنج في البدن يدل على شر. والبول المنتن في الامراض الحادة اذا فقد نتنة بغتة دل على الاشراف على الوقت يعني الموت.

فأما رائحة الثفل فانها تدل اما على استيلاء الحرارة على الاعضاء والصلبة والحال في الدق، واما على حدوث قرحة في مجاري البول، ويكون البول معه كدرا مشوبا بالمدة، والصديد مع حرقة في البول. فهذه نتف يستدل بها من معرفة البول على حالات المرض في امراضهم. فأما في حال الصحة فقد يكفي من الدليل على معرفته بما ذكرنا من قبل. واما:

التمييز من الاسنان

والانواع من جهة البول، وهكذا تكون ان شاء الله:

فبول النساء على حال يكون في قوامه الكدر، ويكون أشد بياضا من بول الرجال، ويكون في رأي الغير كأنه ممزوج بما غير صاف، وتكون مائية مرتفعة على ذائبته، ويكون في طبخه نقصا لقياسه الى بول الرجال على حسب فضل حرارة الرجال على النساء، وقلة الصفاء يكون فيه لسعة مجاري بولهن، وهنا مادة من في حال الصحة. فأما في حال المرض، وخاصة اذا كان من الحرارة، فربما يصفو بولهن في قوامه، ويلطف، وتضمحل تلك المائية الطافية عليها.

وبول الجارية العذراء يكون رقيقا صافيا، ويكون في لونه صفرة شديدة فان كان البول احمر في بياض، او كانت فيه صفرة ـديدة، ويكون رقيقا

سريعا مثل القوارير، فانه بول امرأة ثيب. وان كان ابيض رقيقا صافيا كالبلور، فانه بول عجوز. فان كان يعلو مثل هذا البول حمرة مائلة الى السواد فانه بول امرأة حامل. وان كان كدرا حين يبال ثم يصفو، ويظهر فيه مثل الشعير فانه بول حامل. وان كان له مثل غمامة فحدقة بالزجاج فانه يدل على الحبل ايضا. فاما بول الصبيان، فانه يكون ابيض اللون الا انه يختلف في الرقة والغلظ، بحسب اغذيتهم، فان كان البول اصفر سخنا فيه شيء من حمرة فهو بول غلام. وان كان لونه اصفر، وقوامه أغلظ من بول الغلام. وعلامة الطبخ فيه أبين فهو بول رجل. فاما اذا كان البول ناري اللون معتدل القوام فهو لون شاب، واذا كان ابيض، وفيه رقة فانه بول الكهل.

واذا كان ابيض ومن الاسفل والاعلى، ثخين الوسط فانه بول شيخ. واذا كان شديد البياض والرقة فانه بول هرم. ومن أجل ان بعض السفهاء يتحنون الاطباء بما يوردون عليهم من [المياه] الملونة، وغير الملونة، وأبوال الدواب والبهائم، ذكرت شطرا من ذلك ليكون دليلا على معرفة غرورهم. فاذا كان ما في القارورة على لون الماء يكون قوامه كذلك. ولا يكون له رائحة ولا ثفل فانه ربما يكون الماء بعينه. واذا كان له مع هذا القوام، وعدم الرائحة لون ماء كماء التبن او الزعفران او العصفر او البقم، او غيره من سائر الالوان فينسب الى ذلك اللون بعد ان يكون في قوام الماء. وان كان بولا فانه من ابوال البهائم. فان كان اصفر او اخضر فانه منصبغ يكون العلف الذي اعتلفه. ولا يكون لبول البهائم التمطين الذي يكون كبول الناس. فبول الحمار يكون ابيض عكرا نجسا فيه صفرة يسيرة وبول الفرس اصفر ثخين كدر، ولونه لون واحد. وبول البغال ابيض غليظ مع صفرة يسيرة ما بين بول الحمار والفرس. وبول الغنم اصفر رقيق كله، اعلاه واسفله لون واحد. وبول البقر ابيض تعلوه صفرة، وهو أثخن من بول الغنم. وبول الخنزير احمر كالدم موقد مثل النار اعلاه واسفله لون واحد وبول الوحوش والسباع كلها اصفر غليظ غير بول الاشراب فان له حمرة مستوية من اعلاه الى اسفل. وحس الشم يميز بين ابوال البهائم والناس، اذا اشكل في ذلك.

ويجب ان تكون القارورة بيضاء نقية مدورة الوسط بيضية الاسفل، متطاولة على شكل المثانة. ويكون وقودها كبريتيا، ولا يكون اسفلها (كروي) الشكل. ولا تكون محوطة ولا منقوشة. ويكون أخذ البول بعد النوم الاطول من الليل، ولا يتناول أخذه شيئاً مما ينصبغ به البول ولا شيئاً حاراً ولا بارداً، ولا على من الطعام والشراب لتلك الليلة، ولا يكون خاويا، ولا يؤخذ البول في مرتين، وثلاث مرات، واكثر مرة بعد اخرى في قارورة واحدة. لكن بمرّة واحدة.

ويؤخذ الماء اجمع، ولا يوضع في موضع نصيبه شمس حادة، او ريح حادة، او باردة. ويمنع في الاوقات الباردة من برد الهواء لئلا يغيره. فاذا رأيته خاثرا كدر في اعلاه واسفله، ويكون لونه احمر او اصفر او اغبر، فاعلم انه متغير من البرد، والدليل عليه انه ان سخن في رماد حار او وضع اسفل القارورة في ماء ساخنة عاد الى لونه، الا انه دليل الثفل منه قد يتغير وينبغي ان ينظر المتطبب اليه من عند شروق الشمس الى ان يمضي ثلاث ساعات من النهار وان ينظر اليه في الظل من مكان ضيق الى مكان واسع، او بحذاء باب مفتوح الى صحراء. ولا يكون بحذائه خضرة ولا حمرة ولا شيء ذو لون ينعكس عليه لونه. فان تعذر الوقوف عليه. نظر اليه بحذاء عين الشمس، وليقرن دليلي النبض، والسؤال عن حال المرض الى دليل البول من يجب ان تكون علامة في غاية الاحتياط. ولا يتعدّ سائر ما اشير اليه من العلاجات، والتدابير، ولا يكونن كالعوام الذين يظنون ان الطبيب لما ينظر الى القارورة علم جميع ما بالمريض من علة في الوقت، وما كان به من قبل، وعلم ما اكل وشرب، واخذ بما يتناول، ولم يحتج الى شيء سوى ذلك الدليل. فان خفي عليه شيء من احواله كان ناقصا في صناعته لديهم بل ربما سقطت منزلته عندهم حينئذ ولهذه البلية ربما استعمل المنحرفون والرزّاقون نواميس،. واستأجروا رجالا ونساء يدفعون اليهم القوارير، فيجلسون بين أحجاب القوارير، ويتعرفون علل مرضاهم فيختبرونه برمز او اشارة، او مواصفة، وكلام فيما بينهم فيقفون على ذلك، ثم ينظرون اليها فيصفون أحوال المرضى بمحضر من الناس عند النظر الى الدليل من غير أن يستوصفونهم اياها، وهم يصوّبون آراءهم، ويصدقونهم فيما

يقول فيعظمون بذلك في أعين الناس ويصير بهم حيث فيا بين العجائز والعوام. فتطمئن قلوبهم بهم، ويزدرون اهل الفضل في هذه الصناعة الذين يستعملون جميع الدلائل التي ذكرنا في تعريف علل المرضى وعلاجهم، وربما يدسّون في الماء شيئاً مثل السكر، والزعفران، وينقعون فيه التين، وسائر ما ينصبغ به الماء؛ ويجعلونه في القارورة، ويأمرون أجراءهم ان يقوموا بتقديم أبوال بعض الدواب اليهم فيوصونهم بتعهد علفهم، ليتحدث الجهال بخدمتهم، وربما يجربون أسامي الأدوية المشهورة عما هي عليه ويصفون أدوية لا خطر عليها، ولا فائدة منها، فيسمونها بأشرف دواء يعرفونه مما هو في الوقت غال غزير مثل المسك، والعنبر والكافور، والسريوند الصيني، وما اشبهها، وينسبون بعضها الى الملوك والعظماء والاشراف، فيغلّون اسعارها واثمانها، ويظهرون من أنفسهم ضنا بها وعزا لها حتى لا يطمع أحد في طلب النتيجة منهم ليكثر بها من الناس اقتناعهم على ان الطبيب الماهر ان سمح بنسخ أدوية ووصفها على ما هي عليه كان دليل سماحة وفضل وان ضنّ بها فليس عليه به كبير ملامة، وبأس. لأن هذا منه من صدق وحذق وذلك منهم عن معرفة (وبدن)، والله هو المسهل طريق الرشاد بمنّه وفضله.

في دلائل النفث والوانه

النفث رطوبة تجتمع في جوف الصدر من الرطوبات التي تغذّيه، ومن النوازل التي تنزل اليه فتحتاج الطبيعة الى دفعتها فتنضم لذلك عضلات الصدر وتدفعها بالنفث فان كان الصدر سليما، والقوة صحيحة، والفضل الذي يقذفه معتدلا خرج بسهولة لا كثير دائما، ولا متقطعا، ولا مبعثر اللون، ومنتن الرائحة، ولا سهلا، وما خالف منه هذه الصفة دل على بعض العلل. وقد تختلف ألوان النفث فمن الابيض الذي ليس بلزج، والأبيض اللزج والأصفر والأحمر، والأخضر والزبدي والأسود، وكل واحد منها علامه. وأردؤها الأسود ثم الاخضر ثم الأحمر، ثم الأصفر. والنفث الحميد في ذات الجنب، أن لا يكون له لون منكر، ويكون رقيقا، ويسمى نضجا. والنفث الذميم ان يكون أصفر وأسود، وقد يؤول الى العفن.

البــــراز

البراز يصحح البارز وعلى حد استقامة الطبيعة ما يكون في كميته على قدر المأكل والمشرب، ولا يغلب عليه شيء من الالوان، ويعتدل في الرقة والغلظ، والرائحة. ويكون زمان كونه في البدن ما بين اثني عشرة ساعة الى أربع وعشرين، وما خالف ذلك او بعضه دلَّ على ضعف او علة، وقد يتولد من احتباسه عن وقت برودة امراض مهلكة، وعن خروجه قبل وقته اذا لم تطبخه الطبيعة، ولم تميّز ما فيه من الاخلاط، امراض أخر، وقد تختلف أوقات بروزه بقدر اختلاف الطعام في اللطافة والغلظ، وبحسب طبخ المعدة اياه ونشاط الطبيعة لهضمه أولا فيخرج مراراً أو دفعة، وقد يندفع الخلط المنتج للمرض باندفاعه، فان كان ذلك في أيام البحران دل على البرء وان خالف دل على طول المرض.

والبراز الذي مثل الماء أو أخضر شديد البياض جداً أي فيه الرغوة فردته. والقليل الكمية او اللزج أو الأبيض الذي يرى فيه شبه الخضرة وهو برّاق رديء جداً. والذي مثل الدردي، ومثل الحمأة كلها رديئة. والريح ربما خرج بصوت أو بغير صوت أو احتبس فلم يخرج أو خرج بغير ارادة المريض، وربما كان صوته شديدا، أو مليئا أو كثيرا أو قليلا وربما كان ذلك لعلة أو لأكل طعام منفخ، وكل من ذلك دليل على علله /وشر من هذه الاسود القاني، والذي يرى عليه مثل الدسم والذي له ريح منتنة جدا/.

جدول بأسماء الأدوية

والأغذية الواردة

في

الكتاب

Tableau Des Médicaments

Et Aliments Cités

Dans Le Livre

جدول بأسماء الأدوية النباتية المفردة في الكتاب

الاسم باللغة العربية	الاسم بالاحرف اللاتينية	الاسم باللغة اللاتينية	الاسم باللغة الفرنسية
		ـ أ ـ	
أجاص	Ajjas	Prunus Domestica	poirier
أذخر ـ سنبل الطيب ـ سنبل هندى	Idhkhor	Andropagon Schoenantus	Nard
أرز	Ruz	Oryga Sativa	Riz
آس	Ass	Ruscus Aculeiatus	petit Houx
اسطو خوذوس	Astokhodos	Lavandula Stoecchas	Lavande
اسفاناخ	Asfanach	Sfigelia Oléracac	Efinard
اشق	Ashq	Gum Ammomiacum	
اشتر غار	Ashtarghar	Athagi Maurorum	
أغاريقون	Agharigon	Agaricus Campestris	Agaric
أفتيمون	Aftimun	Cuscuta Efithymum	Epithym
أفسنتين	Afsantin	Artemisia Absinthium	Absinthe
أفيون	Afiun	Paparer Somniferum	Opium
أقاقيا	Aqaqia	Acacia Nilotica	Acacia
أكليل الملك	Iklil Al Malek	Melilotus Officinalis	Melitot
أملج ـ اهليلج	Amlaj	Phyllantus Emblica	Myrobalan
أمير باريس	Amir Baris	Berberis Vulgaris	Berberide
أمروسيا ـ امبروسيا	Amrousia	Ambrosia Maritima	
أنبار ـ المن	Anbar		Mannes

Ortie	Urticus Pillulifera	Unjara	انجرة
			انزروت (انظر : عنزروت).
Anis	Pimpinella Anisum	Anisun	أنيسون
Lis Bleu	Iris Germanica	Irsa	ايرسا اسمنجوني

- ب -

Camomille	Matricaria Camomilla	Babunaj	بابونج
			باذاورد ، (انظر : فراسيون)
			عصفر بري.
Pin Blanc	Spina Alba	Badhard	باذرد
Basilic	Ocinum Basilicum	Badhruj	باذروج ، الريحان
			(انظر : شاه سفرم).
Lupin	Lupinus Termis	Baqella	باقلّى شامي
Safran	Adianthum Capillus Veneris	Berchiawchan	برشيا وشان ،
			عصفر
Lin (Grain)	Psyllium Plantago	Bizr Kuttan	بزر كتان (بزر قطونا)
Polypode	Polypodium Vulgaris	Bisfayej	بسفايج
Macis	Pimpinella Cretia	Basbas	بسباس
Oignon	Allium Cepa	Basal	بصل
Melon	Cucumis Melo	Battikh	بطيخ
Ocme	Ulmus Campestris	Baq	بق (شجر)،
			دردار.
Epinard Fraise	Blitum Virgatum	Baqlé Yamaniyé	بقلة يمانية
Epinard Fraise	Amarantus Blitum	Balasan	بلسان
Dattier	Phoenix Dacty Lifera	Balah	بلح
Chaine Vert	Qercus Suber	Ballut	بلّوط
Chaine De Liége			

Myrobalan Bellerique	Terminalia Bellerica	Balilaj	بليلج
Violette	Viola Odorata	Banafsaj	بنفسج
Orchidé	Orshis Moria	Buzeydan	بوزيدان

- ت -

Thafsie	Thafsia Garganica Ou Aselefium	Tafsia	تافسيا
Tubith	Convolvulus Turpetum	Terbed	تربد ، اليطرون ، اليثبون
Lupin Sauvage	Lupinus Augustifolius	Turmos	ترمس
Mannes	Spartium Junecum	Taranjabin	ترنجبين ، ترنجبيل لثا ، عسل المن
Pommier	Mallus Communis	Tuffah	تفاح
		Tamr	تمر (انظر بلح)
Tamarin	Tamarindus Indica	Tamr Hindi	تمر هندي
Murier Noir	Morus Nigra	Tut Shami	توت شامي
Figuier	Ficus Carica	Tin	تين

- ث -

Ail	Allium Sativam	Thum	ثوم

- ج -

Opopanax	Opoponax Chironium	Jaushir	جاوشير
	Sorghurm Vulgare	Jawers	جاورس (ذرة)
Chondrille	Chondrilla Juncea	Jarjir	جرجير
Fruit De sébestier	Cerasus Griotta	Jarasia	جراسيا ، حب الملوك شاه دوران ، قراصيا
Carotte	Daucus Carota	Jazar	جزر
Gesse	Vicia Peregrina	Jilban	جلبان
Moelle De Palmier		Jammar	جمّار ، خس النخل ، قلب النخل
Fleurs De Grenadier	Punica Granatum	Jullanar	جلنار
	Castoreum	Jandibadester	جند بيدستر

Gentiane	Gentiana Lutea	Jintiana	جنطايا
Sycomore	Ficus Sycomorus	Jemmez	جمّيز
Noyer	Julans Negia	Joz	جوز
Noix Vomique	Nux Vomica	Joz Al qai	جوز القيء

- ح -

Thym	Thymus Capitatus	Hasha	حاشا ، صعتر برّي
Fruit De Faux Pistachier		Habbé Khadra	حبة خضراء
Harmel	Peganum Harmala	Harmul	حرمل
Raisin Vert	Verjus	Hisrom	حصرم
Fenugret	Trigonella Foenum	Hulba	حلبة
Henneh	Lawsonia Inermis	Hinna	حناء
Blé	Triticum Sativum	Hinta	حنطة ، برّ
Coloquinte	Citrillus Colocynthis	Handhal	حنظل
Pois - Chiche	Cicer Arietinum	Hummos	حمص
Oseille	Rumex Acetosa	Hummad	حماض
Iritute	Tripulus Terestris	Hasak	حسك
Ioub Arbe Arbo - Rescente	Sepervivum Arboreum	Hay Al'Alen	حي العالم

- خ -

Grande Maure	Malna Sylvesins	Khubaza	خبّازى
Moutarde Blanche	Sinapis Alba Khardal		خردل ، كبر
Ricin	Ricinus Communis	Khirwa	خروع
Hellebore	Reratrum Album	Khurboq	خربق
Laitue	Lactua Satira	Khas	خس
Pavot	Paparer Sommiferum	Khashkhash	خشخاش
Guimauve	Althea Officinalis	Khatma	خطمى
	Salix Aegyptica	Khilaf	خلاف
Pêche	Prunus Persica	Khokh	خوخ
Malaguette	Amomum Melegneta	Kher Buwa	خير بّوا
Concombre	Cucumis Sativus	Khyar	خيار

		Khyr Shanbar	خيار شنبر
Girofle	Matthiole Oxycéras	Khairi	خيرى ، منثور

- د -

Poivre Noire	Piper Niger	Dar Fulful	دار فلفل
Doronic	Doronicum Scorpioides	Durunj	درونج
Oleandre	Nerium Oleander	Dufla	دفلى
Sang Dragon	Phelypae Coccinea Seguminosae	Dam Al Akhawen	دم الأخوين

- ر -

Rosemore	Hippomaratrum Libanotis	Razianj	رازيانج (أنيسون ، شمرة ، شمار)
Grenadier	Punica Granatum	Rumman	رمان
Groseiller	Rheum Ribes	Ribas	ريباس
Rhubarde	Rheum Officinalis	Riwand	ريوند ، راوند

- ز -

Aristoloche	Aristolochia Rondula	Zarawand	زراوند
Amome Sauvage	Zingiber Zerumbet	Zranbad	زرنباد ، زرنبة
Salsepareille	Hemidesmus Indicus	Zayan	زيان ، عشبة هندي
Safran	Crocus Sativus	Zafaran	زعفران
Azerole	Crataegus Azarobus	Za,rur	زعرور
Gingembre	Zingiber Officinalis	Zinjabil	زنجبيل
Hysope	Hyssopus Officinalis	Zofa	زوفا

- س -

Rue Puant	Ruta Graredens	Sadhab	سذاب
Arroche	Atriplex Hastuta	Surmoq	سرمق
Sebestier	Cordia Sebestana	Sebestan	سبستان
Cypres Commun	Cupressus Sempervirens	Saru	سرو
Cognassier	Cydonia Vulgaris	Safarjal	سفرجل

Scammonéc	Convulvulus Scammonia	Saqmunia	سقمونيا ، محودة
	Sagapenum	Sakbinaj	سكبينج
(Galbanum)	(Ferula Galbaniflua)		(صمغ شجر القنة)
Bette Epinard	Beta Vulgaris	Silq	سلق
Sesame	Sesamum Indicum	Somsom	سمسم
Casse Trompeuse	Carria Angustifolia	Sana	سنا
	Patrimia Scabiosae	Sunbul	سنبل
Sandaraque	Callitris Quadrivalvis	Sandaros	سندروس
Colchique	Colchium Autumnale	Soranjan	سورنجان ، لعبة بربرية
Réglisse	Glycyrrhiza Glabra	Suss	سوس
Sesbane	Sebania Aculcata	Sisaban	سيسبان

- ش -

Chanvre Indien	Cannabis Indica	Shahdanj	شهدانج ، شاذنج حشيش هندي
Petit Basilic	Ocinum Minimum	Shahseferm	شاه سفرم
Fumeterre	Fumaria Officinalis	Shahturj	شاهترج
Chataignier	Castania Sativa	Shah Ballut	شاه بلوط ، أبو فرة
Aneth, Fenouil	Anethum Graredens	Shneth	شبث
Jerose	Anastatica Hierochuntiea	Shajret Mariam	شجرة مريم
Orge	Hordcum Vulgare	Sha, Ir	شعير
Secacul	Pastinaca Schekakul	Shaqaqel	شقاقل ، جوز برى
Chardon Acantte	Onopordon Acanthium	Shuka'A	شكاعى
Nigelle	Nigella Stiva	Shuniz	شونيز ، حبة البركة
Ceterac	Cetcrach Officinarum	Shetarj	شيطرج ، حشيشة الذهب
Petite Absinthe	Artemisa Pontica	Shih Armani	شيح أرمني
Sabin	Juniperus Sabina	Shilitha	شيليثا ، ابهل
Genre De Manne		Shirhashk	شير حشك

- ص -

Aloés	Aloe Vulgaris	Sabr	صبر
Thym	Thymus Glaber	Sa'tar	صعتر

Gomme	Acacia Arbica	Samegh	صمغ
Santal	Santalum	Sandal	صندل
Pin	Pinus Pinea	Sanobar	صنوبر

- ط -

Bambouc	Bambusa Arundi nacea	Tabashir	طباشير
Sucre D'orge	Tabarzad	Tabarsad	طبرزد (سكر نبات)
Algue	Algae	Tohlob	طحلب
Tamarix	Tamarix Gallica	Tarfa	طرفاء

- ع -

Pyréthre	Araeydus Pyrethum	Aqer Qarha	عاقر قرحا
Lentille	Lens Esculenta	Adas	عدس
Chéne A Galle	Quercus Infectoria	Afs	عفص
Mashic Ounabatéens	Pistadrio – Tress	Ilk Al Anbat	علك الأنباط (مصطكى نبطي)
Morelle Noire	Solanum Nigrum	Inab Al tha'lab	عنب الثعلب
Jujubier	Zizyphus Sativa	Unnab	عناب
Sarcocolle	Sarcocolla	Anzarut	عنزروت أنزروت
Scille Maritine	Scilla	Unsol	عنصل، بصل الفار (اشقيل)
Agalloche	Aloxylon Agallochum	Ud	عود، عود هندي عود الند
Algremoine	Agrimonia Eupatoria	Ghafeth	غافث

- ف -

Pivoine	Phaeonia Officinalis	Fanid	فانيد، فاونيا فوانيا، عود الصليب
Radis	Raphanus Sativus	Fijl	فجل
Murier Blanc	Mours Alba	Fursad	فرصاد (توت)
Diltame De Créte	Origanum Dictamus	Farfah	فرفح، بقلة حمقا، رجلة
Chardon Beni	Marrubium Alysson	Farasion	فراسيون، باذاورد
Euphorbe	Euphorbia Offinarum	Farabiun	فربيون، افربيون
Poivre	Piper	Fulfol	فلفل

\che De Montagne	Petroselinum Oreoselinum	Fanjengus	فنجينوس
\rec	Areca Catechu	Fofal	فوفل
;arance	Rubia Tinctoria	Fu Ua	فوّة
'ouliot	Mentha Aquatica	Fudhanj	فوتنج ، فوذنج ،حبق الماء

- ق -

			قاقيا (انظر : أقاقيا)
\monen Grappe	Amomum Rosacemosum	Qalqla	قاقلة ، حب الهال ،حبهان
Raisin Blanc		Qubbar	قُبّر
:omembre Serpent	Cucumis Sativum	Quth - Tha	قثاء
:omcomber Sauvage	Ecballium Elaterium	Quth-Tha Al Himar	قثاء الحمار
:ardamone Petit	Eletteria Cadamomum	Qar	قرع ، يقطين
			قرطم (انظر عصفر)
;irofle	Caryphyllus Aromaticus	Qurunfol	قرنفل
'apyrus	Cyperus Papyrus	Qurtas	قرطاس ،صلفا ،بردى بابير
:ostus Arabique	Costud Arabicus	Qist	قسط ، بستج
:oton	Gossypium Herbacium	Kotn	قطن
:assia Tora	Cassier Fétide	Qolqol	قلقل
Un Genre De Mannes		Qannabil	قنبيل
lluet, Aubifoin	Centaurea Centaurium	Qantorion	قنطوريون ،قنطريون
:itronelle	Artemesia Abrotanum	Qisum	قيسوم ، قيصوم

- ك -

:amphrier	Camphora Officinarum	Kafur	كافور
\l Kekenge	Al Kekengi Officinarum	Kakinj	كاكنج ، الكاكنج
;omme Adragante	Astragalus Tragacanta	Kuthura	كثيراء ، قتاد
'oireau	Allium Capitarum	Kurrat	كرات
;uccin		Kahraba	كهربا

- ل -

Amandier	Prunus Amygdalus	Loz	لوز
Limonier	Citrus Medica Mimonium	Limun	ليمون

- م -

Dalhne	Dalhne Mezereum	Mazarion	مازريون
Ficaire	Ficaria Ranunculoides	Mamiran	ماميران
Mahaleb	Prunus Mahaleb	Mahlab	محلب . شجر ادريس
	Glaucinum Corniculatum	Mamitha	ماميثا
Marjolaine	Origanum Majorana	Marzimjoush	مرزنجوش برزقوش
Myrrhe	Cammiphora Myrrha	Murr	مرّ
Musk	Musk	Musk	مسك
Abricotier	Prunus Armeniaca	Moshmosh	مشمش
Lentisque	Pistacia Lenticus	Mustaka	مصطكي
Bourrache	Borage Officinalis	Mufreh	مطحيثا . مفرح لسان الثور
Mélisse	Melissa Officinalis	Mufreh	مفرح قلب المحزون باذرنجبوية . ترنجان
Palmier De Palmyre	Borassus Flaberllifer	Moql	مقل . سلاحة
Moutarde Saurage	Senebiera Coronopus	Meqliatha	مقلياثا ، حرف برّى رشاد برى
	Glossostemon Bruguieri	Maghath	مغاث
Chenofode	Chenofodium Ambrosoides	Muntiné	منتنة
Bananier	Musa Sapientam	Moz	موز
Styrax Liquide	Liquidamber Orientale	Mi'a	ميعة ، اصطرك
Staphisaigre	Delphinum Stapyis Agria	Mioiazj	ميويزج

- ن -

Valériane	Nadus, Valeriana	Nardin	ناردين

Arbre De Fer	Mesua Ferra	Narmishk	نارمشك ، رماں بری
Narciss	Narcissus Poeticus	Narjes	نرجس
Menthe Verte	Mentha Sativa	Na' na'	نعنع ، نعناع
			نلك (انظر : زعرور)
Sepolet	Thymus Serpyllum	Nammam	نمام
Nenuphar	Nymphaer	Naylufar	نيلوفر ، بشنين
Indigo	Indigofera Tinctoria	Nile	نيل ، نيله

- هـ -

			هليلج (انظر اهليلج)
Chicorée Endire	Chicorum Endira	Hindba	هندباء

- ك -

Pandanus	Pandanus Odora Tissimus	Kadi	كادى
	Crambe Maritima	Karnab	كرنب
Vicia Ervilia	Ers	Kirsanna	كرسنة
Celeri Saurage	Apium Graveolens	Karafs	كرفس
Curcum	Curcuma Maritima	Kurkum	كركم
Tamaris	Tamarix Artienlata	Kz mazik	كزمازك
Coriandre	Coriandrum Satirum	Kuzbara	كزبرة
Cumin	Cuminum Cyminum	Kammun	كمون
Oliban, Arbre a L'ensense	Boswella Costérii	Kindar	كندر ، لبان
Cevadille	Schaenocaulon Officinale	Kundos	كندس
		Kahraba	كهرباء ، كاربا (انظر عود) صمغ الحور الرومي

- ل -

Cisté Ladanifére	Cistus Ladaniferous	laden	لادن ، لاذن
			لبان (يطلق على الكندر وأحيانا على اللادن)

Lablab	Dolichos Lablab	Lublab	لبلاب ، بقلة باردة
Grémil	Lithospermum Officinalis	Lo' Lo'	لؤلؤ (حشيشة)
Barbe De Boue	Tragopan Pratensis	Luhyet At Tess	لحية التيس
		Lu'ba Barbaria	لعبة بربرية
			(انظر سورنجان)
Laque	Rhus Çoxyantha	Lek	لك

– و –

Acore Odorant	Acorus Calmus	Uej	وج ، أقورون
Rosier Rouge	Rosa Santa	Uard	ورد

أنواع الادوية المركبة الواردة في الكتاب

Les Différents Médicaments Composés

Huiles	أدهان
Siropes	أشربة
Pansements	أضمدة
Liniments	أطلية
Tablettes	أقراص
Kohls, Poudres Ophtalmiques	أكحال
Ieras	أيارجات
Digestifs	جوارشنات
Fromage	جبن
Pillules	حبوب
Poudres	ذرورات
Poudres Orales	سفوفات
Prises Pour Le Nez	سعوطات
Poudres Dentifrices	سنونات
Insufflations	شمومات
Poudre Ophtalmiques	شيافات العين
Collutoires, Gargarismes	غراغر
Graines	قمائح
Cataflasmes	كمادات ، لبخات
Lochis	لعوقات

Pommades Dermiques	مراهم
Confitures	مربيات
Pâtes, Eléctuaires	معجونات
Lotions	نطولات

الأوزان العربية

القيراط = ٤ حبات قمح = ١/٢ دانق (٢٠ سنتيغرام تقريبا).

الدانق = ٨،٢ حبات قمح = ١/٦ درهم = ٠،٥٣١ غ.

الدرهم = ٤٩،١ حبة = ١٢ قيراط = ٣،١٨٦ غ.

المثقال = درهم ونصف = ١٨ قيراط.

الاستار = أربع مثاقيل = ٦ درهم.

بعض المكاييل الصيدلانية العربية

ملعقة صغيرة = شامونا =٢ مثقال.

صدفة صغيرة = ٧ شامونات = ١٤ مثقال.

صدفة كبيرة = ١٤ شامونا = ٢٨ مثقال.

سكرجة = ٦ أساتير = ٢٤ مثقال.

الملعقة الكبيرة = ٤ مثاقيل.

ملعقة الدار = مثقال أو درهم.

فهرس الأدوية المركبة الواردة في الكتاب

Fruits Cuits	بختج (مطبوخ الفاكهة)

- ت -

Theriacs, Antidotes	ترياقات
Theriac Des 4 Médicaments	ترياق الأربعة
Gd Theriac	الترياق الكبير
Theriac Uzra	ترياق عزرة

- خ -

Khandiqon	خنديقون
(Médicament Stomadique à Base D'amon).	

- ج -

Confiture du Rose Au Miel	جلنجين (الورد المربى بالعسل)
Sirop Au Rose	جلاب (شراب الورد)
Digestifs	جوارش (هاضم الطعام)
	جوارش الاسقف (نافع في القولنج ويسكن الالام القوية ويطرد الرياح...)
DigestifDe L'évêque	
Digestif Aux Graines	جوارش البزور
Digestif De Khozi	جوارش الخوزي
Digestif AUx Poivres	جوارش الفلافلي
Digestif Fanjayoush	جوارش الفنجيوش
Digestif Anticholitique	جوارش القولنجي

- ح -

P. Slomatichiques	حب اصطحيقون
	حب السعال (ينفع من السعال ويوضع تحت اللسان وصمغ عربي وغيره).
P. De La Toux	
Pillules De Ceteac	حب الشيطرج
P. De Perles	حب اللؤلؤ المعروف بالحب المبارك

P. De Chenopode	حب الماهياني او حب المنتن الأكبر
P. Somnifénc	حب الشبيار (حب منوم)
P. De Galien	حب جالينوس او قوقايا

- د -

Huile	دهن
H. Verté faité Avec Des Plantes Aromatiques	دهن الاخضر المطبوخ بالرياحين
H. Au Térébentine	دهن الحبة الخضراء
H. De Noix De Coco	دهن الكلكلانج
Pâje Dahmarta (Contre L'occlusion Hépatique. A Base De Mastic, Safran Etc...)	دحمرتا (معجون)
M. Pête Jaune	دواء أصفر معجون
M. De La Palpitation	دواء الخفقان
Médicament Caustique	دواء محرق
M. De Musc Et De Sahin	دواء المسك والشيليثا
Opiat	(مهجون دياقوذا (شراب رمان الخشخاش)

- ذ -

Poudre Royale	ذرور ملكي

- ر -

Petit Lait	رجنين

- ز -

Vitriol	زاج

- س -

Oxyde PB (PBO)	سرداريج ، سرداسنج ، سرداروج
Poudre de Gomme Adragante (contre Les Angines)	سفوف الكثيراء الصغير للخوانيق
G De Et P Te	سفوف الكثيراء الكبير للخوانيق

Poudre A La Pierrc Judaique	سفوف حجر اليهود
P. De Dioronic	سفوف الدرونج
P. De Médicament Dc La Palpitation	سفوف دواء الخفقان
P. Litholytique	سفوف المعروف بدواء الحجارة
P. Maqliatha (A Basc De Cummin)	سفوف المقلياثا
Oxymel	سكنجبين
Oxymcllite	سكنجين عسلي
Soupe Au Riz	سكباج (حساء بالخل واللوز)
Poisons	سموم
Sandarax	سندروس
Sotira	سوطيرا
Minium	سولوقون ، سيلقون

- ش -

Pâte Royale	شهرياران (معجون)
Sirop D'opat Composé	شراب الدياقوذا المركب
	شراب الخنديقون (انظر خنديقون)
Vin Parfumé	شراب ريحاني
Sirop De Pandanus	شراب الكدر
Sirop Calmant	شراب المهدىء
Styrax	شراب الميبة (يقوي المعدة)
Pommade D'ofium Ophtamique	شياف الأفيوني
P. O. De Plomb	شياف الأبار
P. O. Jaune	شياف الأصفر
P. O. De Sagafenum	شياف السكبينج
P. O. Opoponax	شياف جاوشير
P. O. Au Vitriol	شياف قلقند
P. O. Glaucium	شياف ماميثا

P. O. De Fiel	شياف المرارات
P. O. De Rhazes	شياف محمد بن زكريا
Lait Du Figuier	شيرج التين
Huile De Sesam	شيرج

- ض -

Pansements Des Deux Santals	ضماد الصندلين.

- ط -

Roses Cuits	طبيخ الورد
Liniment Du Nardus	طلاء المعزوف بالنرد
Liniment A L'oxyde De PB	طلاء المرتك
L. De Chaux	طلاء النودة

- ع -

Agalloche	العود المحرق

- ف -

Flonia (Digestif A Base D'opium Etc...)	فلونيا

- ق -

Pillule De Jean	قرصة يوحنا
P. D'étoile (ABase De Myrrh Et De Claustreum)	قرصة الكوكب
P. Du Ténésme	قرصة الزحير
P. Laxative	قرصة مليّنة (للطبيعة)
P. Tonique	قرصة قوية
Graines Du Ténésme	قميحة الزحير

- ك -

Kohl, Poudre Pour Les Yeux	كحل
K. AU PBO	كحل سيليقون (اسرنج اوبسليقون وهو الرصاص المحرق) او سرداروج
K. De Sesseli	كحل كاشم
Pâte Klakanj (A Base De Poivre, Giginvre, Cannelle, etc...)	كلكلانج

لعاب بزر قطونا	Mucilage Des Graines Du Lin
لعاب مطحيشا	Mucilage Mathisha

- م -

ماء ورد	Eau De Rose
ماء الرمانين	Eau Des 2 Grenadiers
ماء كشك الشعير	Decoction D'orge
مداد (مركب من دخان خشب الصنوبر والصمغ العربي وقليل من الزيت	Encre
مداد يابس	Encre Sec
مثروديطوس (ترياق باسم الملك الذي ركب له)	Mathrodetos (L'origine Des Theriacs)
مرهم أبيض كافوري	P. Blanche Camphré
مرهم باسيليقون (وهو المرهم الملكي)	P. Basilicon Ou Royale
مرهم دياخيلون (ينفع من الجراحات ويحلل الخنازير والصلابات والسلع)	P. Diachylon
مرهم الرسل، مرهم الحواريين،	
مرهم الشلاحين (يدمل الجراحات)	P. Des Apôtres
مرهم الزنجفر تدمريا	P. DE Palmyra
مرهم المصري (ينقى القروح الغضة)	P. D'egyptienne
مرهم النورة (مرهم سيليقون)	
مرهم النيل	P. D'Indigo
معجون مفرح القلب (ينفع من الخفقان وأوجاع القلب والمعدة)	P. Au Citronelle
معجون الخيار شنبر مع الترنجبين والشيرحشك	P. A Base De Manne
معجون الامبروسيا	P. D'Ambrosia
معجون أثاناسيا (معناه المنقذة من الامراض وهي صغرى وكبرى)	P. Athanasia

P. Spéciale	معجون الخاصة
P. Sutira (A Base De Cannelle, Claustreum Etc...)	معجون سوطيرا (المخلص الأكبر)
Pâte De Sphocles	معجون سفوقلس
P. Feyrouznoush (A Base De D'opium, De Safran Etc...)	معجون فيروزنوش
Fruits Cuits	مطبوخ الفواكه
Storax	ميبة (شراب السفرجل)
	مقليثا (انظر سفوف)

- ن -

Natef	ناطف
Vin	نبيذ
Son	نخالة الحنطة
Noyaux De Dattes Calinés	نوى التمر المحرق
Noyaux De Prunes	نوى الخوخ
Noyaux D'Abricot	نوى المشمش
Noyaux De Balanite	نوى الهليلج .

فهرس الأدوية ذات الأصل الحيواني الواردة في الكتاب

Cerveau De Pigeons	دماغ اليماني
Graisse D'oeuf	دهن البيض
Vieux Coq	ديك عتيق

- ز -

Viverra Ciretta (Civetta)	زباد
Boeurre	زبد
Alcyonium	زبد البحر

- س -

Tetrao Coturnix (La Caille)	سماني
Poisson	سمك
Harang	سمك الهارنا
Uranoscorpus Scaber (La Carpe)	سمك الشبابيط
Héron	سميطر
Boeurre Salé	سمن

- ش -

Graisses	شحوم
cire	شمع

- ط -

Tourterelle Columba Cambagensis	طيهوج

- ف -

Genre De Pigeons	فاختة (ج: فواخت)
Pullus (Poulet)	فرّوج

- ق -

Tetrao Rufus	قبج ، حجل
Tetrao Alchata	قطا

- ك -

Foie	كبد
Foie De Bouc	كبد التيس

- ل -

Lait	لبن

- م -

Chévre	ماعز
Cerveau	مخ
Fiel De Taureau	مرارة الثور
Fiel De Loup	مرارة الذئب
Fiel De pélican	مرارة الرخم
Fiel De Carpe	مرارة الشبوط
Fiel De Grue	مرارة الكركي
Fiel De L'oursin	مرارة القنفذ البحري
Fiel De L'aigle	مرارة النسر
Granum De Poisson De Mer	مرّى

- ن -

Toile D'Araignée	نسيج العنكبوت

- و -

Poils Du Lapin	وبر ارنب
Cauri Calciné	ودع محرق

فهرس العقاقير الترابية والمعدنية الواردة في الكتاب

- آ -

اسفيداج	Carbonate Du PB (Ceruse)

- بورق -

بورق	Nitre, Borax

- ت -

توتياء	Tutie, Oxude De Zinc
توبال النحاس	Battitures De Cu

- ح -

حجر الرحى	Pierre De Moulin
حجر المغناطيس	Pierre Aimante
حجر اليهود ، الحجر المشطب	Pierre Judaique
حديد (قطع)	Fer (Morceaux)

- خ -

خبث الحديد	Scories De Fe
خبث الفضة	Scories D'argent
خزف	Tesson D'argil

- ر -

رماد حطب الكرم	Cendre De Bois De Vigne
رمل مسخن	Sable Chaud
روسختج	Oxydede Cu (?)

- ز -

زاج	Vitriol
زرنيخ	Arsenic
زرنيخ أحمر	Arsenic Rouge
زرنيخين	Sulphite D'ar
زفت	Brai
زنجار	Acetate De CU Verdet
زيبق	Mercur

- ش -

شب يماني	Alum Yéménite
شاذنج	Hoematie

- ص -

صابون	Savon

- ط -

طلق، كوكب الارض (الرازي)	Talc, Mica
طين أرمني	Terre D'arménie

- ف -

فيروزج	Tur Quoise

- ق -

قلقيد	Vitriolgris
قلقطار	Vitriol Jaune

- ك -

كبريت فارسي	Souffre Persan

- ل -

لازورد	Lapis - Lazuli

- م -

ماء كبريتية	Eau Sulfureuse
ملح جاورس	Sel Mer
ملح طبرزد	Sel Gemme
مرتك ، مرداسنج	Oxyde Du PB
مسحقونيا	Silicate De Ca (?)
ملح نوره	Sel De Chaux

فهرس الأغذية والاطعمة الواردة في الكتاب

- ث -

اسفيذ باجة، شورباج (مرق متخذ من اللحم من غير شيء من التوابل والأبازير)	Soupe Simple

- خ -

خل ثقيف	Vinaigre Concerntré.

- د -

دبسية ، ديباجته	Plat A L'extrait Du Raisin Sec

- ر -

رشة	Espéce De Macaroni

(طعام يعمل من العدس تلقى فيه قدد من رقاق العجين)

- ش -

شورباج (انظر: اسفيذباجة) .	Soupe

- ع -

عدسية	Plat A Lentille

- ف -

فجلية	Plat Au Radis

- ق -

قلية (ج: قلايا)	Fritures
كامخ	Conserves
كشك الشعير	Decoctum .Cordei
كردناك	Espéce Du Rôti

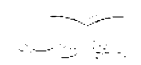


- م -

مثرودات	Plat Aux Composants Découpés
مخللات	Conserves Au Vinaigre
مطجنات	Plat Cuit A Feu Doux Et Longtemps

- ن -

نارباج	Met Fait De Grenade



جدول بالمصطلحات الطبية الواردة في الكتاب

Tableau des termes medicaux cités dans le livre

Congestion, Injection	احتقان
Uréthre	احليل
Viscéres	احشاء
Rétcntion	احتباس
Frémissement	اختلاج
Confusion mentale	اختلاط العقل
Diurése	ادرار البول
Hématarrhée	ادرار الطمث
Sudoration	ادرار العرق
Cicatrisation	ادمال ، الحام
Oreille	اذن
Relâchement	ارخاء
Insomnie	أرق
Dérangement	ازعاج
Evacuation	استفراغ
Flaccidité	استرخاء
Tumeur Abdominale	استسقاء لحمي
Hydropisie	استسقاء زقي
Diarrhés	اسهال
Veine Salvatelle	اسيلم
Avortement	اسقاط
Inspiration	استنشاق
Cils	أشفار
(Chute des cils).	(انتشار الأشفار)
Epuisement	اعياء

اظلام البصر	Amblyopie
أكال	Démangeaison
آلات	Organes, Appareils
امتلاء	Pléthore
أمعاء	
أنف	Nez
انسداد	Occlusion
انصباب	Détersion
انضاج	Mûrissement, Maturation
انعاظ	Eréction
انبساط	Inspiration
انقباض	Expiration
انطباخ	Mûrissement
انصداع	Fissuration

- ب -

باه	Libido
بارد	Froid
باسيليق	Veine Basilique
بثور	Pustules
بحران	Crise
بخار	Vapeur
بدن	Corps
برء	Guérison
براز	Fécés
بربخ	Epidydime
برص (جذام ناصل)	Lépre Achronique
بط	Incision

Abdomen	بطن
Lymphe	بلغم
Hémorroides	بواسير
Urines	بول
Blanches	أبيض
Oranges	أترجي
Rouges sang	أحمر
Rouges	أحمر قاني
Huileuses	زيتي
Bleûatre (Bleu d'Azur)	اسمانجوني
Rougeâtre	أشهب
Troubles	كدر
LFlambo yantes	ناري
Vitiligo	بهق
Testicules	بيضتان

- ت -

Baillement	تثاؤب
Cavité, Cavum	تجويف
Indigestion	تخم
Analyse	تحليل
Ménagement, Traitement	تدبير
Dissolution	تذويب
Engraissement	تسمين
Réchauffement	تسخين
Spasme	تشنج
Examen des Urines	تفسره
Tonifier	تقوية

Contracture	تقفع
Romollissement	تلين
Etirement	تمطّي

- ث -

Mammelle	ثدي
Residu	ثفل
Adipeux	دهني
Rougeâtre	عنابي
Granuleux	سويقي
Brumeux	ضبابي
	ودكي
Lourdeur de tête, Cephalée	ثقل الرأس

- ج -

Variole	جدري
Lépre	جذام
Exophtalmie	جحوظ العين
Blessure	جراحة
Gale	جرب
Trachome	جرب العين
Palpation de l'artére	جس الشريان
Paupierc	جفن
Coit	جماع
Crâne	جمجمة
Charbon	جمرة
Flancc	جنب
Folie	جنون
Faim	جوع

Embryon	جنين

- ح -

Uréthere	حالب
Acide	حامض
Grossesse	حبل
Ventousage	حجامة
Bon Sens, Flaire	حدس
Brûlure de l'Estomac	حرقة المعدة
Brûlulure du feu	حرق النار
Çhaleur physiolosique, ou Innée	حرارة ، غريزية
Clcul	حصاة
Prurit	حكة
Gorge, Pharynx	حلق
Erysipéle, Rougeur	حمرة
Fievre	حمّى
Continue	ثابتة
Sanguine	دموية
Quatre	ربع
Tierce	غب
Chronique	عتيقة
Brûlante	محرقة
Intermittente	نائبة
Régles	حيض

- خ -

Malignité	خبث
Griffe	خدش
Abcés	خراج

Hémorragie	خروج الدم
Palpitation	خفقان
Légèreté. Hypo	خفة
Evacuation	خلاء
Humeur	خلط
Adénite Tuberculeuse, Scrofules	خنازير
Angines	خوانيق
Narine	خيشوم

– د –

Alopécie	داء الثعلب
Sutures	دروز
Signe	دليل
Graisse	دسم
Phtisie	دق
Sang	دم
Furoncles	دمامل
Cerveau	دماغ
Epiphora	دمعة
Varices	دوالي
Dysentérie	دوسنطاريا
Vers	ديدان
Pleurésie	ذات الجنب
Pneumonie	ذات الرئة
Consomption	ذبول

– ر –

Poumon	رئة
Tête	رأس
Résidu	رسب

Asthme	ربو
Uterus	رحم
Epistaxis	رعاف
Frisson	رعدة
Tremblement	رعشة
Cou	رقبة
Ophtalmie	رمد

- ز -

Ténèsme	زحير
Injection	زرق ، حقن
Rhume	زكام
Lienterie	زلق الأمعاء

- س -

Ecorchure	سحج
PlaiesDe L'intestin	سحج الأمعاء
Facies	سحنة
Obstruction	سدد
Cancer	سرطان
Ombilic	سرة
Toux	سعال
Séant	سفل
Chute	سقطة
Apoplexie	سكتة
Phtisie -	سل
Incontineuce (Enuresie) D'urines	سلس البول
Dyspepsie	سوء الهضم
Bile Noire, Atrabile	سوداء

Insomnie	سهر

- ش -

Erotisme	شبق
Graisse	شحم
Urticaire	شرى
Artéres	شرايين
Guérison	شفاء
Migraine	شقيقة
Fissures De La Langue	شقاق في اللسان
Empyéme	شوصة
Grande Amplitude	شهوق
Appetit, Orexie	شهوة الاطعمة
Blancheur Des Cheveux	شيب

- ص -

Thorax	صدر
Tempe	صدغ
Céphalée	صداع
Pus	صديد
Epilepsie	صرع
Jaunisse	صفرة
Bile, BileJaune	صفراء
Dureté	صلابة
Colonne Vertébrale	صلب
Cophose	صمم

- ض -

Contraire	ضد

Coup	ضربة
Baisse, Faiblesse De La Vue	ضعف البصر
Hypo – Orexie	ضعف الشهوة

- ط -

Selles	طبيعة
Coction	طبخ
Splénomégalie	طحال (عظم)
Echymose	طرفة
Régles	طمث

- ظ -

Dos	ظهر

- ع -

Pubis	عانة
Vaisceau	عرق
Artéres	عروق ضوارب
Sciatique	عرق ألنسا
Nerf	عصب
Essorement	عصر
Organe Sensitif	عضو ذو حس
Organe Noble	عضو شريف
Muscles Abdominaux	عضلات البطن
Eternument	عطاس
Soif	عطش
Os	عظام
Putrification	عفن
Maladie	علّة

Oeil	عين

- غ -

Nausée	غثي
Syncope	غشي

- ف -

Paralysie	فالج
Mêche, Suppositoire	فتيلة
Saignée	فصد
Résidus	فضول
Pylore	فم المعدة

- ق -

Astringeant	قابض
Bocal, Flacon	قارورة
Crâne	قحف
Ulcéres Molins	قروح رديئة
Frisson	قشعريرة
Lombe	قطن
Angoisse	قلق
Coeur	قلب
Mutisme	قلة الكلام
Poux	قمل
Force	قوة
Attractive	جاذبة
Expulsive	دافعة
Attrappottrice	ممسكة
Transformatrice	مغيّرة
Impetigo	قوباء

Cholique	قولنج
Vomissement	قيء

- ك -

Foie	كبد
Sialorrhée	كثرة الريق
Fatigue Intellectuelle	كلال الذهن
Cautérisation	كي
Chyme	كيموس

- ل -

Lait	لبن
Gencive	لثة
Bourgeons	لحم زائد
Morsure De Serpents	لذع الحيات
Piqûres D'insectes	لذع الجرادات
Langue	لسان
Paralysie Façiale	لقوة
Salivre	لعاب
Luette	لهاة

- م -

Urines, Eau Jaune	ماء اصفر
Pus	مادة ، مدة
Mesaraique (Menentére)	ماساريقا
Malancholie	ماليخوليا
Staphylococcie Maligne de la face	ماشيرا
Vessie	مثانة
Cerveau	مخ
Humeur	مزاج
Les Pores Du Corps	مسام الأبدان

مغبن	Aine
مغص	Crampes
مفصل	Articulation
مقعدة	Périnée
مني	Sperme

- ن -

نار فارسية	Anthrax
نتن	Fétidité
نافض	Frisson Solonnel
ناقة	Convalescent
نبض	Pouls
عظيم	Ample
صغير	Petit
سريع	Rapide
بطيء	Lent
صلب	Dur
ليّن	Mou
ممتليء	Plein
خالي	Vide
حار	Chaud
بارد	Froid
متناوب	Alternatif
متواتر	Fréquent
حسن الوزن	Bien Frappé
سيء الوزن	Mal Frappé
مستوي	Alternant
مختلف	Arythmique

Régulier	منتظم
Irrégulier	غير منتظم
Rythmé	اللازم للنظام
Non - Rythmé	الخارج عن النظام
Moyen	المعتدل
Vermiculaire	الدودي
En Fourmi	النملي
En Dents De Scie	المنشاري
Frappant	المطرقي
Relâché	المرخي
Dicrote	الغزالي
En Queue De Souri	الشبيه بذنب الفأر
Trouble	المُخِلّ
Angementé	الزائد
Stable	الثابت
Tremblant	المرعود
Tordu	الملتوي
Catarrhe Aigüe	نزلة حادة
Amnesie, Oubli	نسيان
Homohlogue	نظير
Maturité, Mûrissement	نضج
Expectoration Du Sang, Hémopcisie	نفث الدم
Ballonnement Abdominal	نفخة البطن
Goutte	نقرس
Rechûte	نكس
Eczema	نملة
Crise	نوبة

Sommeil	نوم

- هـ -

Digestion	هضم
Souci	هم
Choléra	هيضة

- و -

Epidémie	وباء
Enthorse	وثي
Douleur	وجع
Des Dents	أسنان
Arthralgie	المفاصل
Lombalgie	ظهر
Tumeur	ورم
Chaude	حار
Dure	صلب ، جاسي
Quinsie, Phlegmon	الحلق الحار
Du Pharynx	
Du Cerveaux	الدماغ
Du Diaphragme	الحجاب
Hanche	ورك
Veine	وريد
Obsession	وسواس
Vaisceau	وعاء

- ي -

Sec	يابس
Ictére	يرقان

جدول بأسماء الادوية المركبة الواردة في الكتاب

أطريفل	Myrobalan
أيارج	Iera
جوارش ، هاضم	Digestif
دهن	Huile
رب	Extrait
شراب	Sirop Simple
ضماد	Pansement
قرص	Pillule
لخلخة	Cataplasme
لطوخ	Liniment
ماء	Jus
مربى	Confiture
مطبوخ	Décocté

- المراجع العربية -

الانطاكي: داوود - تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب. مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده - القاهرة - ١٢٨٢ هـ(؟).

ابن البيطار: الجامع لمفردات الادوية والاغذية - طبعة بولاق - اوفست بغداد - بلا تاريخ.

خاطر، وخياط، وكواكبي: معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات للدكتور ا.ل.كليرفيل - مطبعة الجامعة السورية - دمشق. ١٩٥٦.

خياط: محمد هيثم - معجم العلوم الطبية - وزارة التعليم العالي - مطبعة جامعة دمشق - ج: ١ - ١٩٧٤.

شرف: محمد - معجم العلوم الطبيعة والطبيعية - مكتبة النهضة بيروت - وبغداد - بلا تاريخ.

عاقل: فاخر، معجم علم النفس، دار العلم للملايين - بيروت ١٩٧٧.

قنواتي: الاب جورج شحادة - تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والوسيط - دار المعارف بمصر - ١٩٥٨.

القوصوني المصري: مدين بن عبد الرحمن - قاموس الاطباء وناموس الألبا - مصورات مجمع اللغة العربية بدمشق - ج:١ - ١٩٧٩.

مصطفى، وزيات، وعبد القادر، ونجار: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية - مطبعة مصر - القاهرة - ١٩٦٠.

مفتاح: رمزي - احياء التذكرة في النباتات الطبية والمفردات العقارية - مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر - القاهرة - ١٩٥٣.

- المراجع الأجنبية -

Réferances

Colin De Renaud: G. S. Et H. P. J. Renaud, Glossaire Sur Le Manusait De Razés (Rabat 1941).

Dozy: R. Dozy, Supplément Aux Dictionaires Arabes (2° Edition, Leiden Et Paris, 1927).

Lane: N. W. Lane, Arabic English Lexicon (London, 1863 - 1893).

المحتوى

exposé dans son livre «L'utile d'enseigner le métier médical» une façon par laquelle on peut devenir médecin sans professeur. chose qui lui a valu une controverse avec ses collègues, d'autant plus qu'il était coléreux et n'admettait aucune critique sans y opposer avec véhémence.

Il n'existe qu'une seule copie de ce livre, à la bibliothèque gotha (D. D. R.) sous le no. 1952, et est composée de 56 feuilles, dont les dimensions sont 20 × 17cm. chaque page contient 23 lignes. Et chaque ligne 8 mots. L'écriture est Naskh ponctué. Il est à signaler une phrase écrité en caractéres latins: halep n° 171

Ce manuscrit provient - il donc d'alep?! C'est probable, Alep possédait quelques trois cents mille manuscrits au 17° siècle. Actuellement, il n'en reste que quelque milliers. on ne trouve pas le nom du script et aucune date. Mais nous croyons quand même, pouvoir fixer la date du manuscrit entre le 14° et 17° siécle.

Le livre est composé de 4 chapitres:

Le 1° est consacré à la thérapeutique

Le 2° au pouls

Le 3° à la respiration

Et le 4° à l'examen des urines

Dans tous ces chapitres IBN RIDWAN se montre un maître qualifié et expérimenté méritant le titre de «Médecin Chef» de toute l'Egypte.

Il n'ajoute, probablement, rien de neuf à la médecine de son temps; mais il prouve combien la médecine, en son temps, était précise et concise. on ne peut, bien entendu, pas mettre IBN RIDWAN, au même rang qu'Avicenne, Rhazcś, et Ibn Nafis, mais il n'en est pas moins un praticien de grande expérience et de profonde connaissance.

PREFACE

Ce livre, bien qu'il ne soit pas cité par IAU, ne L'est de IBN RIDWANpas moins. d'ailleurs la liste d'IAU n'est pas complète, puisque dans d'autres endroits de son livre, l'on trouve des titres d'autres livres inexistants dans la liste. tel que le livre intitulé «Le Médecin Respectable ne doit pas être beau».

Shteinshneider cite encore d'autres titres.

Notre livre est cité par lui et par M. Meyerhof.

De plus, au commencement du livre, l'on trouve affirmation de la parenté du livre à plusieurs reprises.

Le style du livre rappelle bien celui d'IBN RIDWAN,dont les caractères sont: la rigueur scientifique, la brièveté, et la clarté. Il n'entre pas dans des détails théoriques inutiles. Et surtout sa critique ascerbe des charlatans de toute sorte.

Il est né au GIZÉ, un faubourg du caire, d'un père boulanger. Et a eu un début difficile puisqu'il a été obligé de faire de l'astronomie aux trottoirs des rues du caire, pour subvenir à ses besoins. Mais plus tard, en apprenant la médecine tout seul sans maître, il pu vivre luxueusement, et même devenir médecin chef. Comme il était auto didacte, et laid, ses ennemis l'attaquaient souvent à cause de ce trois mauvaises qualités.

Pour la laideur, il dit dans une de ses 9 lettres adressées à IBN – BUTLAN, de Baghdad, que c'est l'oeuvre du Dieu, et qu'on n'a pas à s'y opposer.

Pour ses origines modestes, il en était fier puisqu'il a pu, grâce à son travail, son ambition, et sa volonté, arriver au premier rang des médecins.

Et pour l'absence de maître, il a édifié une théorie qu'il a

LA SUFFISANCE DU MEDECIN
DE
CE QUI MA ETE PROUVE
PAR
L'EXPERIENCE
DE

ABU HASAN ALI BEN RIDWAN

IBN ALI IBN JA'FAR

(986 - 1067)

Edition Critique

De

Dr. S. Kataya

Pr. A La Faculté

De Médecine D'alep

1979

رقم الايداع في المكتبة الوطنية - ببغداد

٩٢٨ لسنة ١٩٨١

دار الطليعة للطباعة والنشر
بيروت